جلاء العينين في محاكمة الاحمدين

لعلامة دهره وفريد عصره قدوة الفضلاء وعمدة النبلاء

المبرز في سائر العلوم المحلي بحلى المنطوق والمفهوم

خاتمة المحققين السيد نعمان خير الدين

الشهير بابن الآلوسي البغدادي

لا زالت ألوية فضائله

خافقة بكل اقليم

ووادي

وعلى هامشه الناضر بكتابين يروقان كل ناظر احدهما القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي للعلامة المحدث السيد صفي الدين الحنفي البخاري نزيل نابلس عليه رحمة الكريم الباري مع ما ألحق به من تقريظات تقربها أعين ذوي البلاغات والثاني الاعتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح تصنيف علامة الزمان وفهامة الاوان الحسيب النسيب السيد محمد صديق حسن خان سلطان مدينة بهوپال بالاقطار الهندية حالا أيده الله تعالى وزاده اعزازا واجلالا

(فهرست جلاء العينين)

صحيفة

٤ ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

١٠ مطلب فيمن ابتلى وأوذى من العلماء

١١ فصل فى تبرئة الشيخ عما نسب اليه الخ

١٢ فصل فى قول العلامة ابن حجر المتقدم سابقا ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد أبى الحسن السبكى الخ

١٢ ترجمة الامام السبكى

١٤ مطلب فى رد الباقى على السبكى

١٦ ترجمة القاضى تاج الدين السبكى

١٧ ترجمة العز بن جماعة

١٧ ترجمة الزملكانى

١٧ ترجمة أبى حيان

١٨ ترجمة العلامة ابن حجر الهيتمى

١٨ ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلانى

١٨ فصل يشتمل على مقصدين

١٨ المقصد الاول فى تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه

١٨ ترجمة المجد بن تيمية

١٩ ترجمة عبد الحليم بن تيمية

١٩ ترجمة عبد الغنى بن تيمية

١٩ ترجمة شرف الدين بن تيمية

١٩ ترجمة محمد بن تيمية

١٩ ترجمة زينب بنت تيمية

٢٠ المقصد الثانى فى ترجمة بعض تلامذته الكرام المشهورين وترجمة المثنين عليه من العلماء المتأخرين

٢٠ ترجمة الامام ابن القيم

٢١ ترجمة الحافظ الذهبى

٢٢ ترجمة ابن كثير

٢٢ ترجمة شمس الدين بن قدامة

٢٢ ترجمة ابن قاضى الجبل

صحيفة

٢٣ ترجمة الطوفى الصرصرى
٢٤ ترجمة ابن الوردى
٢٤ ترجمة زين الدين الحرانى
٢٤ ترجمة ابن مفلح
٢٥ ترجمة شرف الدين بن النجا
٢٥ ترجمة ابن ناصر الدين
٢٥ ترجمة الشيخ ابراهيم الكورانى
٢٦ ترجمة منلا على قارى
٢٦ ترجمة العلامة السويدى البغدادى
٢٧ ترجمة الامام شهاب الدين مفتى الحنفية ببغداد الآلوسى البغدادى
٢٨ ترجمة أحمد ولى الله الدهلوى
٢٩ ترجمة العلامة الشوكانى
٣٠ ترجمة الامام الاجل أبى الطيب صديق بن حسن أيده الله تعالى
٣٢ فصل فى الجرح والتعديل
٣٢ مطلب لا يؤخذ بقول العلماء فى طعن بعضهم بعضا
٣٣ مطلب فى من طعن فى من عاصره
٣٤ فصل فى كلام العلامة ابن حجر فيما يتعلق بكتب الصوفية
٣٦ الفصل الاول فى عقيدة الامام ابن تيمية
٣٧ مطلب يتعلق بالصحابة الكرام
٤١ الفصل الثانى واما قوله ومن جملة من تنقصه القطب أبو الحسن الشاذلى الخ
٤١ ترجمة القطب الكبير أبى الحسن الشاذلى
٤٢ الفصل الثالث قوله فيما مر آنفا كما تتبع ابن عربى وابن الفارض وابن سبعين الخ
٤٣ ترجمة الامام محى الدين بن العربى
٤٩ ترجمة العارف بالله تعالى ابن الفارض
٥١ ترجمة ابن سبعين
٥١ ترجمة الحلاج
٥٤ مكتوب لشيخ الاسلام ابن تيمية
٦١ الفصل الرابع فى الكلام على مانقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام مشتملا على بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر

صحيفة

٦١ مبحث فى التصوف
٦٥ عبارة من كتاب الفرقان فى الكرامات
٦٧ فصل فى أصناف الفلاسفة وما يتعلق بالفلسفة
٦٩ مبحث فى الاطلاع على اللوح المحفوظ
٧٢ ترجمة ابن سينا
٧٣ ترجمة حجة الاسلام الامام ابى حامد الغزالى
٧٥ مطلب فى الشيعة والاسماعيلية
٧٧ ترجمة الامام الفضيل بن عياض
٧٧ ترجمة الامام القشيرى
٧٨ مطلب فى المعتزلة
٨٢ مطلب فى علم الكلام
٨٦ رسائل اخوان الصفا
٨٦ ترجمة مسلمة بن قاسم الاندلسى
٨٦ ترجمة ابى حيان التوحيدى
٨٦ عبارات لابن سينا
٨٧ مبحث فى الرؤيا
٨٨ أبحاث فى الروح
٩١ قصيدة لابن سينا فى الروح
٩٢ قصيدة فى الرد عليه للعلامة رفيع الدين الدهلوى
٩٦ ترجمة الامام أبى بكر بن العربى
٩٧ الدس فى بعض الكتب
٩٧ ترجمة الامام المازرى
٩٧ ترجمة الامام الطرطوشى
٩٨ ترجمة الامام ابن الجوزى
٩٩ ترجمة ابن عقيل الحنبلى
١٠٠ فصل وأما قول الشيخ ابن حجر وقد كتب اليه بعض اجلاء عصره الخ
١٠١ فصل قال العلامة ابن حجر الهيتمى واعلم انه خالف الناس فى مسائل نبه عليها التاج السبكى وغيره الخ
١٠٢ الفصل الاول فى الاجتهاد

صحيفة

١٠٩ الفصل الثانى فى التقليد
١١٣ ترجمة عماد الدين احمد الواسطى
١١٤ ترجمة الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه
١١٦ مطلب فى حكم ارض بغداد
١١٦ مكتوب للامام احمد الى مسدد بن مسرهد رضى الله عنهما
١٢٢ مطلب فى امتحان الامام احمد رضى الله تعالى عنه
١٣١ تتمة فى طبقات الحنابلة
١٣٢ ترجمة الامام أبى الحسن الاشعرى
١٣٧ ترجمة الحافظ البيهقى
١٣٨ فصل فى اجوبة ماعزاه الشيخ ابن حجر عليه الرحمة الى الشيخ ابن تيمية قدس سره الخ
١٣٨ مطلب فى يمين الحرام
١٣٩ مطلب فى طلاق الحائض
١٤٠ مطلب فى قضاء الصلاة
١٤٣ مطلب فى طواف الحائض
١٤٤ مطلب فى الطلاق الثلاث بكلمة واحدة
١٤٧ مطلب فى حكم المكوس وأخذها عن الزكاة
١٤٨ مطلب فى تجس المائعات
١٥٢ مطلب فى حكم تطوع الجنب بالليل
١٥٢ مطلب فى شرط الواقف
١٥٢ مطلب فيما نقله ابن رجب عن الامام ابن تيمية
١٥٣ مطلب فى مسئلة الحسن والقبح العقليين والكسب والحكمة والعلة
١٥٨ تتمة فى مسئلة افعال العباد
١٥٩ مطلب فى حكم مخالفة الاجماع
١٦١ بحث نفيس فى تحقيق كلام الله تعالى ومذهب السلف
١٨٥ كلام نفيس للامام ابن القيم فيما يتعلق باثبات صفات الله تعالى ومسئلة القرآن وما يتبع ذلك من منظومته النونية
١٩١ كلام نفيس للعارف بالله تعالى الشيخ عبد القادر الكيلانى فيما يتعلق بمسئلة القرآن

صحيفة

١٩٠ (صوابه ١٩٨) فصل في بعض ما ذكره الحافظ البيهقي في كتاب الصفات وفيه أبواب
٢٠٦ مطلب في القول بقدم العالم ورده
٢٠٧ مطلب فيما افتروه على الشيخ من القول بقدم العرش
٢٠٨ مطلب في الجسمة وابطال القول بالجسمية والجهة والانتقال
٢١١ مطلب في تبرئة الشيخ من القول بالجسمية
٢١١ عبارات من كتاب الصفات للامام البيهقي
٢٢٠ عبارات من روح المعاني للمحقق الآلوسي
٢٣٧ مطلب في لقب الحشوية
٢٣٧ فصل يتضمن عبارات في الصفات والعلو لشيخ الاسلام ابن تيمية
٢٤٤ (تنبيه في العرش)
٢٤٨ كلام نفيس من الغنية للقطب الرباني سيدي عبد القادر الكيلاني
٢٥١ عبارة من الابانة للامام الاشعري
٢٥٢ أقوال العلماء في المتشابهات على مذهب السلف
٢٥٤ مطلب لازم المذهب ليس بمذهب
٢٥٧ حديث البلكفة
٢٥٩ عبارة لابن الجوزي في الرد على من قال بالتجسيم
٢٦١ مطلب في النار هل تفنى نعوذ بالله منها
٢٦٦ مطلب في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
٢٦٩ مطلب في الاستغاثة والتوسل
٢٧٠ الفصل الاول في أدلة المجوزين للتوسل والاستغاثة
٢٧٥ الفصل الثاني في المانعين لهما
٢٨٩ تتمة في ذكر شيء من كلام الشيخ ابن تيمية فيما يتعلق بهما
٣٠٨ الخاتمة في التوسط بين القولين
٣١٥ مطلب في شد الرحال للزيارات
٣٢٤ مطلب في زيارة القبور
٣٢٥ مطلب في التوحيد
٣٢٧ مطلب في أن من الكبائر اتخاذ القبور مساجد وايقاد السرج عليها واتخاذها أوثانا الخ

صحيفة

٣٢٨ مطلب في تبديل التوراة والانجيل

٣٢٩ فصل في الاجوبة عما نقله ابن رجب عن ابن تيمية

٣٣٠ مطلب في ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة من الاشجار

٣٣٠ مطلب في المسح على النعلين والقدمين الخ

٣٣١ مطلب في المسح على اللفائف

٣٣٢ مطلب في أحكام تتعلق بالتيمم

٣٣٦ مطلب في الحيض

٣٣٦ مطلب في قصر الصلاة

٣٣٧ مطلب في استبراء البكر

٣٣٧ مطلب فيمن أكل في نهار رمضان معتقداً أنه ليل

٣٣٧ مطلب في المسابقة

٣٤٠ مطلب في العدة

٣٤٥ مطلب في وطء الوثنيات بملك اليمين

٣٤٥ مطلب بيع الاصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالشيرج وما يتبع ذلك

٣٤٦ مطلب في بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وما يتبعه

٣٥٥ خاتمة في حكم قراءة الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم

٣٥٧ مطلب في ارسال العذبة

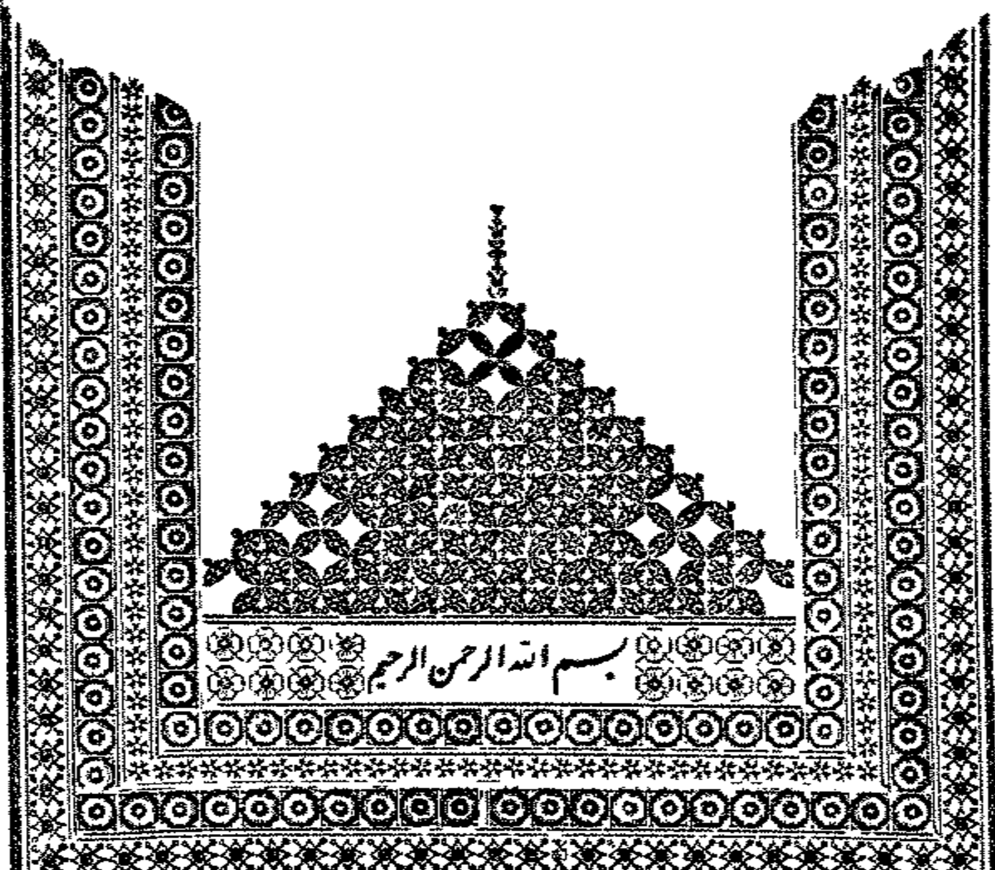
٣٥٨ مطلب في حكم بيع المسجد اذا خرب

(تمت)

تقريظ جلاء العينين من انشاء مولوی الحافظ الحكيم السيد أعظم حسين السنديلوی سلمه الله تعالى وعافاه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

علم خمخانهٔ راز است که صهبایش را * درد صافش قدح عیش پرستان آمد
رشحهٔ جام اگر پیر مغانش افشاند * خضر سیراز هوس چشمهٔ حیوان آمد
بو که زین میکدهٔ جرعهٔ جامی بخشند * بگدائی جم و اسکندر و خاقان آمد
هر که این آتش سیال بساغر دارد * ظلمتش نور و سرابش همه عمان آمد
پیک دانش پر معرفت از نیروی آن * صد ره از پای بیفتاد و بجولان آمد
هر کرا بر دو معراج و زخاکش برداشت * اولین پایه پیام سر کیوان آمد
از لب معجزه آن نوش تراوید اگر * جبرئیلش بپر و بال مگس ران آمد
هم سر مائده اش نوح بدعوت بنشست * هم خلیلش پی آراستن خوان آمد
جان براه طلبش رخت به محمل بربست * دل بعزم سفرش بر زده دامان آمد
گر عمر پی بر هش رفت هم از وی روزی * ارمغانها بوطنگاه عزیزان آمد
ارمغانی عجبی می نگرم زان کشور * تازه در حضرت صدیق حسن خان آمد
دسته دسته زگل سرسبد اینک گوئی * از ریاحین کدهٔ خلد برضوان آمد
ارمغان چیست گرانمایه کتابیست شگرف * که قبول نظر هیچمدانان آمد
انتقادش چو پسندید بخود سنجیدم * گوهرش از یم و لعلش ز بدخشان آمد
تا قبول دلش افتاد خرد گردیقین * خوش متاعیست گران ارز که ارزان آمد
داد آرایش اوراق ورقهای شگرف * بمثالی که بگلزار بهاران آمد
لفظ و معنی اگرش رنگ گلستان دارد * گلبندش قلم مفتی نعمان آمد
ابن تیمیه که در مسلک علم سنت * روش آموز پی راست خرامان آمد
گفتگوهاست ز ابن حجر اندر سخنش * حجت هردو همین سنت و قرآن آمد
بر سر مسئلهٔ چند خلافی دارد * بسخنها که شناسی همه برهان آمد
نه خلافی که دهد روی بارباب جدل * اختلافی که علم رحمت یزدان آمد
این قدر هست مؤلف که نشانش دادم * اندرین نامه حکم از پی ایشان آمد
سره و ناسرهٔ هر دو عیاری بگرفت * زر و سیم همه سنجیده بمیزان آمد
این سخن بس به ستایش که برسم تقریظ * کلک نواب سخندان گهرافشان آمد
میخرامیم قدم بر قدمش بسکه مدام * لاجرم فکر بدین قطعه ثناخوان آمد



الحمد لله الذى انتصر لاوليائه المتقين والصلاة والسلام على انبيائه المعصومين لاسيما على خاتمهم عين العصماء وخاتمة الاصفياء وعلى آله المحفوظين من المعايب وأصحابه الذين اتبعوا الحق فنالوا أحمد المراتب وعلى من اقتدى بهم من الائمة الاكارم الذين لاتأخذهم فى الله لومة لائم والمجتهدين والعلماء العاملين من ورثة الرسل الاعاظم ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد نعمان خير الدين ابن السيد محمود افندى شهاب الدين مفتى الحنفية ببغداد المفسر الشهير بالآلوسى غفر الله سبحانه لهما وستر عيوبهما يوم النقاد وألطف بهما بالالطف القدوسى انى لما رأيت بعض العبارات فى خاتمة الفتاوى الشهيرة بالفتاوى الحديثية لصاحب التأليفات المرضية والعلوم اللدنية علامة الاواخر والبحر الزاخر ذى التصنيفات التى هى فى منهاج التحقيق تحفة الناظر شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الشافعى الهيتمى لازال صيب المغفرة والرضوان على قبره يهمى قد ازرى فيها وشنع بظاهرها وخافيها على جامع العلوم الربانية ومحرر التصنيفات العديدة ذى الآراء السديدة المؤيدة للشريعة الاحمدية امام الامة فى عصره ومجمع علوم الائمة فى دهره ترجمان القرآن وآخر مجتهدى الزمان ذى الكرامات الساطعة والبراهين اللامعة حجة الانام شيخ الاسلام تقى الدين أحمد أبى العباس الشهير بابن تيمية الحرانى الحنبلى نفعنا الله تعالى والمسلمين بعلومه وأسكنه فى المقام العلى رماه فيها بشناشنة الاثافى وعزا اليه وحاشاه كل عيب ضافى ونسب

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام العلامة المحدث السيد صفى الدين الحنفى البخارى نزيل نابلس رحمه الله تعالى الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فهذا جزء لطيف فى ترجمة شيخ الاسلام وبركة الانام علم الزهاد واوحد العباد سيد الحفاظ وفارس المعانى والالفاظ تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن الخضر بن محمد بن الخضر بن تيمية الحرانى نزيل دمشق رحمه الله تعالى لخصته مما اجتمع عندى من كلام الفقهاء والمحدثين رجاء المثواب ونفعا للاحباب (وسميته) القول الجلى فى ترجمة الشيخ تقى الدين بن تيمية الحنبلى (فاقول) وبالله التوفيق ولد رحمه الله تعالى فى عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع فى التفسير

اليه

الى بعض العقائد المخالفة لاهل السنة التى لم يكن البعض منها مسطورا فى كتبه وليس له فى البعض الآخر سوء المقاصد مع انه قد صرح فى سائر تأليفاته بخلاف تلك المرويات وبضدها تبين المعزيات وكذا فى وقت المحنة فتبين عند النقاد انه منها برى وعن وضرها عرى وبعضها افتراء صرف من معاصريه الراوين أو الحسدة والمخالفين الذين لا يذكرون موقفهم بين يدى رب العالمين ولما تعلقت فى هذه الازمان عبارتهم باسمع كثير من الطلاب العارين عن الاطلاع على تفصيل الادلة من السنة والكتاب ولم يميزوا القشر من اللباب وقد قيل فى المثل من يسمع يخل شرقتنى كثرة السائلين وأحب فصل الخطاب بين المجادلين وحثنى اتباع قول النبى الامين عليه أفضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين من أنعش حقا بلسانه جرى له أجره حتى يأتى الله تعالى يوم القيامة فيوفيه ثوابه وقوله عليه الصلاة والسلام من قال فى مؤمن ما ليس فيه حبسه الله تعالى فى ردغة الخبال حتى يأتى بالمخرج وقوله سبحانه وتعالى واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وغير ذلك من الآيات الكريمة والاحاديث العظيمة الى بيان ما فى هذه العبارات وأشباهها مما فى بعض الكتب المتفرقات وتحرير أقوال العلماء فى تلك المسائل وبسط الادلة واختلافات المجتهدين الاماثل وسرد كلام هذين الاحدين بما يثبت فؤاد المنصف ويقر من متبع الحق العين ليتبين بحوله تعالى ان كثيرا من نقل الشيخ ابن حجر عنه ليس بصحيح وتقبيحه لكافة أقواله غير مقرون بالترجيح وانه غير مبتدع فى الدين أو سالك غير سبيل المؤمنين فحررت هذه العجالة مبينا فيها ان شاء الله تعالى لكل واحد من هذين الشيخين أقواله مع نقل ما يتعلق بها من كلام المحققين والجهابذة المتقدمين والمتأخرين الذين هم نظراء هذين الامامين وقرناؤهما ليقف الناظر الورع على الحقيقة ويلحق العارف الذكى بتصور تصديقه متحريا للحق المبين متبعا ان شاء الله تعالى لقوله عز من قائل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون آملا لثمرة قوله عليه الصلاة والسلام المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا داعيا بما رواه مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من الليل يصلى يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم والملتمس ممن اطلع على هذا الكتاب وطلب تمييز الخطا من الصواب ان يتذكر وقوفه عند الله سبحانه ليحفظ لسانه وقلمه وجنانه من الاعتراض على ما حررته قبل الاستقصاء والتأمل لما زبرته فان نبينا صلى الله تعالى

وافتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء فى حياة شيوخه وله المصنفات الكبار التى سارت بها الركبان ولعل تصانيفه فى هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراسة وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين وكان يتوقد ذكاء وسمع من الحديث أكثره وشيوخه أكثر من مائتى شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظ الحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس له فيه نظير واما معرفته بالملل والنحل فلا أعلم له فيها نظيرا ويدرى جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا ومعرفته بالتفسير والتاريخ فعجب عجيب انتهى ملخصا من كلام شيخ الاسلام أبى عبد الله الذهبى فيما نقله عنه الحافظ الكبير ابن ناصر الدين الدمشقى الشافعى * قال الحافظ الذهبى الدمشقى الشافعى الذى قال فيه الحافظ ابن حجر هو من أهل الاستقراء التام فى نقد الرجال وتبعه على ذلك

عليه وسلم يقول اذا أردت أمرا فعليك بالتؤدة حتى يريك الله تعالى منه المخرج رواه في
الافاضة ولقد أجاد من قال

من لم يشافه عالما باصوله * فيقينه في المشكلات ظنون
من أنكر الاشياء دون تيقن * وتثبت فمعاند مفتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم * وصوابها بمحالها معجون
والفكر غواص عليها مخرج * والحق فيها لؤلؤ مكنون

هذا وان امام دار الهجرة يقول كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر
مشيرا الى سيد المرسلين وامام المعصومين وأسأل المولى العليم ان يحفظنا من باطل
الاقاويل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (وسميته جلاء العينين بمحاكمة
الاحمدين) فأقول مستمدا ممن بيده التوفيق والهداية لاقوم طريق (قال) العلامة
ابن حجر في كتابه المذكور مانصه (وسئل نفع الله تعالى به بما لفظه لابن تيمية اعتراض على
متأخرى الصوفية وله خوارق في الفقه والاصول فما محصل ذلك فأجاب بقوله) ابن تيمية
عبد خذله الله تعالى وأضله وأعماه وأصمه وأذله بذلك صرح الائمة الذين بينوا فساد
أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على
امامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الامام
العز بن جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ولم يقتصر اعتراضه
على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يأتي والحاصل انه لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل
وعر وحزن ويعتقد فيه انه مبتدع ضال جاهل غال عامله الله تعالى بعدله وأجارنا
من مثل طريقته وعقيدته وفعله آمين (أقول) هذا مبدأ كلام ابن حجر في فتاواه
وسيأتي ان شاء الله تعالى تكملة ما ذبره وأملاه ومما يلزم قبل الشروع في البيان
ترجمة هؤلاء الاعيان ومن يلتحق بهم ويتقوى المقصد بذكرهم على قدر الامكان
ولنذكر بحوله تعالى ما حرره العلماء في حق ابن تيمية من معاصريه والمتأخرين الفضلاء
(فاعلم) انه على ما في تاريخ مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي الشافعي وتاريخ الحافظ ابن
حجر العسقلاني شارح البخاري وتاريخ الحافظ ابن كثير وتاريخ فوات الوفيات للفاضل
الكتبي وتاريخ العالم ابن العماد المسمى بشذرات الذهب وتاريخ الشيخ عمر بن الوردي
وغيرهم ۞ هو شيخ الاسلام وحافظ الانام المجتهد في الاحكام تقي الدين أبو العباس أحمد
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني
الحنبلي وفي تاريخ اربل ان جده سئل عن اسم تيمية فاجاب ان جده حج وكانت امرأته
حاملا فلما كان بتيماء بلدة قرب تبوك رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما
رجع وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه

التي

الحافظ السيوطي فيما نقله
الحافظ ابن ناصر الدين المذكور
وهو يعني الحافظ ابن تيمية أكبر
من أن ينبه مثلي على نعوته
فلو حلفت بين الركن والمقام
لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله
ولا والله هو ما رأى مثل نفسه
في العلم وقال الحافظ شمس الدين
السخاوي الشافعي في فتاواه
في حديث كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وفي حديث
كنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين
حيث أجاب باعتماده كلام ابن
تيمية في وضع اللفظين وناهيك
به اطلاعا وحفظا أقر له بذلك
المخالف والموافق قال وكيف
لا يعتمد كلامه في مثل هذا
وقد قال فيه الحافظ الذهبي
ما رأيت أشد استحضارا للمتون
وعزوها منه وكانت السنة
بين عينيه وعلى طرف لسانه
بعبارة رشيقة وعين مفتوحة
* وقال حافظ الاسلام الحبر
النبيل استاذ أئمة الجرح
والتعديل بل شيخ المحدثين
جمال الدين أبو الحجاج يوسف
ابن الزكي عبد الرحمن المزي

ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

التى رآها بتيماء فسمى بها انتهى وقد ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة
احدى وستين وستمائة وقدم به والده وباخوته عند استيلاء التتار على البلاد الى دمشق
سنة سبع وستين وستمائة فاخذ الفقه والاصول عن والده وسمع عن خلق كثير منهم
الشيخ شمس الدين والشيخ زين الدين بن المنجا والمجد بن عساكر وقرأ العربية على ابن
عبد القوى ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعنى بالحديث وسمع الكتب الستة
والمسند مرات وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه وأحكم أصول الفقه
والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من سائر العلوم ونظر فى الكلام
والفلسفة وبرز فى ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر فى هذه الفضائل
وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وتضلع فى علم الحديث وحفظه حتى
قالوا ان كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث وامده الله تعالى بكثرة الكتب
وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ
شيأ فينساه وألف فى أغلب العلوم التأليفات العديدة * وصنف التصانيف المفيدة
فى التفسير والفقه والاصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والمبتدعة
وله الفتاوى المفصلة وحل المسائل المعضلة ومن تصنيفاته التى تبلغ ثلثمائة تصنيف
تعارض العقل والنقل أربع مجلدات * والجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات
* وشرح عقيدة الاصفهانى مجلد * والرد على الفلاسفة أربع مجلدات * وكتاب اثبات
المعاد والرد على ابن سينا * وكتاب ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات
* وكتاب اثبات الصفات مجلد * وكتاب العرش * وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام
* وكتاب الرد على الامامية ردا على ابن المطهر الحلى مجلدين كبيرين * وكتاب الرد على
القدرية * وكتاب الرد على الاتحادية والحلولية * وكتاب فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله
تعالى عنهما على غيرهما * وكتاب تفضيل الائمة الاربعة * وكتاب شرح العمدة فى الفقه
أربع مجلدات * وكتاب الدرة المضية فى فتاوى ابن تيمية * وكتاب المناسك الكبرى
والصغرى * والصارم المسلول على من سب الرسول * وكتاب فى الطلاق * وكتاب فى خلق
الافعال * والرسالة البغدادية * وكتاب التحفة العراقية * وكتاب اصلاح الراعى
والرعية * وكتاب فى الرد على تأسيس التقديس للرازى فى سبع مجلدات * وكتاب فى الرد
على المنطق * وكتاب الفرقان * وكتاب منهاج السنة النبوية * وكتاب الاستقامة فى
مجلدين وغير ذلك (قال) الذهبى وما ابعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وترجمه
فى معجم شيوخه بترجمة طويلة منها قوله شيخنا وشيخ الاسلام وفريد العصر علما ومعرفة
وشجاعة وذكاء وتنويرا الهيا وكرما ونصحا للامة وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع
الحديث وأكثر بنفسه من طلبه وكتابته وخرج ونظر فى الرجال والطبقات وحصل ما لم
يحصل غيره وبرع فى تفسير القرآن وغاص فى دقائق معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد الى

وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة
محمد بن ابى القاسم ابن تيمية بعد
حكاية القصة انه كان ينبغى ان
تكون تيماوية لان النسبة الى
تيماء تيماوى لكنه هكذا قال
واشتهر كما قال انتهى

الشافعى فيما نقله عنه الحافظ
ابن ناصر الدين ما رأيت مثله
يعنى ابن تيمية ولا رأى هو مثل
نفسه وما رأيت أحدا أعلم
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ولا أتبع لهما منه
انتهى وقد تقدم عن الحافظ
الذهبى نحوه وناهيك بهذا
الكلام من الحافظين العلمين
المستوعبين أبى الحجاج المزى
وأبى عبد الله الذهبى * وقال
الشيخ الامام بقية المجتهدين تقى
الدين بن دقيق العيد الشافعى
لما اجتمع به وسمع كلامه كنت
أظن ان الله تعالى ما بقى يخلق
مثلك * وقال أيضا رأيت رجلا
العلوم كلها بين عينيه يأخذ
منها ما يريد ويدع ما يريد ذكره
الحافظ المذكور * وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير
الشافعى وبالجملة كان رحمه الله
تعالى من كبار العلماء وممن يخطئ

مواضع الاشكال مبال واستنبط منه أشياء لم يسبق اليها وبرع في الحديث وحفظه
وقل من يحفظ ما يحفظه من الحديث مع شدة استحضاره له وقت الدليل وفاق الناس
في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين واتقن العربية أصولا
وفروعا ونظر في العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطئهم وحذر
منهم ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذي في ذات الله تعالى من المخالفين
وأخيف في نصر السنة المحفوظة حتى أعلى الله تعالى مناره وجمع قلوب أهل التقوى على
محبته والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالا كثيرة من أهل الملل والنحل وجبل قلوب
الملوك والامراء على الانقياد له غالبا وعلى طاعته وأحيا به الشام بل الاسلام بعد أن
كاد ينثلم خصوصا في كائنة التتار وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي فلو حلفت
بين الركن والمقام اني ما رأيت بعيني مثله وانه ما رأى مثل نفسه لما حنثت انتهى
(وقال) الحافظ ابن كثير وفي رجب سنة سبعمائة وأربع راح الشيخ تقي الدين بن تيمية
الى مسجد النارنج وأمر أصحابه وتلامذته بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلوط تزار وينذر
لها فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها فأزاح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيما
وبهذا وامثاله أبرزوا له العداوة وكذلك بكلامه في ابن عربي واتباعه فحسد وعودي
ومع هذا لا تأخذه في الله لومة لائم ولم يبال بمن عاداه ولم يصلوا اليه بمكروه وأكثر ما نالوا
منه الحبس مع انه لم ينقطع في بحث لا بمصر ولا بالشام ولم يتوجه لهم عليه ما يشين وانما
أخذوه وحبسوه بالجاه كما سيأتي انتهى قيل ومن جملة أسباب حبسه خوفهم انه ربما
يدعي ويطلب الامارة فلفق أعداؤه عليه طريقا من ذلك فحسنوا للامراء حبسه لسد
تلك المسالك وكتب الشيخ كمال الدين الزملكاني كان الفقهاء من سائر الطوائف اذا
جالسوه استفادوا في مذاهبهم منه أشياء ولا يعرف انه ناظر أحدا فانقطع معه ولا تكلم
في علم من العلوم سواء كان من علم الشرع أو غيره الا فاق فيه أهله واجتمعت فيه
شروط الاجتهاد على وجهها (قلت) ورأيت في كتاب النثر الذائب في الافراد والغرائب
من فنون كتاب الاشباه والنظائر النحوية للامام السيوطي عليه الرحمة ما نصه جواب
سؤال سائل عن حرف لو لسيدنا وشيخنا الامام العالم الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد
العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين
أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين
ذي العلوم الرفيعة والفنون البديعة محيي السنة ومن عظمت به لله تعالى علينا
المنة وقامت به على اعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية
الحراني اعلى الله تعالى مناره وشيد من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر

ونبه سيبويه لكن خطؤه بالنسبة
الى صوابه كنقطة في بحر لجي
وخطؤه أيضا مغفور له لما صح
في صحيح البخاري اذا اجتهد
الحاكم فأصاب فله اجران واذا
اجتهد فأخطأ فله أجر وقال
الامام مالك بن أنس كل أحد
يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب
هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم
وما قاله في غاية الحسن والحافظ
المذكور ثقة حجة باتفاق وقد
ترجمه الحافظ ابن حجر بترجمة
جليلة جدا فلا التفات الى
ما نقله عنه الشيخ تقي الدين
الحصني انه كان يقول بقول
الشيخ ابن تيمية في مسئلة الطلاق
فأوذي بسببه ومع انه خالف
الائمة الاربعة في ذلك فلم يتفرد
به كما هو مبين في موضعه وهو
وان كان خطأ فاحشا فلا يوجب
التفسيق فافهم (فان قلت)
ما ذكره الامام الحافظ ابن كثير
مبني على ان الشيخ قد بلغ رتبة
الاجتهاد وأنى له بهذه المرتبة
وقد انقطع الاجتهاد من زمان
طويل (قلت) قد نص على انه بلغ
رتبة الاجتهاد جمع من العلماء
منهم الامام أبو عبد الله الذهبي
فيما ذكره ابن ناصر الحافظ ابن

هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة * أنواره أربت على الفجر

نقلت هذه الترجمة من خط العلامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بسم الله الرحمن الرحيم نقلت من خط الحافظ علم الدين البرزالي قال سيدنا وشيخنا الامام العالم العلامة القدوة الحافظ الزاهد العابد الورع امام الائمة خير الامة مفتي الفرق علامة الهدى ترجمان القرآن حسنة الزمان عمدة الحفاظ فارس المعاني والالفاظ ركن الشريعة ذو الفنون البديعة ناصر السنة قامع البدعة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني ادام الله تعالى بركته ورفع درجته الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الباهر البرهان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الانس والجان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما يرضى به الرحمن سألت وفقك الله تعالى عن معنى حرف لو وكيف يخرج قول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه على معناها المعروف وذكرت ان الناس يضطربون في ذلك واقتضيت الجواب اقتضاء اوجب أن أكتب في ذلك ما حضرني الساعة مع بعد عهدي بما بلغني ما قاله الناس في ذلك وانه لا يحضرني الساعة ما أراجعه في ذلك فأقول اه بحروفه ثم ساق الامام السيوطي آخر الجواب الى نهايته واقر المترجم على ترجمته فان اردته فارجع الى الاشباه والنظائر فان فيه جلاء الابصار والبصائر ٣ (وكتب) الحافظ ابن سيد الناس ألفيته ممن أدرك العلوم حفظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ان تكلم في التفسير فهو حامل رايته وان أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالملل والنحل لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل علم على ابناء جنسه ولا رأت عيني مثل نفسه (وقال) ابن الوردي في تاريخه وقد عاصره ورآه وكانت له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث مع حفظه لمتونه الذي انفرد به وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله تعالى غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره من الائمة يغترفون من السواقي وأما التفسير فسلم اليه وكان يكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة نحوا من أربعة كراريس وله التآليف العظيمة في كثير من العلوم وما يعد أن تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد وله الباع الطويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسئلة الا ويذكر فيها مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب

حجر كما سيأتي والحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فيما أحفظ ولم يتفرد بمسئلة منكرة قط وان كان قد خالف الائمة الاربعة في مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة أو التابعين ومن أشنع ما وقع له مسئلة تحريم السفر الى زيارة القبور وقد قال به قبله أبو عبد الله بن بطة الحنبلي في الابانة الصغرى وسنذكره عن قريب ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ ابن حجر فيما كتبه على الرد الوافر لشيخ الاسلام الحافظ الهمام ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي ما نصه ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعة مرارا بسبب أشياء أنكروها عليه من الاصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وبدمشق ولا يحفظ عن أحد منهم أنه أفتى بزندقته ولا أفتى بسفك دمه مع شدة المتعصبين

٣ وكذا المدقق ابن هشام في شرح الشذور ونقل عنه بعض الاقوال النحوية معبرا عنه بالامام العلامة وكذا غيرهما ممن سلمت له الامامة

والسنة وبقي سنين يفتي بما قام الدليل عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية وكان دائم الابتهال كثير الاستعانة قوي التوكل ثابت الجأش له أوراد وأذكار يديمها لا يداهن ولا يحابي محبوبا عند العلماء والصلحاء والامراء والتجار والكبراء وصار بينه وبين بعض معاصريه وقعات مصرية وشامية لبعض مسائل أفتى فيها بما قامت عنده الادلة الشرعية واجتمع بالسلطان محمود غازان السفاك القتال وتكلم معه بكلام خشن ولم يهبه وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصف أكثره عليه وغازان يؤمن على دعائه انتهى ملخصا وأطال في ترجمته (وقال) العلامة الشيخ عماد الدين الواسطي في حقه بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله لم ير تحت اديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرماته أصدق الناس عقدا وأصحهم علما وعزما وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامه همة وأسخاهم كفا وأكملهم اتباعا لنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأينا في عصرنا هذا من تستجلى النبوة المحمدية وسننها من أقواله وأفعاله الا هذا الرجل يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة اه (ونقل) في الشذرات عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته قال رأيت رجلا سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقيل له فلم لا تتناظران قال لانه يحب الكلام وأحب السكوت (وقال) ابن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي الى الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية ما نصه فالمملوك يتحقق قدره وزخارة بحره وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وانه بلغ في ذلك كل المبلغ الذي يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ما جمعه الله تعالى له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه على سنن السلف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل في أزمان اه (وقال) الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة المطلبية ان الفتنة لما ثارت على الشيخ ابن تيمية من جهة بعض كلماته تعصب له القاضي الحنفي ونصره وسكت القاضي الشافعي ولم يكن له ولا عليه وكان من أعظم القائمين عليه الشيخ نصر بن المنبجي لانه كان بلغ ابن تيمية انه يتعصب لابن عربي فكتب يعاتبه على ذلك فما أعجبه لكونه بالغ في الحط على ابن عربي وتكفيره فصار هو يحط على ابن تيمية ويغري بيبرس الجاشنكير وكان بيبرس يفرط في محبته ويعظمه واتفق ان قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين ابن الحريري انتصر للشيخ ابن تيمية وكتب في حقه محضرا بالثناء عليه بالعلم والفهم وكتب به في خطه ثلاثة عشر سطرا من جملتها انه منذ ثلثمائة سنة ما رأى الناس مثله اه (قلت) وسيأتي ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا ما جرى للشيخ ابن تيمية للشيخ نصر بن المنبجي وما يتعلق بالقاضي السبكي عليهم الرحمة (ونقل) الامام العسقلاني أيضا عن الحافظ

عليه رحمه الله من أهل الدولة حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكلهم معترف بسعة علمه وكثرة ورعه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من قيامه في نصر الاسلام والدعاء الى الله في السر والعلانية فكيف لا ينكر على من أطلق عليه انه كافر بل من أطلق على من سماه بشيخ الاسلام الكفر وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ الاسلام بلا ريب والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولها بالتشهي ولا يصر على القول بها بعد قيام الدليل عليه عنادا وهذه تصانيفه طافحة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري منه ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب فالذي أصاب فيه وهو الاكثر يستفاد منه ويترحم عليه بسببه والذي أخطأ فيه لا يقلد فيه أي كمسألة الزيارة والطلاق بل هو معذور لان أئمة عصره شهدوا بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت فيه حتى كان أشد المتعصبين عليه والقائمين في ايصال الشر اليه وهو الشيخ كمال الدين الزملكاني يشهد له بذلك وكذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل

هي انه قال حضر عند شيخنا أبو حيان المفسر فقال ما رأت عيناي مثل هذا الرجل
ثم مدحه بأبيات ذكر انه نظمها بديهة وأنشده اياها وهي

لما أتانا تقي الدين لاح لنا • داع الى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الالى صحبوا • خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبرا • بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا • مقام سيد تيم اذ عصت مضر
وأظهر الحق اذ آثاره اندرست • وأخمد الشر اذ طارت له شرر
يا من يحدث عن علم الكتاب أصخ • هذا الامام الذي قد كان ينتظر

يشير بهذا الى انه المجدد وقد صرح بذلك أيضا العماد الواسطي ثم دار بينهما كلام
جرى فيه ذكر سيبويه فأغلظ الشيخ ابن تيمية القول في سيبويه فنافره أبو حيان بسببه ثم
ذامه وصير ذلك ذنبا لا يغفر (ويقال) ان ابن تيمية قال له ما كان سيبويه نبي النحو
معصوما بل اخطأ في الكتاب في ثمانين موضعا ما تفهمها أنت فكان ذلك سبب
مقاطعته اياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء وكذا في مختصره النهر اه وقد ترجمه
أئمة المذاهب المعاصرون له وغيرهم تراجم مفصلة وأثنوا عليه بالثناء الحسن وذكروا
له كرامات عديدة ومواظبة على الطاعات والعبادات وتجنبا عن البدع وشدة اتباع
للسنن وطريق السلف الصالح وانه لم يتزوج حتى مات (وكان) أبيض اللون أسود
الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمتي أذنيه عيناه لسانان ناطقان ربعة من
الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت وقد ذكر نبذة من اخباره العلامة
ابن رجب المتوفى سنة سبعمائة وخمس وتسعين في طبقاته وفصل أيضا سيرته وأحواله
والثناء عليه وقد توفي سنة سبعمائة وثمان وعشرين سحر ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة
وهو في السجن فأخرج الى جامع دمشق فصلوا عليه فكان يوما مشهودا لم يعهد
بدمشق مثله وبكى الناس بكاء شديدا وتبركوا بماء غسله واشتد الزحام على نعشه ودفن
بمقبرة الصوفية بعد أن صلوا عليه مرارا وحزر من حضر جنازته بمائتي ألف ومن
النساء بخمسة عشر ألف وختمت له ختمات كثيرة ورثي بقصائد بليغة منها قصيدة الشيخ
ابن الوردي وهي

عثا في عرضه قوم سلاط • لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين أحمد خير حبر • خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد • وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لألفوا • ملائكة النعيم به أحاطوا
قضى نحبا وليس له قرين • ولا لنظيره ألف القماط
فتى في علمه أضحى فريدا • وحل المشكلات به يناط

الذي لم يثبت لمناظرته غيره • ومن أعجب العجب ان هذا الرجل كان أعظم الناس قياما على أهل البدع من الروافض والحلولية والاتحادية وتصانيفه في ذلك كثيرة شهيرة وفتاواه فيهم لا تدخل تحت الحصر فيا قرة أعينهم اذا سمعوا تكفيره ويا سرورهم اذا رأوا من يكفر من لا يكفره فالواجب على من تلبس بالعلم وكان له عقل أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشتهرة أو من ألسنة من يوثق به من أهل النقل فيفرد من ذلك ما ينكر فيحذر منه على قصد النصح ويثني عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك كدأب غيره من العلماء ولو لم يكن للشيخ تقي الدين من المناقب الا تلميذه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية صاحب التصانيف النافعة السائرة التي انتفع بها الموافق والمخالف لكان غاية في الدلالة على عظمة منزلته فكيف وقد شهد له بالتقدم في العلوم والتمييز في المنطوق والمفهوم أئمة عصره من الشافعية وغيرهم فضلا عن الحنابلة [٣]

---

٣ ومما وجد في كتاب كتبه قاضي القضاة أبو الحسن السبكي الى الحافظ الذهبي في حق الشيخ تقي الدين ما صورته وأما قول سيدي في الشيخ فالمملوك يتحقق كبر قدره

وكان الى التقى يدعو البرايا * وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه * بوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد * ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا * مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى * ولكن في أذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر * وعند الشيخ في السجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء * فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا * نجوم العلم أدركها انهباط
ولكن يا ندامة حابسيه * فشك الشرك كان به يماط
ويا فرح اليهود بما فعلتم * فان الضد يعجبه الخباط
ألم يك فيكم رجل رشيد * يرى سجن الامام فيستشاط
امام لا ولاية كان يرجو * ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم في كسب مال * ولم يعهد له بكم اختلاط
ففيم سجنتموه وغظتموه * اما لجزا أذيته اشتراط
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي * ففيه لقدر مثلكم انحطاط
أما والله لولا كتم سري * وخوف الشر لانحل الرباط
وكنت أقول ما عندي ولكن * بأهل العلم ما حسن اشتطاط
فما أحد الى الانصاف يدعو * وكل في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه * ونبئكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم * فعاطوا ما أردتم أن تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد * عليكم وانطوى ذاك البساط

اه (قلت) وما زال الناس ولا سيما الكبراء والعلماء يبتلون في الله تعالى ويصبرون وقد كانت الانبياء عليهم السلام يقتلون واهل الخير في الامم السابقة يقتلون ويحرقون ويشر احدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ولولا كراهية التطويل لذكرت من ذلك ما يطول وقد سم أبو بكر وقتل عمر وعثمان وعلي وسم الحسن وقتل الحسين وابن الزبير وصلب خبيب بن عدي وقتل الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهما وقتل زيد بن علي وأما من ضرب من كبار العلماء فكثيرون منهم عبد الرحمن ابن أبي ليلى ضربه الحجاج أربعمائة سوط ثم قتله وسعيد بن المسيب ضربه عبد الملك ابن مروان مائة سوط وصب عليه جرة ماء في يوم شات وألبس جبة صوف وخبيب ابن عبد الله بن الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط وذلك انه حدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا

وزيادة تحريه وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ما جمع الله له من الورع والزهادة والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه على سنن السلف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل من أزمان انتهى من شرح القصيدة للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي في التاريخ لهم رحمهم الله تعالى كذا نقلته من خط الامام أبي الطيب العلامة الرئيس السيد صديق حسن خان ابقاه الله تعالى كاتبه الحقير الفقير أبو الشرف محمد بن الشيخ حسين الانصاري عفا الله عنهما اه من هامش الاصل

فالذي يطلق عليه مع هذه الاشياء الكفر أو على من سماه شيخ الاسلام لا يلتفت اليه ولا يعول في هذا المقام عليه بل يجب ردعه عن ذلك الى أن يراجع الحق ويذعن للصواب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل (وقال) شيخ الاسلام صالح ابن شيخ الاسلام عمر البلقيني رحمه الله تعالى فيما كتبه على الكتاب

عباد الله خولا ومال الله دولا فكان عمر اذا قيل له ابشر قال كيف بحبيب على الطريق وأبو عمرو بن العلاء ضربه بنو امية خمسمائة سوط والامام موسى الكاظم حبسه هرون حتى مات والامام أبو حنيفة توفى فى السجن بعد ان ضرب وقيل أوجر سما والامام مالك بن أنس ضربه المنصور أيضا سبعين سوطا فى يمين المكره وكان مالك يقول لا يلزمه اليمين والامام أحمد امتحن وسجن وضرب فى أيام بنى العباس وللشيخ ابن تيمية فى هؤلاء الائمة اسوة ولو أردنا استقصاء ما ذكره معاصروه من الثناء عليه وبيان سيرته ومفصل أحواله لافضى بنا الى الطول والقلم لا ملتفت ملول ويكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

•(فصل)• فى تبرئة الشيخ مما نسب اليه وثناء المحققين المتأخرين عليه ﵁ (منهم) الفهامة ذو العلوم اللدنية صوفى الفقهاء وفقيه الصوفية الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى المدنى الشافعى المتوفى سنة ألف ومائة وواحدة فقد قال فى كتابه افاضة العلام فى تحقيق مسئلة الكلام ما نصه وفيما نقلنا من نصوصه يعنى ابن تيمية وقررناه على وجه موافق للكتاب والسنة وعقيدة السلف كفاية لبيان حاله فى اعتقاده وبراءة ساحته من القول بالتجسيم والقول بالجهة على الوجه المحذور عند كل لبيب منصف (ثم قال) ثم ان ابن القيم وان كان على عقيدة شيخه كما عند المشنعين عليهما فتبرئة شيخه مما نسب اليه تبرئة له أيضا وتصحيح اعتقاده وتطبيقه على الكتاب والسنة وعقيدة السلف تصحيح لاعتقاده وتطبيق ولكنا نقل من كلامه ما يؤكد ذلك الى آخر ما قال مما أطنب فيه وأطاب بما يزيل الاشكال ﵁ (ومنهم) امير المؤمنين فى الحديث علامة العراق الشيخ على افندى السويدى البغدادى الشافعى فانه قد كتب على عبارة السبكى فى التشنيع على الشيخ ابن تيمية ما نصه هذه الدعوى من السبكى تحتاج الى بينة مع ان نصوص المتقدمين واحوالهم تخالفه وعلى تقدير الجواز كيف يقال بحقه انه عدل عن الصراط المستقيم فكيف يعدل عن الصراط المستقيم من يقصر التوجه على الرب المتعال فلا وجه لرد السبكى عليه بمثل هذا الكلام مع اقتفاء ابن تيمية طريق خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام انتهى ملخصا وقد نقله عنه ولده العلامة الشيخ محمد الامين فى شرح كتابه العقد الثمين وأقره ﵁ (ومنهم) شيخنا ومولانا الوالد عليه الرحمة والرضوان فانه قال فى رسالته الاعتقادية ما نصه ولقد اطلعت على رسالة للشيخ ابن تيمية وهى معتبرة عند الحنابلة وطالعتها كلها فلم أر فيها شيأ مما ينبز ويرمى به فى العقائد سوى ما ذكرنا من تشديده فى رد التأويل وتمسكه بالظواهر مع التفويض والمبالغة فى التنزيه مبالغة يقطع معها بانه لا يعتقد تجسيما ولا تشبيها بل يصرح بذلك تصريحا لا خفاء فيه وأعجب عن يترك صريح لفظه بنفى التشبيه والتجسيم ويأخذ بلازم قوله الذى لا يقول به ولا يسلم لزومه وعلى كل حال فهو كما قال كثير من المشايخ فى الشيخ محيى الدين اه (وقال) أيضا فى رحلته نزهة الالباب عندما سأله

المذكور ولقد افتخر قاضى القضاة تاج الدين السبكى فى ثناء الائمة عليه بان الحافظ المزى لم يكتب لفظة شيخ الاسلام الا لابيه وللشيخ تقى الدين بن تيمية وللشيخ شمس الدين أبى عمر فلولا ان ابن تيمية فى غاية العلو فى العلم والعمل ما قرن ابن السبكى أباه معه فى هذه المنقبة التى نقلها ولو كان ابن تيمية مبتدعا أو زنديقا ما رضى أن يكون أبوه قرينا له نعم قد ينسب الشيخ تقى الدين لاشياء أنكرها عليه معاصروه وانتصب للرد عليه الشيخ تقى الدين السبكى فى مسئلتى الزيارة والطلاق وأفرد كلا منهما بتصنيف وليس فى ذلك ما يقتضى كفره ولا زندقته أصلا وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر والسعيد من عدت غلطاته وانحصرت سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقى الدين أنه لم يصدر ذلك منه تهورا وعدوانا حاشا الله بل لعله لرأى رآه وأقام عليه برهانا ولم نقف الى الآن بعد التتبع والفحص على شئ من كلامه يقتضى كفره ولا زندقته انما وقفت على ما رده على أهل البدع والاهواء أو غير ذلك مما يظن به براءة الرجل وعلو مرتبته فى العلم والدين وتوقير العلماء والكبار وأهل الفضل متعين

فى القسطنطينية المحمية شيخ الاسلام عن أمر المتشابه ما نصه ثم انجر الكلام الى ابن تيمية فقال انه قائل بالجسمية فقلت حاشاه ومذهبه فى الجسم انه مطلقا غير مسلم فقال انه يقول العرش قديم نوعا فقلت لم نجد لنسبته اليه من غير الدوانى نقلا بليق ان يجمع سمعا فقال له مخالفة للائمة الاربعة فى بعض المسائل الفقهية فقلت شبهته فى تلك المخالفة بحسب الظاهر قوية وله فى بعض ذلك سلف كما يعرفه من تتبع المذاهب ووقف وقد مدحه غير واحد من العلماء الاعلام وقد سمعت من شيخى انه رأى كتابا فى ترجمة من لقبه بشيخ الاسلام فقال قد ذمه العلامة السبكى فقلت كم من جليل غدا من ذم معاصريه يبكى فانه من أكثر المعاصرين فهم بايدى ظلمهم سلبات القلوب عاصرين اه ثم ذكر ما قاله العلماء فى المتشابه فان أردته فارجع اليه ﴿(ومنهم) عالم بلد الله الحرام والمشاعر العظام الملا على الهروى القارى فانه أثنى عليه وبرأه مما نسب اليه فى شرحه للشمائل وغيره من تأليفاته ﴿(ومنهم) أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعى اليافعى اليمنى ﴿(ومنهم) شيخنا السيد العلامة أبو الطيب الحسينى البخارى القنوجى فسح الله تعالى فى مدته فانه ترجم له ترجمة حافلة فى كتابه اتحاف النبلاء المتقين واحياء العلوم وأثنى عليه ثناء كريما وذكر كلام أهل القضا من أصحاب المذاهب الاربعة فى الثناء عليه منهم العينى الحنفى وأطال فيه الى أوراق ﴿(ومنهم) كثيرون يطول الكتاب بذكرهم فمن اراد أن يستوعب طيب نشرهم فليرجع الى كتب التواريخ والطبقات فان فيها المطالب المفصلات وسيأتى ان شاء الله تعالى بعضها فى هذه الورقات

●(فصل فى قول العلامة ابن حجر المتقدم سابقا)● ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد أبى الحسن السبكى وولده التاج والعز بن جماعة أهل عصرهم الى آخره (أقول) ان أكثر المنتقدين من المعاصرين وأشدهم فى الوقوع فيه الامام السبكى ومن المتأخر بن الشاذ النادر وهم على أقسام فمنهم من شنع لداء المعاصرة ومنهم لشهرة كاذبة من غير تحقيق ومنهم لمخالفة فى العقيدة ومنهم حبا فى ابن عربى وأتباعه ومنهم اقتداء بشيخه المنافس له وسيتضح لك ذلك كمال الاتضاح بعون العليم الفتاح والمقصد فى هذا الفصل ترجمة بعض المنتقدين رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم أجمعين وكلهم ان شاء الله تعالى مجازون برفيع الدرجات فقد ورد انما الاعمال بالنيات ﴿(فمنهم السبكى) وهو على ما فى الشذرات وغيره الامام العلامة شيخ الاسلام علم الاعلام تقى الدين على ابن عبد الكافى السبكى الشافعى الاصولى اللغوى البيانى الجدلى الخلافى النظار قال السيوطى ولد مستهل صفر سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقرأ على علم الدين العراقى وابن الرفعة والباجى وأبى حيان وغيرهم وتخرج به خلق فى أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولى قضاء الشام بعد الجلال القزوينى وصنف الكتب المطولة والمختصرة ومن شعره

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفى رواية حق كبيرنا وكيف يجوز أن يقدم على رمى عالم بفسق أو كفر ولم يكن ذلك فيه اثم ى (قلت) وسنذكر ان شاء الله تعالى قريبا ما يكون صريحا فى تنزيهه عما نسب اليه من التشبيه والتجسيم ●وقال قاضى القضاة عبد الله التفهنى الحنفى عامله الله بلطفه الخفى فيما كتبه على الكتاب المذكور ان الشيخ تقى الدين بن تيمية كان على ما نقل الينا من الذين عاشروه وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه ابن قيم الجوزية الذى سارت تصانيفه فى الآفاق عالما متقنا مقللا من الدنيا معرضا عنها متمكنا من اقامة الادلة على الخصوم حافظا للسنة عارفا بطرقها عارفا بالاصلين أصول الدين واصول الفقه قادرا على الاستنباط وتخريج المعانى لا يلومه فى الله لومة لائم على أهل البدع المجسمة والحلولية والمعتزلة والروافض وغيرهم قال فمن كان متصفا بهذه الاوصاف كيف لا يلقب بشيخ الاسلام باى معنى أريد منه قال وانما قام عليه بعض العلماء

(ترجمة الامام السبكى)

ان الولاية ليس فيها راحة * الا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق أو ازالة باطل * أو نفع محتاج سواها باطل

وتوفى فى مصر سنة سبعمائة وست وخمسين وسأل ان يولى القضاء مكانه ولده تاج الدين فاجيب الى ذلك رحمهما الله تعالى (قلت) وله ابيات من بعض ردوده على الشيخ ابن تيمية وقد ردها الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين اليافعى الشافعى اليمنى لا بأس بذكرها مع ردها تتميما للفائدة وهى

الحمد لله حمدا أستزيد به * فضل الاله وآتى ما أمرت به
واستعين به فى كل معضلة * فأى خاب عبد يستعين به
فهو الاله الكريم الواحد الاحد المنفرد المجير لعبد يستجير به
ثم الصلاة على المختار ما طلعت * شمس وما قد سرى نجم بغيهبه
وبعد فاسمع كلاما قد تقوله * قاضى القضاة تقى الدين وانتبه
أعنى أبا الحسن السبكى حين غدا * يبغى من الامر ما لا يستقل به
فقال ذلك اذ رد الامام على * حزب الروافض ردا غير مشتبه
أعنى ابن تيمية الحبر الذى شهدت * بفضله فضلاء الناس والنبه
فاستحسن الرد حتى راح يمدحه * بما أزال من الاشكال والشبه
لكنه بعد هذا المدح خالفه * وقال ابيات شعر غير منتبه

(مطلب كلام السبكى)

ان الروافض قوم لا خلاق لهم * من أجهل الناس فى علم وأكذبه
والناس فى غنية عن رد افكهم * لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
وابن المطهر لم تطهر خلائقه * داع الى الرفض غال فى تعصبه
لقد تقول فى الصحب الكرام ولم * يستحى من افتراء غير منتبه
ولابن تيمية رد عليه وفى * بمقصد الرد استيفاء أضربه
لكنه خلط الحق المبين بما * يشوبه كدر فى صفو مشربه
يحاول الحشو أنى كان فهو له * حثيث سير بشرق أو بمغربه
يرى حوادث لا مبدا لاولها * فى الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولى ويفهمه * رددت ما قال ردا غير مشتبه
كما رددت عليه فى الطلاق وفى * ترك الزيارة أقفو اثر سببه
وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهره مما أضن به
والرد يحسن فى حالين واحدة * لقطع خصم قوى فى تغلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به * هدى وربح جزيل فى تكسبه
وليس للناس فى علم الكلام هدى * بل بدعة وضلال فى تطلبه

فى مسئلتى الزيارة والطلاق وقضية من قام عليه شهوده والمسئلتان المذكورتان ليستا من أصول الاديان وانما هما من فروع الشريعة التى أجمع العلماء على ان المخطئ فيها مجتهدا يثاب لا يكفر ولا يفسق الى آخر ما قال * وقال شيخ الاسلام العينى الحنفى فيما كتب على الكتاب المذكور وما هم أى المنكرون على ابن تيمية رحمه الله تعالى الا صلقع بلقع سلقع والمكفر منهم صلمعة بن قلمعة وهيان بن بيان وهى بن بى وضل ابن ضل وضلال بن التلال ومن الشائع المستفيض ان الشيخ الامام العالم العلامة تقى الدين ابن تيمية من شم عرانين الافاضل ومن جم براهين الاماثل قال وهو الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدين والناقد للمرويات عن النبى سيد المرسلين وللمأثورات عن الصحابة والتابعين فمن قال انه كافر فهو كافر حقيقة ومن نسبه الى الزندقة فهو زنديق وكيف ذلك وقد سارت تصانيفه الى الآفاق وليس فيها شئ مما يدل على الزيغ والشقاق ولكن بحثه فيما صدر عنه فى مسئلتى الزيارة والطلاق عن الاجتهاد سائغ بالاتفاق والمجتهد فى المسائل

ولى يد فيه لولا ضعف ساعده • جملت نظم بسيطى فى مهذبه
هذا الذى قاله السبكى مرتجلا • وللبسيط أتى بعض اضربه

(الجواب من اليافعى)

فقال مرتجلا للحق منتصرا • عبد يرد عليه فى تأدبه
يا أيها الرجل الحامى لمذهبه • ألزمت نفسك أمرا ما أمرت به
تقول فى باغضى صحب الرسول ومن • يريك سبهم أصلا لمذهبه
والناس فى غنية عن رد افككم • هذا هو الافك لكن ما شعرت به
بل رده واجب نصحا ومعذرة • ونصرة لسبيل الحق من شبه
اذا تقول فى الصحب الكرام فما • ذا توجبون عليه يا اولى النبه
وقد علمتم بان الشخص داعية • الى الضلال بلا ترديد مشتبه
وما عزوتم الى الشيخ الجليل أبى الـعباس أحمد أمر لا يختص به
فى قولكم خلط الحق المبين بما • يشوبه كدر فى صفو مشربه
يحاول الحشو أنى كان فهو له • حثيث سير بشرق أو بمغربه
يرى حوادث لا مبدا لاولها • فى الله سبحانه عما يظن به
لقد علمتم بان السادة السلف الـماضين ما ترجوا عما أقربه
هم القرون الاولى فى نص سيدنا • حازوا الفخار بأمر غير مشتبه
لئن رددت عليه فى مقالته • فقد رددت عليهم فادر وانتبه
ثم الائمة أهل الحق كلهم • يرون ما قاله من غير ما حجبه
فرد كم ليس مخصوصا بواحدهم • بل بالجميع وهذا موضع الشبه
هلا جمعت الألى قالوا مقالته • ليستبين خطاهم من مصوبه
فكلهم خلط الحق المبين بما • يشوبه كدر فى صفو مشربه
فكلهم كان حشويا لديك يرى • وكلهم أنت تقفو اثر سببه
وانظر الى مطلب حاولته طلبا • فنسبة المرء تلقى عند مطلبه
وخذ أدلة ما قالوه واضحة • من الكتاب ودع ما قد هذيت به
فلله صفات الذات قد وردت • بها النصوص بلا ريب ولا شبه
كما تراها على قسمين قائمة • بها يقينا يراها من أقر به
هو القديم بأوصاف منزهة • عن الحدوث كما تأتيك فانتبه
حى سميع بصير قادر صمد • فرد جليل عظيم الشأن فارض به
فهذه كلها ذاتية وردت • ومثلها فى المعانى غير مشتبه
كذاك فعلية فانظر مثالهما • وقس عليه وراع الفرق تنج به
يحب يبغض يرضى يستجيب يرى • يجى ويأتى بلا كيف ولا شبه

وخالق

ما أجور ومثاب وليس فيه شئ مما يذم أو يعاب قال ولا ريب انه كان شيخا لجماعة من علماء الاسلام وتلامذة من فقهاء الانام فاذا كان كذلك كيف لا يطلق عليه شيخ الاسلام لان من كان شيخا للمسلمين يكون شيخا للاسلام • وقال شيخ الاسلام البساطى المالكى وأما قول من قال انه يعنى ابن تيمية كافر وان من قال فى حقه انه شيخ الاسلام كافر فهذه مقالة تقشعر منها الجلود وتذوب لسماعها القلوب ويضحك ابليس اللعين عجبا بها ويشمت وتنشرح بها أفئدة المخالفين وتسمت ثم يقال كيف لو فرضنا انك اطلعت على ما يقتضى هذا فى حقه فاستندت فى الكلام الثانى وكيف تصح لك هذه الكلية المتناولة لمن سبقك ومن هو آت بعدك الى يوم القيامة وهل يمكنك أن تدعى ان الكل اطلعوا على ما اطلعت أنت عليه وهل هذا الا استخفاف بالحكام وعدم مبالاة بين الايام والواجب أن يطلب هذا القائل ويقال له لم قلت وما وجه ذلك فان أتى بوجه لا يخرج به شرعا عن العهدة بان كان واهيا برح به تبرحا يردع أمثاله من الاقدام على أعراض المسلمين اه (قلت) فتأمل رحمك الله كلام هؤلاء الاعلام فى مدح هذا الامام فكيف يسب

وخالق قبل مخلوق يكوّنه * وقاهر قبل مقهور يكون به

وراحم قبل مرحوم نرحمه * ورازق قبل مرزوق بأضربه

عن أمره صدر المخلوق أجمعه * والامر وصف له لا شك يقوم به

وقد تكلم رب العرش بالكتب المنزلات كلاما لا شبيه به

ولم يزل فاعلا أو قائلا أزلا * إذا يشاء وهذا الحق فارض به

هذي حوادث لا مبدا لأولها * بالنص فافهمه يا نوماني وانتبه

إذ هل صفات لموصوف تقوم به * قديمة مثله من غير ما شبه

ومذهب القوم مروي كما وردت * من غير شائبة التكييف والشبه

ولا يرون بتعطيل الصفات كما * يقول جهم ومن والاه في الشبه

ماشبه الله الا عابد صنما * يدلي بأخبث معبود وأغربه

ولا يعطل الا عابد عدما * وليس يدري له ربا يلوذ به

سوى أباطيل ما يختاره عبثا * يرى أمانيه تسري لمركبه

لا يستفيق الى ما جاء من أثر * بفرد القول منه أو مركبه

والجهم معبوده ينفي تطلبه * وليس يفهم الا ما أشار به

والاتحادي مع أهل الحلول لهم * تخايل كنفثات الجهم فادر به

من درب دخلوا في كل مفسدة * راجت عليهم ومالوا لمغربه

وما رددت عليه في الطلاق فما * حققت عقلا ولا نقلا ظفرت به

بل فاسد القصد أعيا الذهن منك كما * هو عادة الله في قال لمذهبه

نزلت حول حمى تحكي تنازله * فما علوت عليه بل علوت به

وقد أجابك فيها خير أجوبة * كالشهب جاءت منايا عند مضربه

أخذت منه علوما فانتصرت بها * على سواه وكانت من مهذبه

وحزتها مجملات من مفصله * فتصل الآن ما أجملت تحظ به

وهكذا كل من سارت ركائبه * بقصد خطاه تسائل من مجربه

وان تجبت في رد فلست له * كفؤا ولا أهل هذا العصر فانتبه

كم بحر علم أتاه صار ساقية * وكم أزال صدى جهل بصيبه

وما نرى لكمو في الخلق فائدة * غير التنعم في النعماء من شبه

أين الثريا مكانا في ترفعها * من الثرى قال هذا كل منتبه

من ذا يقيس أتى الجلمد من دون القنا واعراضها وما يجربه

لو كان عندكم انصاف مكرمة * أو نقد معرفة أو ذهن منتبه

لكنت تقفو وراه في مجهده * علما ودينا وأمرا تقطعن به

لو وفق الله أهل الارض قاطبة * الى الصواب لساروا خلف مذهبه

الى بدعة الله
غير ذلك أو
(فصل في
الشيخ فيما
قال الشيخ
عقيدته الوا
بالله الايمان
في كتابه وبما
الله عليه وسلم
ولا تعطيل و
ولا تمثيل (ق
انه يجب الايما
الواردة في ال
والوجه والا
وجه يليق به
بشيء منهما و
المخلوقين كا
ومن تبعهم
بذلك كله
أو استوا كا
كنزولنا بل ب
وكذا وجهه و
الصفات والا
تكييف ولا
وقد ذكر الش
غير موضع
الجهة والجه
في المجالس ال
المناظرة في أ
السنة والجا
وصف الله به
رسوله من غير
ولا تكييف ولا

وما استندوا اليه عند ذكركم * ترك الزيارة أمرا لا يقول به
فقد أجابكم فيها بأجوبة * أزال فيها صدا الاشكال والشبه
وقد تبين هذا في مناسكه * لكل ذي فطنة في القول والنبه
ومنقوه ببهتان يشان به * فالله ينصفه ممن رماه به
وفي الجواب أمور من تدبرها * سقى الامام بها من صفو مشربه
ولم يكن مانعا نفس الزيارة بل * شد الرحال اليها فوق مركبه
مستمسكا بصحيح القول متبعا * خير القرون الأُلى جاؤا بمذهبه
مع الأئمة أهل الحق كلهم * قالوا كما قال قولا غير مشتبه
وقد علمت يقينا حين وافقه * أهل العراق على فتياه فانتبه
هذا وقد قلت فيما قلت مرتجلا * فيما تقدم قولا غير منتحبه
لو كان حبابري قولي و يسمعه * رددت ما قال قولا غير مشتبه
فابرز و رد ترى والله أجوبة * مثل الصواعق تردي من تعرّبه
عقلا ونقلا (١) وآيات مفصلة * من كل أروع شهم القول منتقبه
ماضي الجنان كحد السيف فكرته * بر بك تلقاه ونورا في تأدبه
وقاد ذهن اذا جاءت قريحته * يكاد يغشى عليه من تلهبه
فنزل القوم في أعلى منازلهم * فليس ذو منصب يحبو بمنصبه
وانظر الى من طغى في الارض من أمم * ولا تكن سالكا في اثر سببه
ان الاله يجازي كل ذي عمل * بمثل احسانه أو قبح مكسبه
هذا جوابك يا هذا موازنة * بحرا وقافية في النظم والشبه
والحمد لله حمدا لا نفاد له * جار على مر ما يقضي واطيبه
ثم الصلاة على خير الورى شرفا * محمد المرسل الهادي لمذهبه
وآله والصحاب الغر قاطبة * ما أشرق الحق من أنوار كوكبه

انتهت وسيأتي ان شاء الله تعالى بسط هذه المباحث المجملة بالعبارات المفصلة والدلائل المكملة فلا تغفل ﴿(ومنهم ولده تاج الدين) فهو قاضي القضاة عبد الوهاب بن علي السبكي ولد بالقاهرة سنة سبعمائة وسبع وعشرين وسمع بها من جماعة ثم قدم دمشق مع والده واشتغل على والده وغيره وقرأ على المزي ولازم الامام الذهبي وتخرج به ثم عزل من القضاء بأخيه بهاء الدين وتوجه الى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء وولي الخطابة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوما ثم عاد الى القضاء ودرس بمدارس كثيرة وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه الاجوبة المرضية ان أهل زمانه رموه بالكفر واستحلال شرب الخمر والزنا وانه كان يلبس الغيار والزنار بالليل ويخلعهما بالنهار وتعصبوا عليه وأتوا به مقيدا مغلولا من الشام الى مصر وجاء معه خلائق من الشام

كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود والايمان بان الله خالق كل شئ من أفعال العباد وغيرها وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه أمر بالطاعة وأحبها ورضيها ونهى عن المعصية وكرهها والعبد فاعل حقيقة والله خالق فعله وان الايمان والدين قول وعمل يزيد وينقص وان لا نكفر أحدا من أهل القبلة بالذنوب ولا نخلد في النار من أهل الايمان أحدا وأن الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم ومرتبتهم في الفضل كرتبتهم في الخلافة ومن قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والانصار (قلت) فهذه العقيدة بعينها عقيدة السلف والائمة الاربعة والماتريدية والاشاعرة الا ان الماتريدية خالفوه في قوله يزيد و ينقص والاشاعرة أثبتوا بعض الصفات كالسمع والبصر وأولوا الكلام في نحو اليد والوجه وسنذكر ان شاء الله تعالى كلام أصحابنا في حكم المتشابه وكذا كلام الاشاعرة فيه فتراه وانتقال الكلام هذا الامام وقال الشيخ فيما نقله عنه الحافظ ابن ناصر الدين في الرد الوافر ومذهب السلف والائمة

ترجمة القاضي تاج الدين السبكي

بشهود عليه ثم تداركه اللطف على يد الشيخ جمال الدين الاسنوى انتهى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى حصل فنونا من العلم من الفقه والاصول وكان ماهرا فيه والحديث وشارك فى العربية وكان له يد فى النظم والنثر جيد البديهة ذا بداهة وطلاقة لسان وذكاء مفرط صنف تصانيف عدة على صغر سنه ومن جملة تصنيفاته شرح مختصر ابن الحاجب سماه برفع الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والقواعد وطبقات الفقهاء وغير ذلك توفى شهيدا بالطاعون سنة سبعمائة واحدى وسبعين ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ العز بن جماعة فهو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنانى الحموى الدمشقى المولد المصرى الشافعى أخذ النحو عن أبى حيان وولى قضاء الديار المصرية مدة طويلة وكان يتمنى ان يموت بأحد الحرمين فاستعفى عن القضاء ثم حج فمات ودفن بالمعلى الى جانب الفضيل بن عياض وأبى القاسم القشيرى سنة سبعمائة وست وستين وله بعض التأليفات منها مناسك الحج على المذاهب الاربعة وكان خيرا صالحا رحمه الله تعالى (وأقول) ان الشيخ ابن حجر قد صرح فى كلامه السابق بذكر هؤلاء الثلاثة فلزمت ترجمتهم ثم أجمل بعد ذلك بقوله وغيرهم فلزم أيضا تكميلا للاطلاع ترجمة بعض من أولئك الغير ﴿فمنهم﴾ الزملكانى وهو القاضى كمال الدين أبو المعالى محمد ابن الامام علاء الدين على الزملكانى انتهت اليه رياسة مذهب الشافعى قال ابن الوردى فى تاريخه طلب من حلب على البريد الى حضرة السلطان ليولى القضاء بالشام فتوفى بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة فدفن بالقرافة سنة سبعمائة وسبع وعشرين وكان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفتاوى دقيق الذهن رحمه الله تعالى اه وقال فى كتاب كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون بحث ابن تيمية وابن الزملكانى فى مسئلة الطلاق وفى حرمة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين فصنفوا فيه منها الابحاث الجلية وكتاب الدرة المضية وبالغ العلماء فى رده حتى صرح بكفر من أطلق عليه شيخ الاسلام فانتدب حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين الشافعى المتوفى سنة ثمانمائة واثنين وأربعين فجمع كتابا سماه الرد الوافر على من زعم ان من أطلق على ابن تيمية شيخ الاسلام كافر انتهى وذكر السخاوى ان الحافظ ابن حجر العسقلانى قرأ عليه يعنى على الشمس وهو أيضا قرأ على ابن حجر وله مصنفات عديدة وسيأتى ان شاء الله تعالى تفصيل هذا البحث مع أدلة الطرفين فى محله ﴿ومنهم﴾ أبو حيان الظاهرى وقيل الشافعى وهو العلامة أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسى الغرناطى وقد قدمنا سبب انحرافه عن الشيخ ابن تيمية بعد ان مدحه بالابيات المارة آنفا قال ابن الوردى وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وهو المسمى بالبحر وشرح التسهيل وغير ذلك وكان يستهزئ بالفضلاء من أهل القاهرة ويتحملونه لحقوق اشتغالهم عليه ومن حسن شعره قوله

الاربعة وغيرهم اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وليس لاحد ان يضع عقيدة ولا عبارة من عند نفسه بل عليه ان يتبع ولا يبتدع ويقتدى ولا يبتدى وقال الشيخ فيما نقله عنه شيخ الاسلام العينى ما نصه ومن جملة ما سئل عنه أى ابن تيمية وهو على كرسيه يعظ الناس والمجلس غاص باهله فى رجل يقول ليس الا الله ويقول الله فى كل مكان هل هو كفر أم ايمان فاجاب على الفور من قال ان الله تعالى بذاته فى كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة واجماع المسلمين بل هو مخالف للملل الثلاث بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من المخلوقات ليس فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته بل هو الغنى عنها البائن بنفسه منها وقد اتفق الائمة من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة وسائر أئمة الدين ان قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ليس معناه انه مختلط بالمخلوقات وحال فيها ولا أنه بذاته فى كل مكان بل هو سبحانه وتعالى مع كل شئ بعلمه وقدرته ونحو ذلك فالله سبحانه وتعالى مع العبد أينما كان يسمع كلامه ويرى أفعاله

ترجمة العز بن جماعة
ترجمة الزملكانى
ترجمة أبى حيان

وقابلى فى الدرس أبيض ناعم * واسمر لدن أورثاجسمى الردى
فذا هزمن عطفيه رمحا مثقفا * وذا سل من جفنيه عضبا مهندا

توفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿(ولنذكر) أيضا ترجمة الشيخ ابن حجر المذكور ضوعفت لنا رله الاجور فهو واحد العصر ثانى القطر علامة المنقول فهامة المعقول شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر نسبة على ماقيل الى جد من أجداده كان ملازما للصمت تشبيها بالحجر الهيتمى السعدى الانصارى الشافعى ولد بمصر سنة تسع وتسعمائة وتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بالتاء قبل السين بمكة زادها الله تعالى شرفا وكان متقيا بها وله تأليفات مفيدة منها تحفة المحتاج فى أربع مجلدات والزواجر والصواعق وشرح الهمزية والفتاوى الفقهية والحديثية وغير ذلك وأخذ عن القاضى زكريا وغيره والهيتمى نسبة الى محلة أبى الهيتم من اقليم الغربية بمصر ﴿واما ابن حجر الآخر فهو شيخ الاسلام أمير المؤمنين فى الحديث شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر نسبة الى حجر قوم تسكن الجنوب العسقلانى الاصل المصرى المولد والمنشا والدار والوفاة الشافعى ولد سنة سبعمائة وثلاث وسبعين وصار حافظ الاسلام وحجة الاعلام ومحيى السنة ورحل الناس اليه من الاقطار وله تصانيف كثيرة مشهورة منها فتح البارى فى شرح صحيح البخارى واقتفى آثار السلف وتوفى سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين وهو من مشايخ القاضى زكريا وانما ترجمت هنا هذا الفاضل لميز بينهما من لم يكن مطلعا على تراجم الافاضل رحمهم الله تعالى

(فصل يشتمل على مقصدين)

(المقصد الاول) فى تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه ﴿(فنهم) جده شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الخضر بن محمد ابن الخضر بن على بن تيمية الحرانى الفقيه الحنبلى الامام المقرئ المحدث المفسر الاصولى النحوى واحد الحفاظ الاعلام ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريبا بحران وحفظ القرآن وسمع من عمه الخطيب فخر الدين ثم ارتحل الى بغداد مع ابن عمه سيف الدين عبد الغنى وأقام بها ست سنين يشتغل بالعلوم ثم رجع الى حران فاشتغل على عمه فخر الدين قال الذهبى وقال لى شيخنا أبو العباس بن تيمية كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين الحديد لداود وقال الحافظ عز الدين حدث بالحجاز والعراق والشام وحران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء واكابر الفضلاء وقال الذهبى قال شيخنا كان جدنا عجبا فى حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة قال الذهبى وكان معدوم النظير فى زمانه رأسا فى الفقه وأصوله وصنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته وكان فرد زمانه فى معرفة المذهب مفرط الذكاء

ويعلم سره ونجواه رقيب عليهم مهيمن عليهم بل السموات والارض ومابينهما كل ذلك مخلوق لله تعالى ليس الله حالا فى شئ منها ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله بل يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته بصفات خلقه ومذهب السلف اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد سئل الامام مالك رضى الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال العينى فهذا الامام كما رأيت عقيدته وكاشفت سريرته فمن كان على هذه العقيدة كيف ينسب اليه الحلول والاتحاد والتجسيم أو ما يذهب اليه أهل الالحاد انتهى وقال فى كتاب الرد على النصارى وهو من كتبه المشهورة ان الله تعالى اذا أضاف الى نفسه ما أضافه اضافة تختص بها ويمتنع أن يدخل فيها شئ من خصائص المخلوقين وقد قال مع

ترجمة ابن حجر الهيتمى
ترجمة ابن حجر العسقلانى
ترجمة الجد ابن تيمية

متين الديانة كبير الشأن ومن تصنيفاته تفسير القرآن العظيم والمنتقى فى الاحاديث والمحرر فى الفقه ومنتهى الغاية وغير ذلك قال ابن رجب فى طبقاته كان المجد يفتى أحيانا ان الطلاق الثلاث المجموعات انما يقع منها واحدة فقط توفى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة سنة اثنتين وخمسين وستمائة بحران وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرة الملك ايام البدر قبله بيوم واحد وروت بالاجازة عن ضياء بن الخريف رحمهم الله تعالى

﴿ومنهم﴾ والد شهاب الدين أبو احمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية نزيل دمشق ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحران وسمع من والده وغيره واتقن العلوم ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه قال الذهبى وكان اماما محققا كثير الفنون وكان من أنجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس يشير الى أبيه وابنه وكان له كرسى بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه توفى سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ أبو محمد سيف الدين عبد الغنى بن فخر الدين بن عبد الله بن تيمية الحرانى الحنبلى خطيب حران وابن خطيبها وعظ ودرس وصنف وله كتاب الزوائد على تفسير الوالد ورحل الى بغداد وسمع من علمائها توفى سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴿ومنهم﴾ المفتى الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة ست وتسعين وستمائة بحران وقدم مع أهله الى دمشق رضيعا حضر بها على جماعة واشتغل بالعلوم وبرع فى الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفى الاصلين والعربية والحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان عالما زاهدا عابدا ورعا كثير الصدقات وله كرامات وحج مرارا وجلس مع أخيه مدة فى الديار المصرية وقد استدعى غير مرة وحده للمناظرة فناظر وافحم الخصم وأثنى عليه الزملكانى والذهبى فى معجمه كثيرا توفى بدمشق وصلى عليه بالجامع وحمل الى القلعة فصلى عليه أخواه شيخ الاسلام وعبد الرحمن وغيرهما ثم صلى عليه مرارا فدفن بمقابر الصوفية سنة سبع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ على ما فى تاريخ ابن خلكان أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحرانى الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى كان فاضلا تفرد فى بلاده بالعلم وكان المشار اليه فى الدين أخذ العلوم عن جماعة وقدم بغداد وصنف فى المذهب وله ديوان خطب مشهور وتفسير القرآن الكريم وله قبول تام عند الخاص والعام وكان أبوه أحد الابدال والزهاد وذكره المؤرخون وأثنوا عليه توفى فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحران انتهى ملخصا ﴿ومنهم﴾ زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية قال الحافظ ابن حجر سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لى قال فى الشذرات وتوفيت سنة تسع وتسعين وسبعمائة رحمها الله تعالى

ذلك انه ليس كمثله شئ وانه لم يكن له كفوا أحد وانكران يكون له سمى فان من فهم من صفة ما يختص به المخلوق فقد أتى من سوء فهمه ونقص عقله لا من قصور فى بيان الله ورسوله ولا فرق فى ذلك بين صفة وصفة فمن فهم من علم الله ما يختص به المخلوق من أنه عرض محدث باضطراب أو اكتساب فمن نفسه أتى وليس فى قولنا علم الله ما يدل على ذلك وكذلك من فهم من قوله بل يداه مبسوطتان وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ما يختص بالمخلوق من جوارحه وأعضائه فمن نفسه أتى فليس فى ظاهر هذا اللفظ ما يدل على ما يختص به المخلوق كما فى سائر الصفات وكذلك اذا قال ثم استوى على العرش من فهم من ذلك ما يختص بالمخلوق كما يفهم من قوله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فمن نفسه أتى فظاهر اللفظ يدل على استواء يضاف الى الله تعالى كما يدل فى تلك الآية على استواء يضاف الى العبد واذا كان المستوى ليس مماثلا للمستوى

ترجمة عبد الحليم بن تيمية
ترجمة عبد الغنى بن تيمية
ترجمة شرف الدين بن تيمية
ترجمة محمد بن تيمية

(المقصد الثاني) في ترجمة بعض تلامذته الكرام المشهورين وترجمة المثنين عليه من العلماء المتأخرين على طريق الاختصار لتكمل الفائدة لذوي الابصار فاقول (منهم) العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المفسر النحوي الاصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال في الشذرات بل هو المجتهد المطلق قال ابن رجب ولد شيخنا سنة احدى وتسعين وستمائة ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ عنه وتفنن في كافة علوم الاسلام وكان عارفا في التفسير لا يجارى فيه وباصول الدين واليه فيه المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه والاصول والعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام والتصوف حبس مدة لانكاره شد الرحيل الى قبر الخليل وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى ولم أشاهد مثله في عبادته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الايمان وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر في معناه مثله وقد امتحن وأوذي مرات وحبس مع شيخه شيخ الاسلام تقي الدين في المرة الاخيرة بالقلعة منفردا عنه ولم يفرج عنه الا بعد موت الشيخ وكان في مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الاذواق والمواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك وحج مرات كثيرة وجاور بمكة وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته وسمعت عليه قصيدته النونية في السنة وأشياء من تصانيفه غيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياة شيخه والى ان مات وانتفعوا به قال القاضي برهان الدين الزرعي وما تحت أديم السماء أوسع علما منه ودرس بالصدرية وأم بالجوزية وكتب بخطه مالا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جدا في أنواع العلوم وحصل له من الكتب ما لم يحصل لغيره ﷺ فمن تصانيفه تهذيب سنن أبي داود وايضاح مشكلاته وسفر الهجرتين ومراحل السائرين والكلم الطيب وزاد المسافرين وزاد المعاد أربع مجلدات وهو كتاب جليل وكتاب نقد المنقول وكتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدائع الفوائد مجلدات النونية الشهيرة بالشافية الكافية الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة حادي الارواح الى بلاد الافراح ونزهة المشتاقين وكتاب الداء والدواء وكتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم غريب الاسلوب واجتماع الجيوش الاسلامية وكتاب الطرق الحكمية وكتاب عدة الصابرين وكتاب اغاثة اللهفان كتاب الروح وكتاب الصراط المستقيم والفتح القدسي والتحفة المكية والفتاوى وغير ذلك توفي ثالث عشر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير بعد ان صلى عليه بجوامع عديدة وكان قد رأى قبل موته شيخه تقي الدين في

لم يكن الاستواء مماثلا للاستواء واذا كان العبد فقيرا الى ما استوى عليه محتاجا الى حمله وكان الرب غنيا عن كل ماسواه والعرش وما سواه فقير الله وهو الذي يحمل العرش وحملة العرش لم يلزم ان يكون اذا كان الفقير محتاجا الى ما استوى عليه الغني ان يكون الغني عن كل شئ وكل شئ محتاج اليه محتاجا الى ما استوى عليه وليس في ظاهر كلام الله ما يدل على ما يختص به المخلوق من حاجة الى حامل وغير ذلك بل توهم هذا من سوء الفهم لا من دلالة اللفظ لكن اذا تخيل المتخيل في نفسه ان الله مثله تخيل ان يكون استواؤه كاستوائه واذا عرفت ان الله ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله علم ان استواءه ليس كاستوائه ولا مجيئه كمجيئه كما ان علمه وقدرته ورضاه وغضبه ليس كعلمه وقدرته ورضاه وغضبه وما بين الاسماء من المعنى العام الكلي كما بين قولنا حي وحي وعالم وعالم وهذا المعنى الكلي العام المشترك لا يوجد عاما كليا مشتركا الا في العلم والذهن والا فالذي في الخارج أمر يختص بالموصوف فصفات الرب مختصة به وصفات المخلوق مختصة به ليس بينهما

النوم وسأله عن منزلته فأشار الى علوها وفوق بعض الاكابر ثم قال له وانت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمهم الله تعالى انتهى باختصار

(ومنهم) الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي قال في الشذرات قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا وأستاذنا محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الوالد لاخامس لهم في عصرهم فأما استاذنا أبو عبد الله فبحر لا نظير له وكنز هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها اخبار من حضرها تحمل المطي الى جواره وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح حتى تحل بداره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله تعالى عنا أحسن الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الاجزاء كان مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم هبة الله بن عساكر وشيخ الاسلام ابن دقيق العيد توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومن شعره

تولى شبابي كأن لم يكن * وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقا * فما بعد هذين الا المصلى

انتهى باختصار ونقل في الشذرات عن المنهل الصافي بعد ترجمة حسنة ان له تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الاسلام الكبير في أحد وعشرين مجلدا ومختصره في عدة مجلدات ومختصر العبر في خبر من غبر ومختصر آخر وآخر وآخر واختصر تهذيب الكمال للمزي ومنها ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغني في الضعفاء ومختصر آخر ومنها طبقات الحفاظ والتجريد في أسماء الصحابة ومنها مختصر تاريخ بغداد للخطيب ومنها مختصر تاريخ ابن السمعاني واختصر وفيات المنذري واختصر تاريخ دمشق بعشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم واختصر المحلى لابن حزم الظاهري واختصر الفاروق لشيخ الاسلام الانصاري واختصر رد الرافضة للشيخ ابن تيمية واختصر العلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن ومنها كتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وكتاب الشفاعة وكتاب صفة النار وكتاب رؤية الباري سبحانه وكتاب التلويح وكتاب تقويم البلدان وترجمة السلف وهالة البدر والمعجم الكبير والوسط والصغير وغير ذلك مما يطول ذكره ومن شعره

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه

اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور والذي اتفقت عليه الرسل وأتباعهم ما جاء به القرآن والتوراة من ان الله موصوف بصفات الكمال وان ليس كمثله شئ فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين مع اثبات ما أثبته لنفسه من الصفات ولا يدخل في صفاته ما ليس منها ولا يخرج منها ما هو داخل فيها وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور مخاطبا النصارى ان المسلمين أطلقوا ألفاظ النصوص وأنتم أطلقتم ألفاظا لم يرد بها نص والمسلمون قد قرنوا بتلك الالفاظ ما جاء به النص من نفي التمثيل وأنتم لم تقرنوا بألفاظكم ما ينفي ما أبدعتموه من التثليث والاتحاد وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور ان غلاة المجسمة الذين يكفرهم المسلمون أحسن حالا منكم عقلا وشرعا وهم أقل مخالفة للشرع والعقل منكم واذا كان هؤلاء خيرا منكم فكيف تشبهون أنفسكم بمن هو خير من هؤلاء من أهل السنة في المسلمين الذين لا يقولون لا بتمثيل ولا تعطيل وقال بعد كلام أخر وأما كفار المجسمة فهؤلاء أعدل وأقل كفرا من النصارى

ترجمة الحافظ الذهبي

وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول و بين رأى فقيه

انتهى باختصار وقد توفى بدمشق قال ابن الوردى صلى على الشيخ شمس الدين الذهبى منقطع النظير فى معرفة أسماء الرجال والمحدث الكبير صلاة الغائب بحلب وكان قد أضر فى آخر عمره رحمه الله تعالى ﴿ (ومنهم) الحافظ الكبير عماد الدين اسمعيل بن عمر ابن كثير البصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق مع أخيه وله سبع سنين وألف فى صغره أحكام التنبيه وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جدا قال الذهبى هو الامام المحدث البارع و وصفه بحفظ المتون واطنب فى ترجمته وقال ابن حبيب سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع بالفتاوى وشنف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير * ومن تصانيفه التاريخ المسمى بالبداية والنهاية وكتاب فى جمع المسانيد العشرة وطبقات الشافعية وسيرة وشرح قطعة من البخارى وغير ذلك وقد أخذ عن جماعة اجلهم الشيخ ابن تيمية وقد أكثر عنه وتلامذته كثيرة منهم العلامة ابن حجر العسقلانى وقال فيه احفظ من أدركنا لمتون الحديث واعرفهم بجرحها وما أعرف انى اجتمعت به على كثرة ترددى اليه الا واستفدت منه وقال ابن قاضى شهبة كانت له خصوصية بالشيخ ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه وكان يفتى برأيه فى مسئلة الطلاق وامتحن بسبب ذلك واوذى وتوفى فى شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه تقى الدين رحمهما الله تعالى ﴿ (ومنهم) على ما فى الشذرات الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى الاصل ثم الصالحى الفقيه الحنبلى المقرى المحدث الحافظ الناقد النحوى المتفنن الجبل الراسخ ولد فى رجب سنة أربع أو خمس أو ست وسبعمائة وتوفى سنة أربع وأربعين فى جمادى الآخرة وعمره أربعون سنة أو أقل وسمع من خلق كثير منهم الحجار وعنى بالحديث وفنونه وبرع فى ذلك وأفتى ودرس ولازم شيخ الاسلام ابن تيمية مدة وأخذ عن الذهبى وغيره وقد ذكره فى طبقات الحفاظ قال وصنف التصانيف الكثيرة بعضها كمل و بعضها لم يكمل لهجوم المنية عليه وله توسع فى العلوم والفقه والاصلين وذهن سيال وعدة محفوظات وعد له ابن رجب فى طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفا ودفن بسفح قاسيون انتهى ملخصا قلت ومن تأليفاته كتاب الصارم المنكى فى الرد على ابن السبكى فى مسئلة شد الرحل لزيارة القبور وهو كتاب يدل على كمال اطلاعه فى الرجال وغزارة علمه وستأتى بعض عباراته فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ﴿ (ومنهم) قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أبى بكر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلى قال فى الشذرات هو الشيخ الامام جمال الاسلام صدر الائمة الاعلام شيخ

ثم قال وتقول الغلاة من هؤلاء الذين يكفرهم ائمة المسلمين وجمهورهم الذين يحكى عنهم ان الله تعالى ينزل الى الارض عشية عرفة فيعانق المشاة ويصافح الركبان وانه يمشى فى الارض يكون موطئ أقدامه مروجا ونحو ذلك ثم قال ومن غلاة المجسمة اليهود من يحكى عنه انه قال ان الله بكى على الطوفان حتى رمد وعادته الملائكة وانه ندم حتى عض يده وجرى منها الدم وهذا كفر واضح فانظر رحمك الله تعالى الى هذه النصوص الصريحة فى تكفير المجسمة فكذب ينسب التجسيم الى من يكفر المجسمة قوله غلاة المجسمة وهم الذين يقولون ان الله جسم كالاجسام وأما من قال ان الله تعالى جسم لا كالاجسام فليس بكافر عند الجمهور بل هو ضال مبتدع *(فصل)* اذا عرفت كلامه فى العقيدة مما يتعلق بالصفات فلا باس بان نذكر لك من كلام غيره من السلف والخلف ما يوافق كلامه فنقول وبالله التوفيق قال الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن

ترجمة ابن كثير

ترجمة شمس الدين بن قدامة

ترجمة ابن قاضى الجبل

الحنابلة المقدسي الاصل ثم الدمشقي المشهور بابن قاضي الجبل مولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان متقننا عالما بالحديث وعلله والنحو واللغة والاصلين والمنطق وله في الفروع القدم العالي قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة تصنيفات في علوم شتى وأذن له في الافتاء فأفتى في شبيبته وسمع من غيره وفي مشايخه كثرة ثم طلب في آخر عمره الى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وأقام بها مدة وأخذوا عنه وراس على اقرانه الى أن ولي القضاء بدمشق الى ان توفي قال الذهبي فيه هو مفتي الفرق سيف المناظرين وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه وله اختيارات في المذهب منها بيع الوقف للحاجة وتبعه على ذلك جماعة وكلهم تبع لشيخ الاسلام توفي بمنزله بالصالحية في سنة احدى وسبعين وسبعمائة ومن شعره

الصالحية جنة * والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها * مني التحية والسلام

وقوله رحمه الله تعالى

نبي أحمد وكذا امامي * وشيخي أحمد كالبحر طامي
واسمي أحمد ولذا أرجو * شفاعة أشرف الرسل الكرام

(ومنهم) البحر العباب والغيث الذي يقصر عنه السحاب أبو الربيع سليمان نجم الدين بن عبد القوي الطوفي الصرصري البغدادي الحنبلي المعروف بابن البوقي ولد سنة بضع وستمائة بقرية طوفى من أعمال صرصر قرية عن بغداد بفرسخين وتوفي في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة في بلد الخليل وله تفسير يسمى بالاشارات الالهية والمباحث الاصولية ليس له في بابه نظير قاله في طبقات الحنابلة وقال في الشذرات انه الحنبلي الاصولي المتفنن دخل بغداد فحفظ المحرر في الفقه وقرأ العربية والاصول والفرائض والمنطق وجالس فضلاء بغداد وحصل منهم فنونا وسمع منهم الحديث وسافر الى دمشق وسمع بها الحديث ولقي الشيخ أبا العباس أحمد بن تيمية وغيره ثم سافر الى مصر فسمع بها الحديث وقرأ على أبي حيان مختصره لكتاب سيبويه وحج وجاور بالحرمين وقرأ بهما كثيرا من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الاكسير في قواعد التفسير وشرح مقامات الحريري في مجلدات وغير ذلك قيل وكان مع ذلك كله شيعيا حتى انه قال في نفسه (٣) اشعري حنبلي رافضي هذه احدى العبر حتى انه صنف كتابا فيه العذاب الواصب على أرواح النواصب وقد حبس وطيف به لاجل ذلك ثم سافر الى الحج وجاور ثم نزل الشام وتوفي في بلد الخليل عليه السلام انتهى ملخصا وانما ذكرته لشهرة قوله والاطلاع على غريب حاله والا فهو ليس من تلامذة الشيخ المختصين بل من جملة اللاحقين الآخذين والله سبحانه أعلم بحقائق الامم الغابرين وأخبار الناقلين

جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته التي قال في أولها هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به لرب العالمين ما نصه والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما أراده الله تعالى أو علمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال ومعناه كما أراد لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظاهر التسليم

(٣) قوله أشعري الخ هكذا بالاصل الذي بأيدينا والظاهر انه بيت شعر واستقامة وزنه هكذا
أشعري حنبلي وكذا
رافضي هذه احدى العبر
فليحرر اهـ مصححه

ترجمة الطوفي الصرصري

۞ (ومنهم) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الوردى المصرى الحلبى الشافعى قال ابن العماد كان اماما بارعا فى اللغة والفقه والنحو والادب متفننا فى العلم ونظمه فى الطبقة القصوى وله فضائل مشهورة وله تصانيف كثيرة منها شرح ألفية ابن مالك والفية ابن معطى واللباب وتذكرة الغريب ومنطق الطير فى التصوف وغير ذلك توفى مطعونا بحلب سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقال ابن قاضى شهبة وله ديوان شعر ومقامات وناب فى الحكم بحلب فى شبيبته عن ابن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلى القضاء لمنام رآه وكان ملازما للاشتغال والتصنيف وشاع ذكره واشتهر صيته قال السيوطى ومن نظمه

لا تقصد القاضى اذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عند من * يفتى بأن الفلس مال عظيم

ومنه قوله

سبحان من سخر لى حاسدى * يحدث لى فى غيبتى ذكرا
لا أكره الغيبة من حاسد * يفيدنى الشهرة والاجرا

قلت وهو من أعظم المحبين الموالين للشيخ ابن تيمية فقد قال فى ترجمته المطنبة فى تاريخه ما نصه لقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وأمور لم يسبق اليها واطلق عبارات أحجم عنها الاولون والآخرون وكان معظما لحرمات الله تعالى دائم الابتهال قوى التوكل وهو أكبر من ان ينبه على فضله مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت انى ما رأيت بعينى مثله ولا رأى هو مثل نفسه فى العلم انتهى باختصار ۞ (ومنهم) زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله الحرانى الدمشقى الفقيه قال الذهبى عالم ذكى خبير بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وتخرج على الشيخ ابن تيمية ولازمه وولى نيابة الحكم وحدث ابن الشيخ السلامية عنه انه قال لم أقض قضية الا واعددت لها الجواب بين يدى الله تعالى ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة شهيدا بالطاعون رحمه الله تعالى ۞ (ومنهم) أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسى ثم الصالحى الحنبلى قال ابن العماد هو الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام واحد الأئمة الاعلام تفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب فى الحكم عن قاضى القضاة المرداوى وتزوج ابنته وكان آية وغاية فى نقل مذهب الامام أحمد رضى الله تعالى عنه وقال أبو البقاء السبكى ما رأت عيناى أحدا أفقه منه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وورع ودين متين وذكره الذهبى فى المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر فى رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم يرف زمانه فى المذاهب الاربعة من له محفوظات أكثر منه فمن محفوظاته المنتقى فى الاحكام

والاستسلام ثم قال ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم أو تأولها بفهم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفى والتشبيه زل ولم يصب التنزيه قلت فهذا اعتقادنا سلفا وخلفا كما بيناه فى جزء مفرد ونقلنا فيه نصوص أئمتنا من السلف والخلف على نحو ما ذكرناه وردنا فيه على من زعم من أهل عصرنا ان أصحابنا الماتريدية يقولون بالتأويل وقال الشيخ الامام ابراهيم بن حسن الكردى المدنى الشافعى فى اتحاف الذكا بشرح التحفة المرسلة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما نصه الشيخ أبو الحسن على بن اسمعيل الاشعرى الامام فى أصول الدين رحمه الله تعالى وشكر سعيه سلك هذه الطريقة أعنى الايمان بالمتشابهات مع التنزيه بليس كمثله شئ فى كتابه المسمى بالابانة فى أصول الديانة وهو آخر مصنفاته والمعول عليه من بين كتبه كما ذكره الحافظ الكبير أبو القاسم بن

ترجمة ابن الوردى
ترجمة زين الدين الحرانى
ترجمة ابن مفلح

وقال

وقال ابن القيم ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الامام أحمد من ابن مفلح وحسبك هذه الشهادة من مثل هذا الامام وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى ان العلامة ابن القيم كان يراجعه في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم المزي والذهبي وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثني عليه كثيرا قال ابن كثير وله مصنفات كثيرة منها على المقنع نحو ثلاثين مجلدا وعلى المنتقى وكتاب الفروع أربع مجلدات وهو من أجل الكتب وقد اشتهر في الآفاق وله كتاب في اصول الفقه والآداب الشرعية الكبرى والوسطى والصغرى توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالصالحية ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى (ومنهم) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وستمائة قال الذهبي في معجمه كان اماما فقيها حسن الفهم صحيح الذهن وتفقه وأفتى ودرس بالمسمارية وكان من خواص أصحاب شيخ الاسلام ابن تيمية وملازميه حضرا وسفرا وكان مشهورا بالتقوى والخصال الجميلة والعلم والشجاعة توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وأقول حيث انتهى ما قصدنا ايراده من ذكر بعض تلامذته ومن تخرج بملازمته فلنذكر بعضا من الطبقات التي بعدهم من الأئمة الثقات (فمنهم) حافظ دمشق الشام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة وحفظ القرآن وعدة متون وحصل العلوم وأكب على الحديث ولازم الشيوخ وصار حافظ الشام بلا منازع واشتهر اسمه وبعد صيته وله تصنيفات عديدة منها افتتاح القاري لصحيح البخاري وعقود الدرر في علوم الاثر واتحاف السالك وله مصنفات في المعراج والوفاة النبوية ونفحات الاخيار والرد الوافر في انتصار الشيخ ابن تيمية كما تقدم وله غير ذلك وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى (ومنهم) نزيل المدينة المنورة الشيخ ابراهيم بن شهاب الدين حسن الشهرزوري الشهراني الكوراني الكردي الشافعي قال الشيخ مصطفى الحموي هو محقق العلوم على اختلاف أنواعها ومقيد شواردها ومؤهل اطلال المعارف بعد اقوار رباعها نادرة الاعصار وعديم الشكل في سائر الامصار حامل لواء الشريعة والحقيقة وغائص بحار الانظار الدقيقة أظهر نوعا من المعارف لا يدرك أهل زمانه جنسه فصار ملة واحدة وطريقة منزهة من كل خسة فهو امام أمة وحبر الملة ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه فقيه الصوفية وصوفي الفقهاء وعالم الصلحاء وصالح العلماء وارث علوم الاولياء ووارد موارد الاصفياء ولد في شوال سنة خمس

عساكر الشافعي في تبيين كذب المفتري والحافظ ابن تيمية في الفتاوى المصرية فلنورد منهما يقتضيه المقام ازاحة لشبهات أهل الاوهام فنقول وبالله التوفيق قال في الابانة قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وجملة قولنا أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نرد من ذلك شيأ وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين بلا كيف كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج وندين أن الله يرى

ترجمة شرف الدين بن المنجا

ترجمة ابن ناصر

ترجمة الشيخ ابراهيم الكوراني

وعشرين وألف ببلاد شهران من جبال الكرد ونشأ في عفة وصيانة وديانة وأخذ
في طلب العلم ببلاده على مشايخ قطره وفاز منه بالحظ الاوفى وقرأ التفسير على
المنلا محمد شريف الكوراني الصديقي وما ترك شيأ من العلوم الا وحققه في بلاده
الا علم التصوف والحديث ففي بلاد العرب وخرج بعد وفاة والده قاصدا الاداء
الفريضة وسنة الزيارة فمر على بغداد فأقام بها قدر عامين ثم سافر الى الشام وبقي فيها
أربعة أعوام ثم ذهب الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ولم يزل
الى ان مات فيها يتعهد الخلوة أياما وينقطع للذكر حتى انتقل الى رحمة الله تعالى
ورضوانه عصر يوم الاربعاء الذي ورد انه لا يفتح فيه قبرمنا في الثامن والعشرين
من جمادى الاولى سنة ألف ومائة وواحدة ودفن بعد المغرب ببقيع الغرقد وله
مصنفات كثيرة منها شرحان على عقيدة شيخه القشاشي احمد ومسلك الاعتدال
الى آية خلق الافعال ومسلك السداد واعمال الفكر والرويات وافاضة
العلام في تحقيق مسئلة الكلام وتنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد
التجسيم والعينية والاتحاد والحلول ومطلع الجود واتحاف الخلف بعقيدة السلف
واللمعة السنية وجناح النجاح واقتفاء الآثار ومجلى المعانى حاشية على عقائد
الدوانى وجلاء الانظار ونوال الطول والامم لايقاظ الهمم واسعاف اللهيف
وغير ذلك انتهى ملخصا قلت وكان سلفي العقيدة ذابا عن شيخ الاسلام ابن تيمية
وكذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية
نفعنا الله تعالى به وأكرمه بجنات علية آمين ۞ (ومنهم) المنلا علي بن محمد بن سلطان
الهروي القاري المكي الحنفي قال المحبي في ترجمته علامة الزمان وواحد العصر
والاوان وعالم بلد الله الحرام والمشاعر العظام قرأ العلم ببلاده ثم رحل الى مكة
المكرمة وتديرها وله شيوخ كثيرون منهم شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي وكان كثير
الاعتراض عليه شديد التعصب على الشافعية وله مصنفات كثيرة منها شرح الشفاء
وشرح الشمائل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية وتلخيص
القاموس وسماه الناموس ورسالة في ابن عربي واغلظ عليه بقوله بايمان فرعون
وغير ذلك وله رسائل لا تحصى كثرة وتوفي بمكة المكرمة سنة ألف وأربعة عشر ودفن
بالمعلى ولما بلغ خبر موته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الازهر صلاة الغيبة في مجمع
حافل يجمع أربعة آلاف نسمة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا قلت وكان كثير الذب
أيضا عن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيم وكامل التعظيم لهما وعما قاله في شرح
الشمائل مانصه ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما كانا من أكابر أهل
السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة انتهى واطال في كثير من تاليفاته ببيان حالهما
والتنويه بقدرهما ومن أراد ذلك فليرجع الى ماهنالك ۞ (ومنهم) أمير المؤمنين

بالابصار يوم القيامة كما يرى
القمر ليلة البدر يراه المؤمن
كما جاءت الروايات عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وان الله تجلى للجبل فجعله دكا
وندين بانه يقلب القلوب وان
القلوب بين اصبعين من أصابعه
ونصدق بجميع الروايات التي
أثبتها أهل النقل من النزول
الى سماء الدنيا وان الرب يقول
هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لما
قاله أهل الزيغ والتضليل
ونعول فيما اختلفنا فيه على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم واجماع المسلمين
وما كان في معناه ولا نبتدع
في دين الله بدعة لم يأذن الله بها
ولا نقول على الله مالا نعلم
ونقول ان الله يجيء يوم القيامة
كما قال وجاء ربك والملك صفا
صفا وان الله تعالى يقرب من
عباده كيف يشاء كما قال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وكما
قال ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى انتهى ما يتعلق
الغرض بنقله ملتقطا قال منلا
ابراهيم وفيه تصريح بالايمان

ترجمة منلا علي قاري

ترجمة العلامة السويدي البغدادي

في الحديث الشيخ النحرير أبو المعالي علي افندي الشافعي ابن الفهامة الشيخ محمد سعيد بن أبي البركات الشيخ عبد الله الشهير بالسويدي البغدادي العباسي قال في النزهة من ترجمة طويلة ما نصه وكان لاهل السنة برهانا وللعلماء المحدثين سلطانا ما رأيت أكثر منه حفظا ولا أعذب منه لفظا ولا أحسن منه وعظا ولا افصح منه لسانا ولا أوضح منه بيانا ولا أكمل منه وقارا ولا آمن منه جارا ولا أكثر منه حلما ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علما ولا أغرب منه عقلا ولا أوفر منه في فنه فضلا ولا ألين منه جانبا ولا آنس منه صاحبا اختارت روحه في دمشق الشام من الملا الاعلى فريقا وهو يقرأ قوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وجاء تاريخ وفاته أسكنه الله تعالى اعلى جنانه * ان المدارس تبكي عند فقد علي * انتهى وذلك سنة الالف والمائتين والسابعة والثلاثين في السابع والعشرين من رجب الاصم أحله الله تعالى في النعيم الاتم وقد مر عليك ثناؤه على الشيخ ابن تيمية وستأتي أيضا بعض عباراته المرضية وله تأليفات مفيدة ورسائل عديدة ومن أجلها كتاب العقد الثمين في بيان مسائل الدين وقد شرحه ولده الفهامة صاحب التصنيفات الجليلة أبو الفوز محمد الامين وقد توفي عند رجوعه من الحج في بلاد نجد بعد الاربعين والمائتين والالف وله أيضا كتاب شرح التعرف في الاصلين والتصوف وكتاب رد الامامية وشرح مقاصد الامام النووي الكبير والصغير وسبائك الذهب في الانساب وغير ذلك ۞ (ومنهم) مفتي مدينة السلام مولانا ووالدنا وأستاذنا أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الشافعي مفتي الحنفية ببغداد الشهير بالآلوسي ابن العلامة ولي الله تعالى بلا نزاع السيد عبد الله افندي قال صاحب حديقة الورود هو أستاذنا ومقتدانا انسان عين الزمان بل عين انسان نوع الانسان ومر الليالي المضمر في خاطر الدهر بل نذرها الذي وفت به لهذا العصر كشاف رموز الحقائق وغواص بحر الدقائق شيخ علماء العراق بل بدر الآفاق علامة الفضلاء وسند النبلاء وحيد الدهر بالاتفاق كريم الذات بديع الاخلاق خاتمة المفسرين وسند المحققين وفخر علماء المسلمين الواصل الى رتبة الاجتهاد الذي شرق وغرب ذكره في البلاد أخذ العلوم عن علماء محققين واجلاء مدققين وقد ألف ودرس وهو دون العشرين وكان حسن المناظرة والمحاضرة والمفاكهة فصيح اللسان وربما قيل عنه فريد في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته حتى انه قال ما استودعت ذهني شيأ فخانني وقد ولد يوم الجمعة منتصف شعبان في العام السابع عشر بعد الالف والمائتين وتوفي سنة السبعين بعد المائتين والالف ضحوة يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام وجاء تاريخ وفاته

بجميع المتشابهات الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال ذات الله تعالى كما يدل عليه قوله بلا كيف في اليدين والعينين وقوله كيف يشاء في القرب من عباده وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واستدل اللالكائي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيأ منها أو قال بقول جهم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لانه وصف الرب بصفة لا شيء ومن طريق الوليد بن مسلم عنهم سألت الاوزاعي ومالكا وليث بن سعد عن الاحاديث التي فيها الصفات فقالوا أمروها كما جاءت بلا كيف وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الامام الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعيد

ترجمة شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد الآلوسي البغدادي

حور الجنان به حفت مؤرخة * جنات روح المعاني قبر محمود

وقد ألف تآليف عديدة منها تفسير روح المعاني عشر مجلدات ضخام وهو تفسير ليس له نظير ولله تعالى در الفاروقي القائل فيه

يقولون قد مات الشهاب أبو الثنا * وباتت عليه أعين العلم باكيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه * وروح معانيه الى الحشر باقيه

وله شرح درة الغواص وحاشية شرح القطر والاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية وكتاب الفيض الوارد وحواش على حواشي عبد الحكيم وكتاب الطراز المذهب وكتاب النفحات القدسية وشرح البرهان ونشوة الشمول ونشوة المدام ونزهة الالباب وغرائب الاغتراب وشرح العينية وحواشي شعر في الآداب والاجوبة اللاهورية وكتاب الاستعارة والمقامات وغير ذلك انتهى باختصار * وقال في اريج الند والعود ان شيخنا قد الف في ترجمته رسائل مفصلة وبينت احواله وسيرته في مجلات مطولة وقد كان نادرة الاوان وممدوحا بكل لسان حصل العلوم النقلية والعقلية فتفرد بها ودرس العربية والبيان والحديث والتفسير ووقف على غامضه العسير وصنف فيه تفسيره الشهير والكلام والرياضي والاصلين وقصدته العلماء من الاقطار البعيدة ونزلت في داره وحضر واعتمده وأفتى خمس عشرة سنة بسيرة مرضية وانقادت له الخواص والعوام وهابته الامراء الفخام وبعد صيته في سائر بلاد الاسلام ولم يسمع بمثله في كافة الاقاليم منذ سنين عديدة مع تقوى وصلاح وديانة قوية وسخاء وكرم وصدقات خفية وقد صنف ودرس وانتفع به خلق كثير وله التصنيفات الحسنة في علوم شتى والنثر العجيب الذي لم يسبق الى حسن أسلوبه والاستحضار الكامل والفكر الواصل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذب عن السنة وكان لا يمل من التدريس والتأليف وكان ذا حافظة غريبة وفطنة عجيبة وقد انتهت اليه الرياسة في بغداد وأخذت عنه علماؤها الامجاد وصار أستاذ الكل في الكل والمعول عليه في العقد والحل

لا يبلغ الواصف المطري خصائصه * وان يكن سابقا في كل ما وصفا

توفي سنة السبعين بعد المائتين والالف وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة ودفن بالقرب من الشيخ معروف الكرخي وقبره مشهور يزار ويوم وفاته حصل بالمسلمين خطب عظيم ونقص جسيم وكثر عليه من المسلمين الضجيج والعويل والانين رحمه الله تعالى ولا زالت نعمه عليه تتوالى آمين انتهى ملخصا وأقول قد مر الكلام على كلام الوالد عليه الرحمة فيه والتجهيل له بظاهره وخافيه وسيأتي ان شاء الله تعالى أيضا ما تحصليه ۞ (ومنهم) ناطق هذه الدورة وحكيمها وقائد هذه الطبقة وزعيمها الشيخ الاجل مسند الوقت أحمد ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وله رسالة

في

ثبوت الجهة عليه كفر واما قبول قيام الجهة فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية ولا الفكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس كمثله شيء واستدل البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري عن سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه تفسيره تلاوته والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الضبعي مذهب أهل السنة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال بلا كيف قال الحافظ والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريق الشافعي وأحمد بن حنبل قلت وهي طريقة مطابقة لامامنا أبي حنيفة ومالك أيضا وهي المختارة عند اصحابنا الماتريدية قال الحافظ وقال ابن عبد البر أهل السنة مجمعون على الاقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا منها واما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقر بها فهو مشبه فسماهم من اقر بها معطلة * وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها

ترجمة مسند الوقت احمد ولي الله الدهلوي

لتفهيمات الالهية فيها النقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال فيها والذى اعتقده
وأحب ان يعتقده جميع المسلمين فى علماء الاسلام حملة الكتاب والسنة والفقه
ابين عن عقيدة أهل السنة والحديث انهم عدول بتعديل النبى صلى الله عليه وآله
سلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ٣ وان كان بعضهم قد تكلم
م بما لا يرتضيه هذا المعتقد اذا كان قولهم ذلك غير مردود عليهم بنص الكتاب والسنة
لاجماع وكان قولهم ذلك محتملا وكان مجالا ومساغ للخوض فيه سواء كان قولهم ذلك
أصول الدين أو فى المباحث الفقهية أو فى الحقائق الوجدانية وعلى هذا الاصل
نقدنا فى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فانا قد تحققنا من حاله انه عالم بكتاب الله
عانيه اللغوية والشرعية وحافظ لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثار
سلف عارف بمعانيهما اللغوية والشرعية أستاذ فى النحو واللغة محرر لمذهب الحنابلة
وعه وأصوله فائق فى الذكاء ذو لسان وبلاغة فى الذب عن عقيدة أهل السنة لم يؤثر عنه
ق ولا بدعة اللهم الا هذه الامور التى ضيق عليه لاجلها وليس شئ منها الا ومعه
يله من الكتاب والسنة وآثار السلف فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود فى العالم ومن
ليق ان يلحق شأوه فى تحريره وتقريره والذين ضيقوا عليه ما بلغوا معشار ما آتاه الله
الى وان كان تضييقه ذلك ناشئا من اجتهاد ومشاجرة العلماء فى مثل ذلك ما هى الا
شاجرة الصحابة رضى الله تعالى عنهم فيما بينهم والواجب فى ذلك كف اللسان الا بخير
ثم أجاب عن مسائله التى ضيقوا عليه فيها (ومنهم) شيخ الاسلام والمسلمين
رث علوم سيد المرسلين العلامة المجتهد المطلق الامام العلامة الربانى قاضى القضاة
مد بن على الشوكانى اليمانى رضى الله تعالى عنه فانه أثنى عليه فى مؤلفاته الممتعة
نافعة ووافقه فى مسئلة الاستواء ومسئلة الطلاق الثلاث وغيرهما وشرح كتاب
المنتقى فى الاخبار لجده وأثنى عليه وأنه عالم تستطعمه الاوائل وترجمه فى كتابه البدر الطالع
قال تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ الاسلام امام الائمة
مجتهد المطلق تطرف فى الرجال والعلل وتفقه وتمهر وتقدم وصنف ودرس وأفتى وفاق
لاقران وصار عجبا فى سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع فى المنقول والمعقول
الاطلاع على مذاهب السلف والخلف كذا فى الدرر للحافظ ابن حجر وأقول انا لا أعلم بعد
ن حزم مثله وما أظن انه سمح الزمان ما بين عصرى الرجلين بمن يشابههما أو يقاربهما
كان يحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه ولعل فتاواه فى الفنون تبلغ ثلثمائة
مجلد بل أكثر وكان قوالا بالحق لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا كان متلاعبا بالدين ولا
ينفرد بمسائل بالتشهى ولا يطلق لسانه بما اتفق بل يحتج بالقرآن والحديث والقياس
ويبرهن ويناظر اسوة لمن تقدمه من الائمة نعم له حدة فى البحث وغضب وصدمة
لخصوم تزرع له عداوة فى النفوس ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان كبارهم خاضعون

والتزم ذلك فى آى الكتاب وما يصح من السنة وذهب أئمة السلف الى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الله عز وجل والذى نرتضيه رأيا وندين الله تعالى به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع أن اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما فلا شك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة قال الحافظ وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثورى والاوزاعى ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة قال الحافظ وقال شهاب الدين السهروردى فى كتاب العقيدة ما أخبر الله فى كتابه وثبت عن رسوله صلى الله عليه وآله

٣ تمامه ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى اه من هامش الاصل

ترجمة العلامة الشوكانى

أعلومه معترفون بأنه بحر لا ساحل له وكنز ليس له نفاد والناس قسمان في شأنه فبعض منهم
مقصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظائم وبعض آخر يبالغ في وصفه
ويجاوز به الحد وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتبحر في المعارف العلمية ويفوق أهل
عصره ويدين بالكتاب والسنة فإنه لا بد أن يستنكره المقصرون ويقع له معهم محنة
ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ويصير له بتلك الزلازل لسان صدق في الآخرين
ويكون لعلمه حظ لا يكون لغيره وهكذا كان حال هذا الإمام فإنه بعد موته عرف الناس
مقداره واتفقت الألسن بالثناء عليه إلا من لا يعتد به وطارت مصنفاته واشتهرت
مقالاته قال وقد ترجمه جماعة وبالغوا في الثناء عليه ورثاه كثير من الشعراء وقال
جمال الدين السرمري في أماليه ومن عجائب زمننا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب
مطالعة فينتقش في ذهنه وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه وقد ترجمه الصفدي وسرد
أسماء تصانيفه في ثلاثة أوراق كبار ومن أنفعها كتابه في إبطال الحيل فإنه نفيس جدا
وكتابه المنهاج في الرد على الرافضي في غاية الحسن وقال ابن سيد الناس اليعمري في
ترجمته إنه برز في كل فن على أبناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه
وقد خالف الأئمة الأربعة في عدة مسائل صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة وقد أثنى
عليه كثير من أكابر علماء عصره فمن بعدهم ووصفوه بالتفرد وأطالوا في نعته
بعبارات ضخمة وهو حقيق بذلك انتهى حاصله قلت وكان زاهدا في الدنيا راغبا في
الآخرة أكثر أهل زمانه في العقل والتقى وأوفرهم في الفهم والفقه والبصيرة والذكاء
حسدوه لكمال عقله وجمال عمله وعلمه وعادوه لصدعه بالحق وإيثاره على الخلق وهذه
سنة الله سبحانه وتعالى في عباده المؤمنين المخلصين له الدين ۞ (ومنهم) شيخنا الإمام
الكبير السيد العلامة الأمير البدر المنير البحر الخبير في التفسير والحديث والفقه
والأصول والتاريخ والأدب والشعر والكتابة والتصوف والحكمة والفلسفة
وغيرها أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي
حماه الله تعالى وعافاه وعن الشرور وقاه وهو الذي نطقت ألسن الخلائق بثنائه
وأذعنت الأعداء لفضله وفرط ذكائه ودهائه ولد يوم الأحد لعله التاسع عشر
من شهر جمادى الأولى من سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف الهجرية أخذ العلم
عن أكابر أطراف وطنه ثم ارتحل إلى مدينة دهلي وهي إذ ذاك مشحونة بعلماء الدين
فأخذ عن شيوخها في المعقول والمنقول لا سيما من آخرهم وأفضلهم الشيخ صدر الدين
الدهلوي تلميذ الشيخ عبد العزيز بن مسند الوقت الشيخ الأجل أحمد ولي الله المحدث
الدهلوي ثم ارتحل إلى بهوبال وسافر إلى الحجاز وحج وزار النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وأخذ من علماء اليمن الميمون تلامذة العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني
رحمه الله تعالى وجمع في ذلك كتابا سماه سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند ذكر

وسلم في الاستواء والنزول
والنفس واليد والعين فلا
يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل
إذ لولا إخبار الله بها ورسوله لما تجاسر
عقل أن يحوم حول ذلك الحمى قال
الحافظ الطيبي هذا هو المذهب
المعتمد وبه يقول السلف الصالح
انتهى ۞ قال الحافظ ابن عساكر
الشافعي أصحاب الأشعري
يعتقدون ما في الإبانة أشد
اعتقاد ويعتمدون عليها أشد
اعتماد يثبتون لله ما أثبته لنفسه
من الصفات ويصفونه بما
اتصف به في محكم الآيات وبما
وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم في صحيح الروايات وينزهونه
عن سمات النقص والآفات
فإذا وجدوا من يقول بالتجسيم
أو التكييف فحينئذ يسلكون
طريق التأويل ويثبتون واضح
الدليل ويبالغون في إثبات
التقديس له والتنزيه خوفا من
وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه
فإذا أمنوا من ذلك رأوا السكوت
أسلم وترك الخوض في التأويل
إلا عند الحاجة أحزم وما مثالهم
في ذلك إلا مثال الطبيب الحاذق
الذي يداوي كل داء بالدواء الموافق
قال ولسنا نرى الأئمة الأربعين

ترجمة الإمام الأجل أبي الطيب
صديق بن حسن أيده الله تعالى

فيه من أخذ عنه ومن أجازله والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي بما كفاني
الحرمين نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى بهو بال واستوطن واستقر هنالك بنشر العلم وبفيد
العلماء وبنصر السنة المطهرة ويروج كتبها ويؤلف ومؤلفاته الشريفة الممتعة
النافعة باللسان العربي ولغة الفرس والهند تربو على ستين كتابا منها تفسيره الموسوم
بفتح البيان في مقاصد القرآن وهو الجامع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة
وليس قريبه وراءه عبادان ومنها الروضة الندية في شرح الدرر البهية في فقه الحديث
ليس له نظير في هذا الباب ومنها مسك الختام شرح بلوغ المرام بالفارسي ومنها عون
الباري لحل أدلة صحيح البخاري ومنها حصول المأمول في علم الاصول أي أصول
الفقه والبلغة الى أصول اللغة والاكسير في أصول التفسير الى غير ذلك مما
لا يحصى كثرة وقد سرد أسماء كتبه صاحب المواهب وكنز الرغائب في كتاب قرة
الاعيان ومسرة الاذهان وابعضهم كتاب وسيط في ترجمته الشريفة سماه قطر الصيب
في ترجمة الامام أبي الطيب وقد طبعت مصنفاته أكثرها في هذه الايام بمصر القاهرة
وقسطنطينية وبالهند من تحقيق وبيان وقد سارت بها الركبان من البلدان الى البلدان اذا
ذكر مسئلة من مسائل الخلاف استدل ورجح ويحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه
وما رأيت أسرع انتزاعا للآيات الدالة على المسئلة التي يوردها منه ولا أشد استحضارا
للسنة المطهرة وعزوها منه هذا مع ماهو عليه من الكرم والجود والشجاعة وجمع
الفؤاد والبراعة والفراغ من ملاذ النفس ومن خالطه وعرفه ينسبني الى التقصير
فيه ومن نابذه وخالفه وقد ينسبني الى التغالي فيه وهو أيضا رب بعض من القوم قليل
الشيب لهذا العهد شعره الى شحمة أذنيه فصيح سريع القراءة سريع الكتابة سريع
الحفظ والمطالعة لا يبالي في الله بلومة لائم من أهل الابتداع ولا تمنعه صولة صائل في
تحرير الحق الحقيق بالاتباع ولا يناظر أحدا من الناس ولا يخاطبهم بشئ من الرد
لكونهم مكابرين لا متناظرين وجاهلين لا عالمين وليس له خصوم الا بعض المقلدة وأهل
البدعة المقصرون عن بلوغ رتبته في الدنيا والدين وقد ترجم له في كتبه الشريفة بما
يغني عن الاطالة في هذا المقام وترجم له غير من علماء الدنيا شرقا وغربا يمينا وشمالا
أيضا فلا ضرورة لنا ولا حاجة بنا الى تمام الكلام على هذا المرام والمقصود هنا انه
حماه الله تعالى أثنى على شيخ الاسلام ابن تيمية في مؤلفاته المعتمد عليها ثناء حسنا ونقل عن
جمع جم من أكابر السلف والخلف الاثنية الكثيرة عليه فان شئت زيادة الاطلاع على
هذه الحال فارجع الى ذلك المقال وبقي من المثنين عليه علماء كثيرون وأئمة منصفون
من أهل سائر المذاهب ذوي الفضائل والمناقب لا يسعنا لضيق الوقت سرد أسمائهم
وبسط ثنائهم وأما الحنابلة فهم بأجمعهم له معظمون ولعقيدته قابلون ولكلامه
سامعون كما سمعت أقوال كبرائهم وسيأتيك ان شاء الله تعالى كثير من عباراتهم

في أصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته وصفاته مؤتلفين والاشعري على منهاجهم أجمعين قال الحافظ السيوطي في الاتقان وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الايمان بها أي بآيات الصفات وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى قال وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث وأعلامه ولا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها ويأباها وقال فخر الاسلام البزدوي وهو من الخلف من أصحابنا اثبات اليد والوجه حق عندنا لكنه معلوم بأصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز عن ادراك الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة عن هذا الوجه فانهم ردوا الاصول بجهلهم بالصفات على وجه المعقول فصاروا معطلة وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي الحنفي وهو من الخلف أيضا ثم قال وأهل السنة والجماعة أثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص وتوقفوا فيما هو المتشابه ولم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك وقال المحقق الكمال بن الهمام

فتدبر هذا وذاك وهو سبحانه المرجو لهدانا وهداك

(فصل) فان قلت قد تبين ان من العلماء من هو قادح في الشيخ ابن تيمية وان كانوا أقل من الفرقة الراضية المرضية الا انه عرف من القاعدة التي عليها التعويل ان الجرح مقدم على التعديل فالجواب المميز للخطا عن الصواب قلت قال العلامة شيخ مشايخنا وأفضل المتأخرين في عصرنا السيد محمد أمين بن عابدين الدمشقي محشي الدر المختار في كتابه سل الحسام الهندي لنصرة الشيخ خالد النقشبندي ان هذه القاعدة المعروفة بين أهل التفريع والتأصيل من ان الجرح مقدم على التعديل انما هي في غير من اشتهرت عدالته وظهرت ديانته وفي غير من علم أن التكلم فيه ناشئ عن عداوة أو جهالة وغباوة فقد قال الحافظ الباجي الصواب عندنا ان من ثبتت امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب وأخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا أحد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله تعالى عنه دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شئ الا قول بعضهم في بعض ومما ينبغي ان يتفقد عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه أشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزكون برآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب انتهى وقد أطال في هذا المقام وهو لعمري على رأس المخالف أمضى من حسام وقال أيضا في حاشيته على الدر المختار في بحث الامام أبي حنيفة وذكر مناقبه ورد الطاعنين فيه ما نصه ان الامام رضي الله تعالى عنه لما شاعت فضائله جرت عليه العادة القديمة من اطلاق ألسنة الحاسدين فيه حتى طعنوا في اجتهاده وعقيدته بما هو مبرأ منه قطعا القصد أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره كما تكلم بعضهم في مالك وبعضهم في الشافعي وبعضهم في أحمد بل قد تكلمت فرقة في أبي بكر وعمر وفرقة في عثمان وعلي وفرقة كفرت جميع الصحابة

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما • وللناس قال بالظنون وقيل

وقال الذهبي والعسقلاني ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول لاسيما اذا لاح

الحنفي في المتشابه والاكثر على امكان ذكره خلافا للحنفية وقال العلامة علي القاري الحنفي في شرح الفقه الاكبر وكذا ما ورد في الاحاديث المرويات من العبارات المتشابهات كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث الى ان قال وقد سئل أبو حنيفة عما ورد من انه سبحانه ينزل الى سماء الدنيا فقال ينزل بلا كيف ثم قال فيجب أن يجرى على ظاهره ويفوض أمر علمه الى قائله وينزه البارئ تعالى عن الجارحة ومشابهة صفات الحدثة ثم قال وهذه طريقة السلف وهي أسلم والله أعلم وقد سبق تأويلات الخلف وقد قيل انها أحكم لكن نقل بعض الشافعية ان امام الحرمين كان يتأول أولا ثم رجع في آخر عمره وحرم التأويل ونقل اجماع السلف كما بين ذلك في رسالته النظامية وهو موافق لما عليه أصحابنا الماتريدية انتهى نصه بحروفه وقال الشيخ عبد الباقي الحنبلي في عقيدة أهل الاثر فمن اعتقد وقال ان الله تعالى بذاته في كل مكان أو في مكان فكافر ثم قال ومن اعتقد ان الله سبحانه مفتقر الى العرش أو لغيره من المخلوقات أو ان استواءه على

انه لعداوة أو لمذهب اذ الحسد لا ينجو منه الا من عصمه الله تعالى قال الذهبي وما علمت ان عصرا سلم أهله من ذلك الا عصر النبيين عليهم الصلاة والسلام انتهى ونحو ذلك ما نقله الامام الشعراني في ميزانه عن طبقات التاج السبكي ما نصه ينبغي لك أيها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع جميع الائمة الماضين وان لا تنظر الى كلام بعض الناس فيهم الا ببرهان واضح ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن بحسب قدرتك فافعل والا فاضرب صفحا عما ترى بينهم فانك يا أخي لم تخلق لمثل هذا وانما خلقت للاشتغال بما يعنيك من أمر دينك قال ولا يزال الطالب عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين الائمة فتلحقه الكآبة وظلمة الوجه فاياك ثم اياك ان تصغي لما وقع بين أبي حنيفة وسفيان الثوري أو بين مالك وابن أبي ذئب أو بين أحمد بن صالح والنسائي أو بين أحمد بن حنبل والحرث المحاسبي وهلم جرا الى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان فعلت ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم أئمة أعلام ولاقوالهم محامل ربما لم يفهم بعضها غيرهم فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما نسكت عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول اذا بلغك ان أحدا من الائمة شدد النكير على أحد من أقرانه فانما ذلك خوفا على أحد أن يفهم من كلامه خلاف مراده لا سيما في العقائد فان الكلام في ذلك أشد انتهى وقال أيضا الشعراني في كتابه الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية كما وقع أيضا للشيخ عز الدين بن عبد السلام من رمي أهل زمانه له بالكفر من أجل كلمة قالها في عقيدته وحرفوا السلطان عليه ثم تداركه الله تعالى بلطفه وكذا أنكروا على الشيخ تاج الدين السبكي ورموه بالكفر واستحلال شرب الخمر وغيرهما وأتوا به مغلولا مقيدا من الشام الى مصر ومعه خلائق يشهدون عليه وأنكروا على امام الحرمين شيخ الغزالي وحسدوه وآذوه فبرع له ولد واشتغل بالعلم وصار يدرس نيابة عن والده فاطعموه السم فقتلوه وأفتوا بكفر الامام الغزالي بالفاظ وجدوها في كتابه الاحياء وحرقوا ما وجدوه في أرض المغرب من نسخ الاحياء وكان من جملة من قام عليه القاضي عياض وضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن أبي الدوادرم في المنام بمقارع فلم يزل أثر الضرب على جنبيه حتى مات والواقعة مشهورة ومن جملة ما شنعوا على الغزالي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان وأمر الامام أبي حنيفة وأحمد بن حنبل من الحبس والضرب مشهور وما قاساه الامام الشافعي من أهل مصر لما ادعى الاجتهاد المطلق وكذا الامام مالك من أهل عصره وما قاساه الامام البخاري حتى أخرجوه من بخارى الى مدينة خرتنك فمات بها وما قاساه سعد بن أبي وقاص وتشكى أهل الكوفة عليه عند عمر رضي الله تعالى عنهما انه لا يحسن ان يصلي وغير ذلك مما يضيق عن تعداده هذا الكتاب فان أردته فارجع الى

العرش كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع فكان الله تعالى ولا زمان ولا مكان وهو الآن ٣ على ما عليه كان وقال في العقيدة المذكورة ومنها نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا من غير تشبيه بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف انتهى قلت فكل ما ذكرنا في هذين الفصلين وان كانت الالفاظ مختلفة فالمآل واحد وهو وجوب الايمان بالمتشابهات مع اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه *(تنبيه)* قال الشيخ الامام الحافظ ولي الدين العراقي الشافعي في شرح جمع الجوامع وقد قيل مذهب السلف في هذا أسلم ومذهب الخلف أحكم

٣ قوله وهو الآن الخ هذه العبارة توهم خلاف الحق بل نقول كان الله سبحانه ولا مكان ثم خلق العرش ثم خلق السموات والارض ثم استوى على العرش فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق به وهو في السماء كما أخبر بذلك في كتابه وأخبر به رسوله فهو سبحانه في سمائه فوق عرشه بائن عن خلقه اه من هامش الاصل

المصنفات المفصلة والكتب المطولة وفي كتاب هداية السائل الى أدلة المسائل لشيخنا ابي الطيب القنوجي حماه الله تعالى قد فتح باب التقليد والتمذهب عداوات وتعصبات قل من سلم منها الا من عصمه الله تعالى قال وذكر الحافظ الذهبي في ترجمة أحمد بن عبد الله البناني ابن نعيم الاصفهاني قال كلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لا سيما اذا لاح لك انه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ولا ينجو منه الا من عصمه الله تعالى وما علمت عصرا من الاعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيين والصديقين فلو شئت لسردت من ذلك كراريس انتهى وأقول اذا احطت خبرا بما تلوناه وغلب معليك واستمسكت بزمام الحق والانصاف الموضوع بين يديك تعلم ان كلام بعض الطاعنين في الشيخ ابن تيمية غير داخل تحت القاعدة المذكورة بل معدود من جملة ما نسب الى أمثاله من المزريات المتقدمة المسطورة فاما القاضي السبكي ومتابعوه فلداء المعاصرة نافسوه وغدوا بكل نقيصة راميه ولامور يطول شرحها صعع معاديه وأما أبو حيان فقد جرى ايضا بينهما كما يجري بين الاقران في كل زمان واما غيرهما فلامخالفة المذهبية في بعض المسائل الفرعية الاجتهادية وبعض الاعتقادية ومنهم من طعن من غير تحقيق وروية ومنهم لاعتراضه على بعض كلمات الصوفية المغاير ظاهرها للشريعة المطهرة الاحمدية ولانه سلفي الاعتقاد كالائمة الامجاد وطاعنوه كأنهم خلفيون ولآيات الصفات مأولون وشتان بين مفوض لاخبار الصفات ومؤول للاحاديث والآيات البينات وكل منهم ان شاء الله تعالى قصد الخير وانما الاعمال بالنيات وسيجيء تفصيل هذه المجملات وينكشف عن وجه الحقيقة غيهب الشبهات بعناية الله سبحانه وتوفيقه

(فصل) قال الشيخ ابن حجر عليه الرحمة في كتابه المذكور وحاصل ما أشير اليه في السؤال انه قال في بعض كلامه ان في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول الفلاسفة المخالفين لدين المسلمين فتلقى ذلك بالقبول من يطلع فيها من غير ان يعرف حقيقتها كدعوى أحدهم انه مطلع على اللوح المحفوظ فانه عند الفلاسفة كابن سينا واتباعه النفس الفلكية ويزعم ان نفوس البشر تتصل بالنفس الفلكية أو بالعقل الفعال يقظة أو مناما وهم يدعون أن ما يحصل من المكاشفة يقظة أو مناما هو بسبب اتصالها بالنفس الفلكية عندهم وهي سبب حدوث الحوادث في العالم فاذا اتصلت بها نفس البشر انتقش فيها ما كان في النفس الفلكية وهذه الامور لم يذكرها قدماء الفلاسفة وانما ذكرها ابن سينا ومن يتلقى عنه ويأخذ ذلك من بعض كلام أبي حامد الغزالي وكلام ابن عربي وابن سبعين وأمثال هؤلاء الذين تكلموا في التصوف والحقيقة على قاعدة الفلاسفة لا على أصول المسلمين واقد خرجوا بذلك الى الالحاد كالحاد الشيعة والاسماعيلية والقرامطة الباطنية بخلاف عباد اهل السنة والحديث ومتصوفيهم

كالفضيل

لزعم قائله انه وقف على المراد واهتدى اليه بالدليل أو اعلم بتوقفه على زيادة علم واتساع فيه (١) وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن غيره من قول السلف بمجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات فجمع هذا القائل بين الجهل بطريق السلف والدعوى من طريق الخلف وليس الامر كذلك كما ظن بل السلف في غاية المعرفة بما يليق بالله تعالى في غاية التعظيم له والخشوع لامره والتسليم لمراده وليس من سلك طريقة الخلف واثقا بان الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه القطع بصحة تاويله انتهى قلت وبهذا يرد على من قال والاليق بالمقتصر على السمع المجرد مقام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ووجه الرد انه جعل مقام أحمد الذي هو مقام سلفه مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه في ذلك فافهم

(فصل) في كلام الشيخ فيما يتعلق بمسئلة اللفظ قال الشيخ في عقيدته الواسطية ومن الايمان بالله الايمان بالقرآن

(١) قوله وقال الحافظ الخ كذا بالاصل ولعل صوابه ...

كالفضيل وسائر رجال الرسالة وهؤلاء أعظم الناس انكار الطرق من هو خير من الفلاسفة كالمعتزلة والكلابية فكيف بالفلاسفة وأهل التصوف ثلاثة اصناف قوم على مذهب أهل الحق والسنة كهؤلاء المذكورين وقوم على طريقة بعض أهل الكلام من الكلابية وغيرهم وقوم خرجوا الى طريق الفلاسفة مثل مسلك من سلك رسائل اخوان الصفا وقطعة توجد فى كلام أبى حيان التوحيدى واما ابن عربى وابن سبعين ونحوهما فجاؤا بقطع فلسفية غيروا عباراتها وأخرجوها فى قالب التصوف وابن سينا تكلم فى آخر الاشارات على مقام العارفين بحسب ما يليق بحاله وكذا معظم من لم يعرف الحقائق الايمانية والغزالى ذكر شيأ من ذلك فى بعض كتبه لاسيما فى الكتاب المضنون به على غير أهله ومشكاة الانوار ونحو ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربى فقال شيخنا دخل فى نظر الفلاسفة وأراد ان يخرج منهم فما قدر لكن أبو حامد يكفر الفلاسفة فى غير موضع و بين فساد طريقتهم وانها لا تحصل المقصود واشتغل فى آخر عمره بالبخارى ومات على ذلك وقيل انه رجع عن هذه الكتب ومنهم من يقول انها مكذوبة عليه وكثر كلام الناس فيها لاجلها كالمازرى والطرطوشى وابن الجوزى وابن عقيل وغيرهم انتهى حاصل كلام ابن تيمية وهو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى فى أكابر الصحابة ومن بعدهم الى أهل عصره وربما اداه ذلك الى تبديع كثير منهم ومن جملة من تتبعه الولى القطب العارف أبو الحسن الشاذلى نفعنا الله تعالى به وبعلومه ومعارفه فى حزبه الكبير وحزب البحر وقطعة من كلامه كما تتبع ابن عربى وابن الفارض وابن سبعين وتتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور ولا زال يتتبع الاكابر حتى تمالأ عليه أهل عصره ففسقوه وبدعوه بل كفره كثير منهم وقد كتب اليه بعض اجلاء عصره علما ومعرفة سنة خمس وسبعمائة من فلان الى الشيخ الكبير العالم امام أهل عصره بزعمه أما بعد فانا احببناك فى الله زمانا وأعرضنا عما يقال عنك اعراض الفضل احسانا الى ان ظهر لنا خلاف موجبات المحبة بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهل يشك فى الليل عاقل اذا غابت الشمس وانك أظهرت انك قائم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والله تعالى أعلم بقصدك ونيتك ولكن الاخلاص مع العمل ينتج ظهور القبول وما رأينا آل أمرك الا الى هتك الاستار والاعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الاهواء والاغراض فهو سائر زمانه يسب الاوصاف والذوات ولم يقنع بسب الاحياء حتى كفر الاموات ولم يكفه التعرض على من تأخر من صالحى السلف حتى تعدى الى الصدر الاول ومن له اعلى المراتب فى الفضل فيا ويح من هؤلاء خصماؤه يوم القيامة وهيهات ان لا يناله غضب وأنى له بالسلامة وكنت ممن سمعه وهو على منبر جامع الجبل بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال ان عمر له غلطات وبليات وأى بليات وأخبر عنه السلف انه ذكر على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فى مجلس

انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وانه تكلم به حقيقة وان هذا القرآن الذى أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله أو عبارة بل اذا قرأ الناس القرآن وكتبوه فى المصاحف لم يخرج بذلك ان يكون كلام الله فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا مؤديا قال الشيخ فى المجالس الثلاثة والذى يحكى عن أحمد وأصحابه ان صوت القارئ ومداد المصاحف قديم أزلى كذب مفترى لم يقل ذلك أحمد ولا أحد من علماء المسلمين قال الشيخ واخرجت كراسا كان قد أحضر مع العقيدة وفيه ما ذكره الشيخ أبو بكر الخلال فى كتاب السنة عن الامام أحمد وما جمعه صاحبه أبو بكر المروزى من كلام الامام أحمد وكلام أئمة زمانه فى أن من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قال الشيخ فقلت فكيف بمن يقول لفظى قديم فكيف بمن يقول صوتى غير مخلوق فكيف بمن يقول صوتى قديم قال الشيخ

آخر فقال ان عليا اخطأ في أكثر من ثلثمائة مكان فياليت شعري من أين يحصل لك الصواب اذا اخطأ علي كرم الله تعالى وجهه بزعمك وعمر بن الخطاب والآن قد بلغ هذا الحال منتهاه والامر الى مقتضاه ولا ينفعني الا القيام في أمرك ودفع شرك لانك قد أفرطت في الغي ووصل أذاك الى كل ميت وحي وتلزمني الغيرة شرعا لله ولرسوله و يلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المسلمين بحكم ما تقوله العلماء وهم أهل الشرع وارباب السيف الذين بهم الوصل والقطع الى ان يحصل منك الكف عن اعراض الصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين انتهى انتهى ما قاله ونقله ابن حجر عليه الرحمة (أقول) كان ينبغي من ابن حجر ان يعز وهذا الكلام الى الكتاب الذي نقله منه ونسبه الى ابن تيمية ثم انظر بعين التدبر والانصاف اليه على تقدير صحته بهذه العبارة فهل يقتضي هذا التهور العظيم والطعن الوخيم وستقف بحوله سبحانه على تفصيله بفصول كالدر النظيم

(الفصل الاول) اعلم أولا ان عقيدة الشيخ ابن تيمية الموافقة للكتاب والسنة وأقوال سلف الامة مستفيضة مفصلة في تصنيفاته وحبه وتعظيمه لاصحابة الكرام لاسيما الشيخين طافحة به عباراته وذلك أظهر من الشمس في رابعة النهار خصوصا لمن تتبعها في تأليفاته ونقلها بأسرها يفضي الى الملل الا اني أحرر لك البعض

ومن البحر اكتفاء بالوشل فمنه قوله

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي *	رزق الهدى من للهداية يسأل
اسمع كلام محقق في قوله *	لا ينثني عنه ولا يتبدل
حب الصحابة كلهم لي مذهب *	ومودة القربى بها أتوسل
ولكلهم قدر وفضل ساطع *	لكنما الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به *	آياته فهو القديم المنزل
وجميع آيات الصفات أمرها *	حقا كما نقل الطراز الاول
وارد عهدتها الى نقالها *	وأصونها عن كل ما يتخيل
قبحا لمن نبذ القران وراءه *	واذا استدل يقول قال الاخطل (٣)
والمؤمنون يرون حقا ربهم *	والى السماء بغير كيف ينزل
وأقر بالميزان والحوض الذي *	أرجو باني منه ريا انهل
وكذا الصراط يمد فوق جهنم *	فموحد ناج وآخر مهمل
والنار يصلاها الشقي بحكمة *	وكذا التقي الى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقل في قبره *	عمل يقارنه هناك ويسئل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك *	وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فان اتبعت سبيلهم فموفق *	وان ابتدعت فما عليك معول

أيكذب ابن فلان وافتراءه على الناس في مذاهبهم تبطل الشريعة وتندرس معالم الدين كما نقل هو وغيره عنهم انهم يقولون ان القرآن القديم هو صوت القارئين ومداد الكاتبين وان الصوت والمداد قديم أزلي من قال هذا أو أي كتاب وجد عنهم قال الشيخ فيما وجد بخطه بعد ما ذكر ما نقلنا عنه وأحضرت ألفاظ الامام وسائر أئمة أصحابه في ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع وهذا هو الذي نقله الاشعري في كتاب المقالات عن أهل السنة وأصحاب الحديث وانه يقول به فكيف بمن يقول ان صوته غير مخلوق فكيف بمن يقول ان صوته قديم ونصوص أحمد في الفرق بين تكلم الله بصوت و بين صوت العبد كما نقله البخاري صاحب الصحيح في كتاب خلق أفعال العباد وغيره من أئمة السنة قلت قد أورد الحافظ ابن حجر

(٣) قوله مراده عليه الرحمة بقول الاخطل
ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا
اه من هامش الاصل

* وقال من جملة رسالة كتبها للجماعة المنتسبين الى الشيخ العارف عدى بن مسافر مانصه وأهل السنة أيضا فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط بين الغالية الذين يغلون فى على رضى الله تعالى عنه فيفضلونه على أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ويعتقدون أنه الامام المعصوم دونهما وان الصحابة ظلموا وفسقوا وكفروا الامة بعدهم كذلك وربما جعلوه نبيا أو الها وبين الجافية الذين يعتقدون كفره وكفر عثمان رضى الله تعالى عنهما ويستحلون دماءهما ودماء من تولاهما ويستحلون سب على وعثمان ونحوهما أو يقدحون فى خلافة على وامامته وكذلك فى سائر أبواب السنة هم وسط لانهم متمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان انتهى * وقال أيضا فيها ما لفظه وكذلك يجب الاقتصاد والاعتدال فى أمر الصحابة والقرابة فان الله تعالى قد أثنى على أصحاب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من السابقين والتابعين لهم باحسان وأخبر انه رضى عنهم ورضوا عنه وذكرهم فى آيات من كتابه مثل قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا وفى الصحاح عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر واتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة عثمان بعد عمر رضى الله تعالى عنهما وثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فكان أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه آخر الخلفاء الراشدين المهديين وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد والامراء والاجناد على ان يقولوا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ودلائل ذلك وفضائل الصحابة كثيرة ليس هذا موضعها وكذلك نؤمن بالامساك عما شجر بينهم ونعلم ان بعض المنقول فى ذلك كذب وبعضهم كانوا مجتهدين فيه اما مصيبين لهم اجران أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم وما كان لهم من السيئات وقد سبق لهم من الله الحسنى فان الله تعالى يغفرها لهم اما بتوبة أو حسنات ماحية أو مصائب مكفرة أو غير ذلك فانهم خير قرون هذه الامة انتهى بحروفه * وقال أيضا فى كتابه اعتقاد الفرقة الناجية مانصه ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم

فى فتح البارى نحو ما تقدم عن الشيخ مع بعض الزيادات حيث قال واشتد انكار الامام ومن تابعه على من قال لفظى بالقرآن مخلوق ويقال ان أول من قاله الحسين بن على الكرابيسى أحد أصحاب الشافعى فلما بلغه ذلك بدعه وهجره ثم قاله داود ابن على الاصفهانى راس الظاهرية وهو يومئذ بنيسابور فانكر عليه اسحق وبلغ ذلك أحمد فلما قدم بغداد لم ياذن له فى الدخول عليه وجمع ابن أبى حاتم أسماء من أطلق على اللفظية انهم جهمية فبلغوا عددا كثيرا وأفرد لذلك بابا فى كتابه الرد على الجهمية والذى يتحصل من كلام المحققين انهم أرادوا حسم المادة صونا للقرآن ان يوصف بكونه مخلوقا واذا حقق الامر عليهم لم يفصح أحد منهم بان حركة لسانه قديمة وانكر أحمد على من نقل عنه انه قال لفظى بالقران غير مخلوق ولما ابتلى أحمد بمن يقول القرآن مخلوق كان أكثر كلامه فى الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يتوقف فلا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظى بالقرآن مخلوق لئلا يتذرع بذلك من يقول القرآن بلفظى

وألسنتهم لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما وصفهم الله تعالى في قوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية وطاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والاجماع من فضائلهم ومراتبهم فيفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل ويقدمون المهاجرين على الانصار ويؤمنون بان الله تعالى قال لاهل بدر وكانوا ثلثمائة وبضع عشرة اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وبانه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قد رضي عنهم ورضوا عنه ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره من ان خير هذه الامة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله تعالى عنهم كما دلت عليه الآثار وكما اجتمعت الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع ان أهل السنة قد اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وأربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه المسئلة مسئلة عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما ليست من الاصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن المسئلة التي يضلل فيها المخالف مسئلة الخلافة وذلك انهم يؤمنون بان الخليفة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله ويتولون أهل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحفظون فيهم وصيته حيث قال يوم غدير خم اذكركم الله في أهل بيتي وقال أيضا للعباس عمه وقد شكا اليه ان بعض قريش يجفو بني هاشم فقال والذي نفسي بيده ان الله اصطفى اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الى ان قال ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون ان هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون اما مخطؤن مجتهدون واما مصيبون مجتهدون وهم مع ذلك لا يعتقدون ان كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الاثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم ان صدر حتى انه يغفر لهم من السيآت ما لا يغفر لمن بعدهم لان لهم من الحسنات التي تمحو السيآت ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم خير القرون

وان

مخلوق وأما البخاري فابتلي بمن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال والمداد والورق بعد الكتابة فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بان أفعال العباد كلها مخلوقة بالآيات والاحاديث في ذلك مع ان قول من قال ان الذي يسمع من القارئ هو الصوت القديم لا يعرف من السلف ولا قاله أحمد ولا أصحابه وانما سبب نسبة ذلك الى أحمد قوله من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي فظنوا انه سوى بين اللفظ والصوت بل صرح في مواضع بان الصوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ والفرق بينهما ان اللفظ يضاف الى المتكلم به ابتداء فيقال عمن روى الحديث بلفظه هذا لفظه ولمن رواه بغير لفظه هذا معناه ولا يقال في شئ من ذلك هذا صوته فالقرآن كلام الله تعالى لفظه ومعناه ولا يقال في شئ من ذلك هذا صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى انه لقول رسول كريم فاختلف فيه هل المراد جبرئيل أو الرسول عليهما الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لان

وان المدمن أحدهم اذا تصدق به أفضل من جبل أحد ذهبا ممن بعدهم ثم اذا كان قد صدر من أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه وأتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفر به عنه فاذا كان في الذنوب المحققة فكيف بالامور التي كانوا فيها مجتهدين ان أصابوا فلهم أجران وان أخطؤا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور لهم ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله تعالى على أيديهم من خوارق العادات من أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كالمأثور عن سلف الامم في سورة الكهف وغيره وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الامة وهي موجودة الى يوم القيامة انتهى ما هو المقصود منه بحروفه * وقال في تفسير قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل الآية ما نصه وكان أبو بكر أكثر علما وايمانا من عمر رضي الله تعالى عنهما وان كان عمر رضي الله تعالى عنه محدثا كما جاء في الحديث الصحيح انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فعمر فهو رضي الله تعالى عنه المحدث الملهم الذي ضرب الله تعالى الحق على لسانه وقلبه انتهى * وقال أيضا في فتاواه مسئلة في رجل قال في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه ليس من أهل البيت ولا تجوز الصلاة عليه والصلاة عليه بدعة الجواب أما كون علي رضي الله تعالى عنه من أهل البيت فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين وهو أوضح من أن يحتاج الى دليل بل هو أفضل أهل البيت وقد ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه أدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأما الصلاة عليه منفردا فهذا بناء على انه هل يصلى على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الانفراد مثل أن يقول اللهم صل على عمر أو علي وتنازع العلماء في ذلك فذهب مالك والشافعي وطائفة من الحنابلة انه لا يصلى على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منفردا كما روي عن ابن عباس انه قال لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد الا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب أحمد وأكثر أصحابه الى انه لا بأس بذلك لان علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال لعمر صلى الله عليك وهذا القول أصح وأولى ولكن افراد واحد من الصحابة والقرابة كعلي أو غيره بالصلاة عليه مضاهاة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يجعل ذلك شعارا مقرونا باسمه فهذا هو البدعة والله تعالى أعلم انتهى ونقل السفاريني عنه انه قال ما نصه الكل مقر بان معاوية ليس كفؤا لعلي كرم الله تعالى وجهه في الخلافة ولا يجوز أن يكون معاوية خليفة مع امكان استخلاف علي رضي الله تعالى عنه لسابقته وعلمه ودينه وشجاعته وسائر فضائله فانها كانت ظاهرة معروفة عندهم كاخوانه أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ولم يكن بقي من أهل الشورى غيره وغير سعد لكن سعد كان قد ترك هذا الامر وكان

جبرئيل مبلغ عن الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والرسول مبلغ للناس ولم ينقل عن أحد قط انه قال ان فعل العبد قديم ولا صوته وانما أنكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان أصوات العباد مخلوقة وان أحدا لا يخالفه في ذلك والله أعلم (قلت) قد يتوحش أهل العصر من قول الشيخ لا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله أو عبارة فهذا وان كان مخالفا لما اشتهر عندهم فقد اختار جمع من المحققين من غير الحنابلة ومنهم السيد الجرجاني من أصحابنا حيث قال وما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن الاشعري من أن الكلام القديم معنى قائم بذاته تعالى قد عبر عنه بهذه العبارة الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل منشؤه اشتراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ و بين ما يقوم بغيره و يزداد ذلك وضوحا فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال في الالهيات واعلم ان المصنف يعني صاحب المواقف مقالة مفردة في تحقيق كلام الله تعالى وفق ما أشار اليه في خطبة الكتاب ومحصولها ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ وأخرى

الامر قد انحصر في علي وفي عثمان رضي الله تعالى عنهما فلما توفي عثمان لم يبق لها معين الا علي رضي الله تعالى عنه وانما وقع ما وقع من الشر بسبب قتل عثمان رضي الله تعالى عنه ومعاوية لم يدع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل عليا ولم يقاتله علي رضي الله تعالى عنه على انه خليفة ولا انه يستحق الخلافة ولا كانوا يرون انه يبدأ عليا بقتال بل لما رأى علي ان لهؤلاء شوكة وهم خارجون عن طاعته رأى ان يقاتلهم حتى يردوا الى الواجب وهم رأوا ان عثمان رضي الله تعالى عنه قتل مظلوما باتفاق وقتلته في عسكر علي رضي الله تعالى عنه وهم غالبون لهم شوكة وعلي كرم الله تعالى وجهه لم يمكنه دفعهم كما لم يمكنه الدفع عن عثمان فرأوا من الآراء الفاسدة ان يبايع خليفة يقدر على ان ينصفنا ويبذل لنا الانصاف وكان من جهال الفريقين من يظن بالامامين علي وعثمان رضي الله تعالى عنهما ظنونا كاذبة منهم من يزعم ان عليا رضي الله تعالى عنه أمر بقتل عثمان رضي الله تعالى عنه وكان علي رضي الله تعالى عنه يحلف وهو البار الصادق بلا يمين انه لم يقتله ولا رضي بقتله ولم يمالئ على قتله وهذا معلوم منه بلا ريب رضوان الله تعالى عليه وكان أناس من محبي علي ومن مبغضيه يشيعون ذلك عنه فمحبوه يقصدون الطعن على عثمان وانه كان يستحق القتل وان عليا أمر بقتله ومبغضوه يقصدون الطعن على علي رضي الله تعالى عنه وانه أعان على قتل الخليفة المظلوم الشهيد الذي صبر نفسه ولم يدفع عنها ولم يسفك دم مسلم في الدفع عنه وامثال هذه الامور التي تسبب الى المتشيعين العثمانية والعلوية وكل من الفرقتين معترف بان معاوية ليس بكفؤ لعلي رضي الله تعالى عنه وقد ولي الخلافة ووقعت له المبايعة لما قتل عثمان فقد جاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من أمير فقال كرم الله تعالى وجهه ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحد من أهل بدر الا أتى عليا فقالوا ما نرى أحدا أحق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده انتهى ثم ذكر تمام قصة قتل عثمان ومحاربة معاوية لعلي رضي الله تعالى عنه ثم قال لما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل ينفض التراب عن عمار وهم يبنون المسجد النبوي ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال وجعل عمار يقول أعوذ بالله تعالى من الفتن وفي رواية ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره ومن رضي بقتل عمار رضي الله تعالى عنه كان حكمه حكمها أي حكم الفئة الباغية التي قتلته ويروى ان معاوية تأول ذلك وقال قتله من أخرجه فالزمه علي بقوله فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن قتل حمزة حين أخرجه لقتال المشركين قال الشيخ ولا ريب ان قول علي رضي الله تعالى عنه هذا هو الصواب انتهى فاذا وعيت ما تلوناه عليك تبين لك ان حكاية من رمى الشيخ ابن تيمية باستنقاصه الصحابة ذوي النفوس

على الامر القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالتها على ما هو كلام حقيقة حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على مذهبه أيضا لكونها ليست كلامه حقيقة وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الاكفار لمن أنكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه علم من الدين بالضرورة كونه كلام الله حقيقة وكعدم كون المعارضة والتحدي بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حمل كلامه على انه أراد المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده أمرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذاته تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادث وما يقال من أن الحروف والالفاظ مترتبة متعاقبة فجوابه ان ذلك الترتيب انما هو

الزكية كلام لا أصل له ولا أساس بل هو من عمل من يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من شر الوسواس الخناس والحمد لله وحده وبه أيضا تبين للمنصف وكلا منا معه ان ما نسبه الشيخ ابن حجر الى شيخ الاسلام من سوء الاعتقاد في أكابر الصحابة الكرام لا أصل له وكذا أغلب ما نسب اليه كما ستقف ان شاء الله تعالى عليه

(الفصل الثاني) وأما قوله ومن جملة من تنبعه القطب أبو الحسن الشاذلي الى آخره فيحتاج دفعه الى تفصيل وتأصيل وهو أن الشيخ ابن تيمية وغير واحد من العلماء ذهبوا الى عدم جواز القسم على الله سبحانه باحد من خلقه وكتبوا بذلك رسائل عديدة وكذا شدد كثير من الاجلة النكير على من تكلم بكلمات مغايرة للمسلك الشرعي ككلمات بعض الصوفية المغاير ظاهرها الشريعة المطهرة المنورة وسيأتي ان شاء الله تعالى مفصل الجميع في محله والشيخ الشاذلي رحمه الله تعالى لما صدر منه بعض التعبيرات المخالفة بحسب الظاهر للقواعد الشرعية وان أولت عند أربابها بالتأويلات المرضية وكان الدين لا محاباة فيه وكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه كما قال امام دار الهجرة الا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت العلماء مأمورين برد ما يخالف ظاهر الشريعة المطهرة فلعل الشيخ ابن تيمية تصدى طمعا بالنصيحة في أثناء تصنيفاته لبيان ما يرد عنده على الشيخ الشاذلي في بعض عباراته وأنت تعلم أن هذه شنشنة العلماء والاكابر ولو أردنا تعداد من رد عليه ورد لخرج كتابنا من الصدد ونضبت المحابر وسيتبين بحوله سبحانه ما للشيخ الشاذلي من الكلمات التي صارت غرضا لسهام النقادين الثقات من ترجمة حاله وبعض أقواله

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

قال الذهبي في العبر الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الاسكندرية وصحبه بها جماعة وله في التصوف مشكلة توهم ويتكلف له في الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسي اهـ وقال ابن الوردي في تاريخه له عبارات في التصوف مشكلة رد عليها الشيخ ابن تيمية وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء علي أبو الحسن الشاذلي السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية بافريقية نشأ ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وله أحزاب محفوظة وأحوال ملحوظة قيل له من شيخك فقال أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فاني أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ولما قدم لاسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فمهما كان أحدهما أعلى سلبه أو قتله

(ترجمة أبي الحسن الشاذلي)

في التلفظ بسبب عدم مساعدة الآلة فالتلفظ حادث والادلة الدالة على لفظ الحدوث يتعين حملها على حدوثه دون حدوث الملفوظ جمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه متأخرو أصحابنا الا انه بعد التأمل تعرف حقيقته انتهى قال الشيخ عبد الباقي الحنبلي وهذا المحمل لكلام الشيخ هو ما اختاره محمد الشهرستاني في كتابه المنسوب الى قواعد الملة (قلت) فما قاله السيد في تأويل كلام الاشعري هو بعينه مقصود الحنابلة فافهم وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح والذي استقر عليه قول الاشعري أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة قال الله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وفي الحديث لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو كراهة أن يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصحف وأجمع السلف على أن الذي ما بين الدفتين كلام الله تعالى قال الشيخ عبد الباقي فالذي ظهر من عبارة

ولذلك نذبوا الاستئذان قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا الى نائب الاسكندرية انه يقدم عليكم مغربى زنديق وقد أخرجناه من بلادنا فاحذروه فدخل الاسكندرية فآذوه فظهرت له كرامات أوجبت اعتقاده * ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وكان اذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأهل الدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكؤسات بين يديه وينادى النقيب امامه بأمره له من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلى * ومن كلامه لولا لجام الشريعة على لسانى لاخبرتكم بما يحدث فى غد وما بعده الى يوم القيامة وحج مرارا ومات بصحراء عيذاب قاصد الحج فى أواخر ذى القعدة ودفن هناك سنة ست وخمسين وستمائة اهـ وفى الاجوبة المرضية للشيخ عبد الوهاب الشعرانى ومما أنكروه على الشاذلى قوله فى حزب البحر نسألك العصمة فى الحركات والسكنات والخطرات والارادات وقالوا العصمة لا تكون الا للانبياء فكيف يسألها وما ذلك الا من الجهل وأجاب عنه بأنه ما سأل الا لعلمه بأنه غير معصوم والمراد الحفظ وانها واجبة للانبياء لمقام النبوة وجائزة للاولياء لا لمقام الولاية بل ربما يكون لخاصية فى نفس الولى اهـ ملخصا وفى شرح العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسى لحزب الشاذلى وجد بخط سيدى أبى العباس المرسى عن شيخه الشاذلى أنه كان يقول لى اذا عرضت لك الى الله تعالى حاجة فأقسم عليه بى وقال فى حزبه فى خطابه وتضرعه له سبحانه وتعالى وليس من الكرم أن لا تحسن الا لمن أحسن اليك وأنت المفضال الغنى بل من الكرم ان تحسن لمن أساء اليك وأنت الرحيم العلى فكتب عليه الشارح المذكور مانصه رأيت بخط سيدى عبد النور ما صورته فيه اشكال وتوهم المخالفة لقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم الآية وكذا وجدت منسوبا للسيدى أبى عبد الله بن عباد مانصه ينبغى أن يسقط اليك من قوله أحسن وأساء للآية الكريمة غير أنه لا يقدر أحد أن يبدل لفظ الشيخ لانه يرى من نور الولاية ما لا يراه غيره انتهى ما نقله الشارح باقتصار وأنت تعلم أن باب التأويل واسع ومنها الحمل على لمشاكلة أو المجاز ان كنت تدافع وكذا فى بعض أحزابه كلمات تصوف تؤول بالتكلف وكذا التوسل والاقسام بغير الملك العلام كالنبى الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام وهو كما قاله شارحه محل خلاف بين الائمة الاسلاف فمنهم من قصره على سيد المرسلين كالشيخ عز الدين ومنهم من جوزه بكافة الصالحين ومنهم من خصه برب العالمين وستعرف الادلة ان شاء الله تعالى مفصلة فى هذه الجملة فخذ ما أجمل الآن وكن من الشاكرين

(الفصل الثالث) قوله فيما مر انا كما تتبع ابن عربى وابن الفارض وابن سبعين وتتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور ولا زال يتتبع الاكابر الى آخره فتهور بارد

ابن حجر العسقلانى وشرح المواقف موافقة الشيخ الاشعرى وأحمد فى مسئلة الكلام وما روى عنه مخالفا لذلك فهو غلط من الناقل ومنهم الشيخ تاج الدين السبكى حيث قال فى الطبقات فى ترجمة الاشعرى وأما ما قيل ان مذهبه أن القرآن لم يكن بين الدفتين وليس القرآن فى المصحف عنده فهو تشنيع فظيع ولبس على العوام فان الاشعرى وكل مسلم غير مبتدع يقول ان القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب فى المصحف لا على المجاز ومن قال ان القرآن كلام الله ليس فى المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القرآن مكتوب فى المصحف وهو قديم غير مخلوق لم يزل سبحانه متكلما ولا يزال به قائما ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله تعالى ولا الحلول فى المحال ولو أن الكلام مكتوب على الحقيقة فى الكتاب فلا يقتضى حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا

وتشنيع كاسد وقول عاطل ينبغي ان لايصدر عن مثل هذا الفاضل لان الشيخ ابن تيمية ليس أول معترض عليهم وعلى أمثالهم من أرباب الوحدة فكم له سلف في ذلك وكم له خلف محذر عن تلك المهالك فليت شعري لم خصه دون الناس القادحين وجعله سبابة المتندم من بين العالمين السالفين وستقف ان شاء الله تعالى على تفصيل الاقوال بالبيان المبين مع أني من محسن الظن بالشيخ الاكبر محيي الدين ولا أعد نفسي من المنكرين غير اني مع من يحرم مطالعة كتبه المخالف ظاهرها للشرع المبين (فاقول أما ابن عربي بلا ألف ولام أو بهما فهو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي نفعنا الله تعالى بعلومه الربانية وجعلنا من المتمسكين بالكتاب والسنة السنية ولد بمرسية سنة ستين وخمسمائة ونشأ بها وانتقل الى اشبيلية سنة ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وله التآليف الكثيرة المشهورة توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن الزكي وحمل الى قاسيون فدفن في تربته المعلومة كما قاله غير واحد من المؤرخين (قلت) وللشيخ المشار اليه لازالت الرحمة منهلة عليه اختيارات في المسائل الفقهية وغيرها * منها قوله بجواز مسح الرجلين في الوضوء * ومنها قوله بجواز السجود في التلاوة الى أي وجهة كانت * ومنها جواز امامة المرأة للنساء والرجال * ومنها قوله ان الماء الذي تخالطه النجاسة ولم يتغير أحد أوصافه مطهر غير طاهر في نفسه قال وما أعرف هذا القول لاحد * ومنها أن غسل يوم الجمعة فرض واليه ذهب أيضا بعض العلماء * ومنها أنه لايؤثر نزع الخف في طهارة القدم * ومنها انه لا يجوز أن يسمى الله تعالى مختارا كما نقله عنه الجيلي * ومنها القول بايمان فرعون * ومنها عدم القضاء على تارك الصلاة * ومنها انه لاحد لاقل الحيض * ومنها أن الحاضر اذا عدم الماء جاز له التيمم * ومنها القول بجواز عبور الجنب في المسجد والاقامة فيه وقراءته للقرآن اذا لم يكن وارثا الا أن في القراءة كراهة * ومنها أن الطهارة للصلاة على الجنازة وسجود التلاوة ليست بشرط * ومنها عدم انتقاض الطهارة بأكل لحوم الابل لكن المصلي بالوضوء المقدم عاص قال وهذا القول ما قال به أحد قبلنا انتهى وفي بعض هذه الاقوال يوافقه بعض الرجال كما ستبينه ان شاء الله تعالى في محله وله اختيارات وأقوال أخر لاتسعها هذه المجلة من اراده فليرجع الى فتوحاته وغيرها من تصنيفاته ففيها الغرائب التي لايدركها الا ذو الذهن الثاقب والله سبحانه الموفق والناس فيه ثلاثة أقسام * (القسم الاول) * من نص على التكفير بناء على كلامه المخالف للشريعة المطهرة وألفوا في ذلك الرسائل العديدة المطولة والمختصرة فمنهم العلامة السخاوي ومنهم الفهامة المدقق السعد التفتازاني ومنهم المحقق الملا علي القاري ومنهم من ذكره في تصنيفاته ولم يؤلف فيه كتابا مستقلا

(ترجمة ابن العربي)

عندهم في التوراة والانجيل فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المؤمنين مقروء متلو على الحقيقة بألسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بألسنتنا وهذا واضح بحمد الله تعالى ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القرآن وانه حال في المصحف (قلت) فقوله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف لا على المجاز فيه رد صريح على من قال بانه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه ومنهم شارح عقيدة الامام أبي جعفر الطحاوي حيث قال من قال ان المكتوب في المصاحف عبارة عن كلام الله أو حكاية وليس فيها كلام الله فقد خالف الكتاب والسنة وسلف الامة وكلام الطحاوي يرد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه وان المسموع المنزل المقروء المكتوب ليس بكلام الله وانما هو عبارة عنه فان الطحاوي يقول كلام

كالامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فانه ذكره فى لسان الميزان وحط عليه ونسب اليه
سوء الاعتقاد وأبى حيان المفسر فى تفسيره البحر والنهر قال فى الشذرات وقد
بالغ ابن المقرى فى روضه فحكم بكفر من شك فى كفر طائفة ابن عربى ونقل الشيخ على
القارى عن شيخ الاسلام ابن دقيق العيد القائل فى آخر عمره لى أربعون سنة ما تكلمت
كلمة الا وأعددت لها جوابا بين يدى الله تعالى وقد سألت شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز
ابن عبد السلام عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا وقال
وسئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ المتقى المصنف أبو زرعة أحمد ابن شيخنا الحافظ
العراقى الشافعى فقال لا شك فى اشتمال الفصوص المشهورة على الكفر الصريح الذى
لا يشك فيه وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستمر عليه الى وفاته فهو
كافر مخلد فى النار بلا شك قال وكذلك شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى صرح
بكفر ابن عربى وكذا رضى الدين أبو بكر محمد المعروف بابن الخياط والقاضى شهاب
الدين أحمد الناشرى الشافعيان وجملة من العلماء وقال العلامة أبو حيان عند تفسير
قوله تعالى فى المائدة لقد كفر الذين قالوا الآية ما نصه ذكر تعالى ان من النصارى من قال
ان المسيح هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة وتقدم انهم
ثلاث طوائف ملكانية ويعقوبية ونسطورية وكل منهم يكفر بعضهم بعضا ومن بعض
اعتقادات النصارى استنبط من تستر بالاسلام ظاهرا وانتمى الى الصوفية حلول الله
تعالى فى الصور الجميلة ومن ذهب من ملاحدتهم الى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج
والشوذى وابن أحلى وابن عربى المقيم بدمشق وابن القارض واتباع هؤلاء كابن سبعين
والششترى تلميذه وابن مطرف المقيم بمرسية والصفار المقتول بغرناطة وابن اللاج وابن
الحسن المقيم كان بلورقة وممن رأيناه يرمى بهذا المذهب الملعون العفيف التلمسانى وله
فى ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقى الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد
المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والايكى العجمى الذى كان تولى المشيخة بخانقاه سعيد
السعداء بالقاهرة من ديار مصر وأبو يعقوب ابن مبشر تلميذ الششترى المقيم كان بحارة
زويلة فى القاهرة والشريف عبد العزيز المنوفى وتلميذه عبد الغفار القوصى وانما سردت
أسماء هؤلاء نصحا لدين الله تعالى يعلم الله تعالى ذلك وشفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا
منهم أشد من الفلاسفة الذين كذبوا الله ورسله ويقولون بقدم العالم وينكرون البعث
وقد أولع جهلة ممن ينتمى للتصوف بتعظيم هؤلاء وادعائهم انهم صفوة الله تعالى وأولياؤه
والرد على النصارى والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علم أصول الدين انتهى بحروفه
* وقال العلامة القارى أيضا ثم اعلم ان من اعتقد حقية عقيدة ابن عربى فهو كافر
بالاجماع من غير نزاع وانما الكلام فيما اذا أول كلامه بما يقتضى حسن مرامه وقد
عرفت من تأويلات من تصدى لتحقيق هذا المقام انه ليس هذا مما يصح أو يصلح عنه

الله منه بدا بلا كيفية أى
لا نعرف كيفية التكلم به وكذا
قال غيره من السلف منه بدا
واليه يعود وانما قالوا منه بدا
واليه يعود أى هو المتكلم به
فمنه بدا أى لا من بعض المخلوقات
كما قال تنزيل من الرحمن الرحيم
ومعنى قولهم واليه يعود أى
يرفع من الصدور والمصاحف
كما ورد فى الاحاديث * وقال
العلامة على القارى عند قول
الامام والقرآن كلام الله تعالى
أى بالحقيقة كما قال الطحاوى
لا بالمجاز كما قال غيره لان ما كان
مجازا يصح نفيه وهذا لا يصح
* (تنبيه) * قد اشتهر عن السادة
الحنابلة انهم يقولون كلام الله
بحرف وصوت وهو قديم وهذا
صحيح عنهم وقد صح ذلك عن أحمد
ابن حنبل خلافا لمن أنكر ذلك
وانهم لم يقولوه قط كما نقله عنهم
ابن الخطيب والسعد التفتازانى
ولم يقولوا حرف كحرفنا وصوت
كصوتنا وانهما من الاعراض
بل قالوا حرف وصوت يليقان
به تعالى كسائر المتشابهات وقد
قال الحافظ ابن حجر فى الفتح قال
البيهقى الكلام ما ينطق به
المتكلم وهو مستقر فى نفسه

دفع الملام بقي من شك وتوهم ان هناك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القيل فقد
نص العلامة ابن المقري كما سبق ان من شك في كفر اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي
فهو كافر وهو أمر ظاهر وحكم باهر وأما من توقف فليس بمعذور في أمره بل توقفه
سبب كفره اه وقال في آخر الرسالة فالواجب على الحكام في دار الاسلام أن يحرقوا
من كان على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم أنجس ممن
ادّعى أن عليا هو الله وقد أحرقه علي رضي الله تعالى عنه ويجب احراق كتبهم المؤلفة
ويتعين على كل أحد أن يبين فساد شقاقهم فان سكوت العلماء واختلاف الآراء
صار سببا لهذه الفتنة وسائر أنواع البلاء فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة اللاحقة
المطابقة للسعادة السابقة آمين انتهى وقد أطال في كتابه البحث بما له وعليه فان
أردته فارجع اليه *(القسم الثاني)* من يجعله من أكابر الاولياء العارفين وسند
العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين قال في الشذرات قال الشيخ عبد الرؤف
المناوي في طبقات الاولياء كان عارفا بالآثار والسنن قوي المشاركة في العلوم أخذ
الحديث عن جمع وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ثم تزهد وساح ودخل
الحرمين والشام وله في كل بلد دخلها مآثر انتهى *وقال بعضهم بز منفردا مؤثرا
للتخلي والانعزال عن الناس ما أمكنه حتى انه لم يكن يجتمع به الا الافراد ثم آثر
التآليف فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة
والباطنة وانه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد
التي لا يدرى بها ولا يحيط بها الا من طالعها بحقها غير انه وقع في بعض تصانيف تلك
الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها وكانت سببا لاعتراض كثير ين لم يحسنوا الظن به
ولا يقولون كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين ان ما أوهمته تلك الظواهر ليس
هو المراد وانما المراد أمور اصطلح عليها متأخرو أهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها
الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الالفاظ الموهمة خلاف المراد غير مبالين
بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها انتهى ومن هذا القسم المجد صاحب القاموس
فقد اثنى عليه بعبارات رائقة كما حكاها في الدر المختار والشيخ النابلسي وابن كمال باشا
والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني المدني وكثير من
الفضلاء* (والقسم الثالث)* من اعتقد ولايته وحرم النظر في كتبه قال العلامة ابن
عابدين في حاشية الدر وابن العماد الحنبلي في تاريخه الشذرات منهم الجلال السيوطي
عليه الرحمة فانه قال في كتابه تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي والقول الفيصل في ابن
العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر
في كتبنا قال وذلك لان الصوفية تواطؤا على الفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معاني
غير المعاني المتعارفة منها فمن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر

كما في كلام عمر في قصة السقيفة
فان كان المتكلم ذا مخارج
سمع كلامه ذا حرف وأصوات
وان كان غير ذي مخارج فهو
خلاف ذلك والباري تعالى
بخلاف ذلك فلا يكون كلامه
كذلك وأول ما ورد في الحديث
ان الملائكة يسمعون باحتمال
ان يكون الصوت للسماء أ
الملائكة الآتية بالوحي
لا جنحة الملائكة واذا احتم
ذلك لا يكون نصا في المسئلة
الحافظ في رده وهذا حاص
كلام من نفى الصوت من الأ
ويلزم منه انه تعالى لم يسم
واحدا من الملائكة ولا رسو
كلامه بل الهمهم اياه وحاص
الاحتجاج للنفي الرجوع ا
القياس على أصوات المخلوق
لانها التي عهد انها ذات مخار
ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد
يكون من غير مخارج كما ا
الرؤية قد تكون من غير اتص
أشعة سلمنا لكن نمنع القياس
المذكور وصفة الخالق لا تقا
على صفة المخلوق واذا ثبت
ذكر الصوت بهذه الاحاديث
الصحيحة وجب الايمان وق
في الفتح أيضا فعلى هذا فصو

كفرهم نص على ذلك الغزالى فى بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر انتهى ملخصا وقال العلامة الحصكفى فى الدر المختار فى باب الردة مانصه وفى معروضات شيخ الاسلام أبى السعود ما نصه من قال عن فصوص الحكم للشيخ محيى الدين انه خارج عن الشريعة وقد صنفه للاضلال ومن طالعه ملحد ماذا يلزمه اجاب نعم فيه كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين لارجاعها الى الشرع لكنا تيقنا أن بعض اليهود افتراها على الشيخ قدس سره فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك الكلمات وقد صدر أمر سلطانى بالنهى فيجب الاجتناب من كل وجه انتهى فليحفظ انتهى وقال الفهامة المدقق مولانا الوالد قدس سره فى رسالته مانصه مما هو غاية التحقيق فيه فاستطرد السؤال عن السادة الصوفية أفاض الله تعالى علينا من فيوضاتهم القدسيه فقلت أما من كان منهم كأبى القاسم الجنيد مولاى سيد الطائفة سعيد بن عبيد عليه الرحمة والرضوان فذلك الذى لا ينتطح فى علو شأنه كبشان وأما من كان كالشيخ الاكبر قدس سره فذلك الذى أشكل على الاكثر أمره وقد كثر مادحوه كما قد كثر قادحوه والذى أنا أميل اليه وأعول فى سرى وعلنى عليه انه ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد يخفى بطلانه على ابن يوم فكيف يخفى طول العمر على أولئك القوم فهم أجل من ان يقولوا بذلك ويعقدوا عقد عقائدهم على ما هنالك فلا بد أن يكون له معنى صحيح هم به قائلون وله فى نفس الامر معتقدون وفى كهفه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب المنال لا يرقى اليه بسلالم المقال وانما يرحل اليه على رواحل الرياضات والسهر ويهتدى للوقوف عليه بمصابيح الاذكار والفكر وكثيرا ما يتوقف ذلك على السلوك على يد عارف خريت يزيل بانفاسه وأنوار نبراسه عن عين البصيرة كل مختبت فالحزم الكف عن الوقيعة فيهم وشد الحزم للارتواء من وقيعة صافيهم نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يخلو عن كدر نعم الا ان تصح دعواهم ان الانتفاع بذلك أكثر من الضرر وقد دل المعقول والمنقول على صحة ما قيل لا ينبغى ان يترك الخير الكثير للشر القليل لكن قبل ان اثبات صحة تلك الدعوى أصعب عند كل أحد من رفع أحد ورضوى وسمعت من بعض من ينسب للعرفان ان كلام القوم المشتمل على ذلك مثل بعض آى القرآن فهو وان لم يحط بجلالة قدره وصف الواصفين يضل الله به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فقيل أليس للقوم ان يضلوا احدا فهم فى ربقة التكليف لن يخرجوا منها أبدا فقال هم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فما عليهم ان ضل بكلامهم بعض البرية فقيل له هذا كماء من ذلك الجبين ولا يكاد بلوكه ذو درد من ضعفاء المؤمنين وأبدى بعض غير ماذكر لما أبدوه عذرا فقال انما قالوا ما قالوه سكرا ولعمرى انه أبرد من هواء الهراب فى كانون ولا يكاد يروج على اطلاقه الا على صبى

سبحانه صفة من صفات ذاته لا يشبه صوت غيره اذ ليس يوجد شئ من صفاته فى صفات المخلوقين قال وهكذا قرره المصنف يعنى البخارى فى كتاب خلق الافعال *(تنبيه)* قال الشيخ عبد الباقى الحنبلى ما نقله السعد فى كلامه على عقائد النسفى من نسبته الى الحنابلة انهم قالوا ان كلامه سبحانه عرض من جنس الاصوات والحروف وهو مع ذلك قديم وفى محل آخر ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم ونسبهم الى الجهل والعناد وأيضا ما نسبه بعض الناس للحنابلة من انهم يقولون بقدم الاوراق والجلد والمداد فالجواب عن ذلك أن ما نسب اليهم من هذه المقالات لا أصل له فى كلام أحد منهم ولو كان له أصل لعثر عليه (قلت) وعلى تقدير التسليم ففى أى كتاب وجد عنهم ومن قال ذلك منهم لا بد من بيان ذلك وقال الشيخ عبد الباقى على ان معظم اعتقادنا فيما نقلناه من أصولنا وفروعنا متصل فى جميع

أو مجنون ويردّ ما أنهم كم أملوا منه الطلاب وكم وكم ملؤا منه إهاب كتاب وادهى من
ذلك وأمر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الأكبر ان نحو ما في الفصوص
مما يخالف الظواهر والنصوص مما دسه بعض اليهود ابطل به من ضعفاء المؤمنين
العقود ولا يكاد يقبل هذا الأفق القعسان أبوه وأمه والبلاهة عافانا الله تعالى
وإياكم خاله وعمه ثم قد دس من بغض على بعض العلماء وأدخل من دخل في الدين شيأ
من الافتراء ثم ظهر الأمر للمنصف بالرجوع الى نسخة المصنف أو بنحو ذلك مما
تتضح به المسالك الا ان ذاك عن هذا بمعزل وبعيد عنه بألف ألف منزل وبالجملة ان
أمر التكلم والتدوين لا ينكشف غباره الا عن أعين أرباب التمكين ثم ما قلناه
انما هو من بعض الأمور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذ منه ما هو حري
بالقبول يشهد له المعقول والمنقول ولم يتعرض له برد ولم يعترض عليه أحد ومنه
ما هو من الأمور الكشفية ولا تعلق له أصلا بالأمور الدينية كالذي يذكر في شأن
أرض السمسمة مما أكثروا فيه الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خرق بطه ذهن
جعفراني حتى يلج الجمل في سم الخياط فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر في
الديانة سيان والأولى جعله من عالم المثال وتسليمه لأهل ذلك الشان

واذا لم تر الهلال فسلم * لأناس رأوه بالأبصار

ومنه ما قيل عن اجتهاد ورأي لكنه خالف ظواهر الأخبار والآي فلا يبعد من قائله
الغلط فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قط من ذلك القول بنجاة فرعون فقد قاله
الشيخ الأكبر اجتهادا وعز ناصره وفرعون وقد تناقض كلامه بذلك في كتابين ختم
في الفصوص وحتم على القول بنجاته وفتح في الفتوحات عليه باب الحين بل تناقض في
الفتوحات نفسها كما لا يخفى على من أحاط خبرا بدرسها وقد غلطه بذلك معظم
المتقدمين والمتقدين لكن قال المنصف منهم غلطه فيه عفو كغلط سائر المجتهدين
ومن الشافعية من أكفر القائل بنجاة ذلك اللعين لمخالفته ما ثبت باجماع أهل الصدر
الأول من صدور المسلمين مع مخالفته لما نطقت به ظواهر الآي والأخبار النبوية
كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثية فقد تضمن ان
فرعون وغلام الخضر عليه السلام طبعا على الكفر ولم يولدا كغيرهما على فطرة
الاسلام والحق عندي عدم الاكفار في هذا الباب وللجلال الدواني وهو شافعي
رسالة في ايمانه لكن أنكر نسبتها اليه الشهاب والعجب ان التشنيع على الشيخ الأكبر
في هذه المسئلة شائع بين كل غاد ورائح مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب فيما هو أعظم
منها من نجاة المهلكين غير قوم لوط وصالح والآيات الدالة على عدم نجاة أولئك
المهلكين أظهر في المراد من الآيات الدالة على كفر ذلك اللعين وما أحسن قول مالك
الامام الحبر كل أحد يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر وأشار ذلك الامام

الاعصار منذ الامام أحمد الى
زمننا وهذا متواتر نقله جمع
عن جمع
(فصل) فان قلت ما نقلته
في هذا الجزء يدل على براءة
الشيخ مما نسب اليه وعلى
مرتبته فما بال علي القاري
والتقي الحصني وابن حجر الهيتمي
وغيره ينسبونه الى أمور
عظيمة قلت اعلم وفقك الله
تعالى ان ابن تيمية رحمه الله
تعالى كان رجلا مشهورا بالعلم
والفضل وحفظ السنة وكان
مبالغا في مذهب الاثبات وكان
يكره التأويل أشد الكراهة
وكان يرد على الصوفية ما ذكروه
في كتبهم من وحدة الوجود
وما شاكلها كعادة أهل
الحديث والفقهاء والمتكلمين
فرد على الشيخ محيي الدين بن
العربي والشيخ عمر بن الفارض
وعبد الحق بن سبعين واضرابهم
وكان قد خالف الأئمة الاربعة
عشر في بعض الفروع كمسئلة
الزيارة والطلاق وكان يناظر
عليهما كما تقدم فقام عليه ناس
وحسدوه وأبغضوه وأشاعوا عنه
ما لم يقله من التشبيه والتجسيم

الى قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام فاقنع بذلك واياك والتكفير فانه لعمري أمر مر خطير ولا تظن ان الخطأ في بعض المسائل ينقص شيأ أو يورث شيناً في حق الكامل ثم اني على الملاّ أقول غير مكترث باعتراض كل متكبر جهول لا ينبغي لمن تلوث بالقاذورات الدنيوية وتلبث باثقال الشهوات النفسانية عن العروج الى الحظائر القدسية ان يدخل في مضايق القوم فيوجب على نفسه مزيدا لعتب واللوم وقد اشتهر عن بعضهم وتحقق انه قال من طالع كتبنا وليس منا تزندق وقال الشيخ الرباني عبد الوهاب الشعراني ان بعض الخواص قال لشيخنا على الخواص مالي لا أفهم كلام أخي فلان فقال كيف تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان وكم رأيت ممن ترك الصلاة والصيام بل أخرج عنقه عن ربقة جميع شعائر الاسلام لما أنكر عليه من أنكر قرأ له قول الشيخ الاكبر

العبد رب والرب عبد * فليت شعري من المكلف

وجعل يواري بالقطن المندوف لهب الاعتراض الوهاج ويفسح لعورته سترة من حليج قول الحسين بن منصور الحلاج

جحودي لك تقديس * وعقلي فيك مهوس
فما آدم الاكا * ومافي الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي أبي القول بها كثير من أرباب وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس فيها صريح نقل وانها طور ماوراء طور العقل فلا تصطاد بعنكبوت الفكر وان دق وانما تفيض على طاهري السر من جانب حضرة الفياض المطلق وقول الشيخ عبد الغني النابلسي عن ابن كمال انه يجب على السلطان جبر الناس على القول بها على كل حال مما لا أرى له صحة أصلا وان كان قد قاله فلا مرحبا به ولا أهلا فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر على ذلك أحدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل على ذلك وان تكلف له لا يتم أبدا والامام الرباني مجدد الالف الثاني يقول قد يعرض للسالك القول بذلك لكنه لا يبقى ولا يستقر عليه اذا ترقى بل يعلم بلامين ان هناك وجودين وحقيقتين متغايرتين ويقول أين التراب من رب الارباب وذكر قدس سره انه اعتراه ذلك في ابتداء سيره ثم ترقى عنه بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غيره وأنت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة يقول بذلك وكلامهم ظاهر فيما يأبى أن يكون اعتقاد الوحدة حالا من أحوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا يخفى ماهو الاسلم على الصغير والكبير وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وعدله ليكلف العبد بما وراء طور عقله ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج بل يكل أمره الى أن يفصح له بعد برهة من الزمان الحلاج ونهاية الكلام تفويض أمر القائلين بذلك الى الملك العلام

وغير ذلك فدخل ذلك على بعض أهل العلم من الحنفية والشافعية وغيرهما ولم يطلبوا تحقيق ذلك من كتبه المشهورة واعتقدوا على الصماع فوقع منهم ماقد وقع وقد وقع مثل هذا لغير واحد من أهل العلم والفضل فمنهم العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث يقول في عقيدة أهل السنة والجماعة وقد كان سبق مني تأليف كتاب نفيس في علم العقائد سميته فرائد القلائد في علم العقائد وكتب عليه شيوخ الاسلام بمصر المحروسة سنة سبع وأربعين وتسعمائة ومدحوه وأجازوه فاحتال عليه بعض الحسدة فكتب له منه نسخة ودس فيها أمورا شنيعة من عقائد أهل الزيغ والضلال ونسبه الى ودارت النسخة في مصر نحو سنة وأنا لا أشعر وصار كل من لا خاطة لي يضعف تلك العقائد الزائغة الى وأنا بحمد الله بري من ذلك فقد وقع لابن تيمية نحو ذلك كما بينته في المجالس الثلاثة وذكر الشيخ عبد الوهاب في العقيدة المذكورة ما يناسب

مع اعتقاد أنهم من الاجلة الكبار والسابقين الذين لا يشق لهم غبار انتهى وانما نقلته بطوله لانه جمع الاقوال بالاشارات الحسنة وتفصيله ﴿ (وأما ابن الفارض) فهو على ما في تاريخ ابن خلكان أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف وكانت ولادته سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم اه باقتصار وقال أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن عماد في تاريخه الشذرات ولما قدم أبوه من حماة الى مصر قطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقب بالفارض ثم ولد بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه في عفاف وصيانة وتزهد فلما ترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وغيره ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فصار يسيح في الجبل ومرة يأوي الى أوديته وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود الى والده وهكذا حتى ألف الوحشة وألفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه فذهب الى مكة وبقي في بواديها خمس عشرة سنة ثم رجع الى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة وذكر له بعض الكرامات والناس فيه صنفان كما كانت كما قال المناوي مانصه والحاصل انه اختلف في شأن صاحب الترجمة وابن عربي والعفيف التلمساني والقونوي وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششتري وابن مظفر والصفار من الكفر الى القطبانية وذكر التصانيف من الفريقين في هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الاعلام سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الانكار اه وقال الكمال الادفوي واحسن ديوانه القصيدة التي مطلعها

قلبي يحدثني بأنك متلفي ● روحي فداك عرفت أم لم تعرف

واللامية التي أولها ● هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل ● والكافية التي أولها ● ته دلالا فأنت أهل لذا كا ه قال وأما التائية فهي عند أهل العلم يعني الظاهر غير مرضية مشعرة بأمور ردية وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال وذكر القوصي في الوحيد انه كان للشيخ جوار بالبهنسا يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب وقيل لما حضرته الوفاة رأى الجنة تمثلت له فبكى وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ● ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي

ترجمة ابن الفارض

المقام ونصه والله اني لا أعرف جماعة يطعنون في عقائد بعض العلماء الصحيحة وينسبونهم الى التجسيم وغيره حتى بعد موتهم وما منهم أحد اجتمع بهم انما هي اشاعة من بعض حسادهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قلت) فقضية الشيخ تقي الدين ابن تيمية من هذا الباب ولا أستبعد ان تكون الاشارة اليه في كلام العارف بالله والله أعلم ● (فصل) ● قد أنكروا على الشيخ أشياء لا بأس بذكر بعض الجواب عنها والاعتذار فأقول قالوا يقول بحرمة السفر الى زيارة القبور ٣ وقد خالف في ذلك الاجماع (قلت) هو مخطئ في ذلك أشد الخطأ ولكن لا يلزم من القول به التفسيق فضلا عن التكفير لانه صدر ذلك عن شبهة ولو كان ذلك الدليل خطأ عندنا كما مرت الاشارة اليه في كلام السبكي والتنوخي والبلقيني ولقد أنصف العلامة علي القاري حيث يقول في كتاب الزيارة وما وقع للشعبي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور شاذ لا يلتفت اليه

٣ قوله في الهامش بحرمة السفر الخ هكذا بالاصل وليحرر

فقيل له هذا مقام كريم فقال رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ما عبدتك رغبة في جنتك بل لمحبتك وليس هذا ما قطعت عمري في السلوك اليه وقد شنع عليه المنكرون في ذلك فقالوا لما كشف له الغطاء وتحقق انه غير الله وانه لا حلول ولا اتحاد قال ذلك ورؤي في النوم فقيل له لم لا مدحت المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في ديوانك فقال

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه وأكثرا

اذا الله أثنى بالذي هو أهله * عليه فما مقدار ما يمدح الورى

ويقال انه لما نظم قوله

وعلى تفنن واصفيه بوصفه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

فرح وقال لم يمدح بمثله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعض الناس يقول باطن كلامه كله مدح فيه عليه الصلاة والسلام وأنت تعلم ان غالبه لا يصلح لذلك اه ملخصا وكتب شيخنا أبو يوسف مصره من أحيا القلوب بترغيبه وزجره السيد محمد أمين افندي واعظ الحضرة القادرية في بغداد المحمية المتوفى سنة ١٢٧٣ على عبارة الجوهر للعلامة محمد بن عبد الرحيم الحنفي المنقولة في تأويل بعض كلمات الصوفية وانها قد صدرت منهم في شطحاتهم وسكرتهم وغيبتهم عن المؤاخذات الشرعية كبعض عباراتهم المشعرة بالحلول والاتحاد مثل قول بعضهم ما في الجبة الا الله وأنا الحق وغير ذلك مما صار وافيه هدفا للنقاد ما نصه أقول فاذا كان الامر كذلك فما الموجب لتدوين هذه العبارات الموهمة في ذلك في الاسفار واشاعتها في سائر الامصار حتى تمسك بها الاباحية الاشرار وتهافتوا عليها تهافت الفراش على النار وانظر نظر منصف هل يعذر مدونها عند الله تعالى بناء على ان محملها في نفس الامر كما ذكره المؤلف مع ما ورد عن النبي الامين المأمون صلى الله تعالى عليه وسلم كلموا الناس بما يفهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ولعمر الله ان الذكرها معذور كل المعذر بل مثاب يوم الجزاء كل الثواب والاجر وكيف لا يجب انكار ما ذكر ذلك وهو مما دونوه بجزم من كل وقل من جل وهو ما قاله ابن الفارض في تائيته الكبرى

لها صلواتي في المقام أقيمها * وأشهد فيها أنها لي صلت

كلانا مصل واحد ساجد الى * حقيقته بالجمع في كل سجدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن * صلاتي لغيري في ادا كل ركعة

وما قاله الجيلي عبد الكريم في كتابه المسمى بالانسان الكامل في تركيب قل هو الله أحد من ان الضمير في قل يعود الى الانسان الكامل ويعني به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أيضا يعود الى الضمير الذي في قل العائد اليه لان الضمائر لا تعود الا على متقدم بناء على زعمه فيكون المعنى الانسان الكامل الله أحد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهل هذا من الشطحات والسكر أم من الضلالات والكفر نعوذ بالله من شرور أنفسنا

لمخالفته اجماع غيره على انه ما دل بتقدير تسليم الاعتداد به هو لا يأتي في قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم للفرق الجلي بين قبره وقبر غيره قال وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم كما أفرط بعض الفئة الاخرى حيث قال كون الزيارة قربة معلوم من الدين بالضرورة وجاحده كافر محكوم عليه بالكفر (قلت) قد اشتهر على السنة بعض الناس ان ابن تيمية حرم زيارة القبور مطلقا وهذا كذب واضح كيف وهو يقول وسن زيارة قبر مسلم لكن بغير شد رحل كيف وقد نقل عنه العلامة علي القاري ان كل المؤمنين اذا سلم عليهم الزائر عرفوه وردوا عليه السلام (قلت) وكذا قال ابن القيم تلميذه وزاد ولا يختص بيوم الجمعة والله أعلم قالوا يقول بالتجسيم والتشبيه وهو كفر عند الجمهور (قلت) قد سمعت نصوصه في نفي التشبيه والتجسيم فماذا بعد الحق الا الضلال وقد قال العلامة علي القاري في شرح شمائل الترمذي ما نصه قال ابن القيم

وسيآت أعمالنا اهـ ومن خطه نقلته ﴿(وأما ابن سبعين) قطب الدين فهو أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلي المرسي الرقوطي الاصل الصوفي المشهور قال الامام الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة اهـ وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته درس العربية والآداب في الاندلس ثم انتقل الى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم وعكف على مطالعة كتبهم وجد واجتهد وجال في بلاد المغرب ثم رحل وحج وشاع ذكره وكثرت أتباعه على رأي أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما في العرفان على رأي الاتحادية وصنف في ذلك أوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وأثبتوها في البلاد وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف متزهد بدخل البيت لكن من غير أبوابه وله أقوال تميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض وقال لابي الحسن الششتري عندما لقيه وقد سأله عن وجهته وأخبره بقصد الشيخ أبي أحمد ان كنت تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلم الينا وأما ما نسب اليه من آثار السيميا وغيره فكثير جدا أوله في علم الحروف والاسماء اليد الطولى ومما شنع عليه انه ذكر في كتاب البدء ان صاحب الارشاد امام الحرمين اذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وانه قال في شأن الغزالي أدركته في العلوم اضعف من خيط العنكبوت وقد حكى عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد انه قال جلست معه في ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته والناس فيه بين مكفر ومقلد وتوفي بمكة زادها الله شرفا سنة تسع وستين وستمائة اهـ ﴿(وأما الحلاج) فهو على ما قال ابن خلكان أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ٭ نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتني أبصرته ٭ واذا أبصرته أبصرتنا

اهـ (وقال) شهاب الدين بن أبي عدسة المتوفى سنة ٨٥٦ في تاريخه نظم الجمان ما نصه قال الحافظ الذهبي في الميزان الحلاج سافر الى الهند وتعلم السحر وحصل له به حال شيطاني وهرب منه الحال الايماني ثم بدت منه كفريات أباحت دمه وكسرت صنمه واشتبه على الناس السحر بالكرامات فضل به خلق كثير كدأب من مضى ومن يكون

(ترجمة ابن سبعين)

(ترجمة الحلاج)

عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيأ بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالفدية قال العراقي لم نجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيح رأيهما وضلالهما اذ هو مبني على ما ذهبا اليه وأطالا في الاستدلال له والحط على أهل السنة في نفيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله تعالى ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان ويقضي عليه بالزور والبهتان قبحهما الله وقبح من قال بقولهما والامام أحمد وأجلاء مذهبه مبرؤن عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قال العلامة علي القاري قدس سره أقول صانهما الله عن هذه الوصمة الشنيعة والنسبة القطيعة ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انهما كانا من أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة وعاذكره في الشرح المذكور قوله على ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله

الى مقتل الدجال والمعصوم من عصمه الله تعالى (وقال أيضا) قال ناس ساحر فاصابوا وقال ناس به مس من جنون فما أبعدوا لان الذى كان يصدر منه لا يصدر عن عاقل اذ ذلك موجب حتفه أو هو كالمصروع أو المصاب الذى يخبر بالمغيبات وقال ناس من الاغنام بل هو رجل عارف ولى لله تعالى صاحب كرامات فليقل ما شاء فجهلوا من وجهين أحدهما انه ولى والثانى ان الولى يقول ما شاء فلن يقول الا الحق قال الصولى جالست الحلاج فرأيت جاهلا يتعاقل وغبيا يتباله وفاجرا يتزهد وكان ظاهره أنه ناسك فاذا علم أن أهل بلد يرون الاعتزال اعتزل أو التشيع تشيع أو التسنن تسنن وكان يعرف الشعبذة والكيمياء والتطبب وادعى الربوبية وصار يقول لاصحابه أنت آدم ولهذا أنت نوح ولهذا أنت محمد ويدعى التناسخ وان أرواح الانبياء اليهم وقال ابن الشحنة وجد ويقول من تطلف بيتا وصلى فيه كذا وطاف به كذا وتصدق بكذا أغناه عن الحج ونقله عن كتاب الحسن البصرى فلم يوجد وقد أفتى العلماء بقتله وقال السلمى فى تاريخ الصوفية الحلاج كافر خبيث قتل فى ذى القعدة سنة ثلثمائة وتسع وقد هتك الخطيب حاله فى تاريخه وأوضح انه كان ساحرا مموها سيئ الاعتقاد (وقال) القشيرى فى الرسالة فى باب حفظ قلوب المشايخ ومن المشهور أن عمرو بن عثمان دخل عليه وهو يكتب شيأ بمكة فى أوراق فقال له ما هذا فقال هو ذا اعارض القرآن قال غير واحد ان علماء بغداد اتفقوا على كفره ثم أجمعوا على قتله وصلبه (قلت) وهو أعرف وأعلم بحاله منا وتخطئة واحد أولى من تخطئة اجماع العلماء فى ذلك العصر وأمره الى الله سبحانه وتعالى اه بحروفه (وقال) الفاضل ابن الاثير فى تاريخه الكامل وفى سنة ٣٠٩ قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى واحرق وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء ويمد يده الى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوا وما صنعوا فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمائرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول (وبالجملة) فالناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهى ويدعى فيه الربوبية ومن قائل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبذ ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة فى غير اوانها (وأما) سبب قتله فانه نقل عنه عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس انه أحيا جماعة وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهى وانهم قدموه على جماعة من حواشى الخليفة وان نصرا الحاجب قد مال اليه وغيره فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم اليه الحلاج واصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذه وأخذ معه انسانا يعرف بالشمرى وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله

مره الجلى بين مرتبته من السنة والمدارك العلم وانه برى مما رماه به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتجسيم والقتبل على عادتهم فى رمى أهل الحديث والسنة بذلك والرافضة لهم بانهم نواصب والناصبة بانهم روافض والمعتزلة بانهم نوابت حشوية وذلك من ميراث فى أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى رميه ورمى أصحابه وأهل السنة من بينهم بتلقيب أهل الباطل لهم بالالقاب المذمومة وقدس الله روح الشافعى حيث يقول وقد نسب اليه الرفض

ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى رافضى

ورضى الله عن شيخنا أبى عبد الله بن تيمية حيث يقول

ان كان نصبا حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنى ناصب

وعفا الله عن الثالث حيث يقول

فان كان تجسيما ثبوت صفاته
وتنزيهها عن كل تأويل مفترى
فانى بحمد الله ربى مجسم
هلموا شهودا واملؤا كل محضر

تزرهم فاعترفوا انهم قد صح عندهم انه اله وأنه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك
فنكره وقال أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة وانما انا رجل أعبد الله عز وجل
وجرى معه قصص يطول شرحها ثم كتب القاضي باباحة دمه وكتب بعده من حضر
المجلس وأرسل الوزير الفتاوى الى الخليفة فاذن في قتله فسلم الى صاحب الشرطة
فضرب ألف سوط فما تأوه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار
رمادا ألقي في الدجلة ونصب الرأس ببغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب
فأقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما ألقي شبهه على دابة وانه يجيء بعد أربعين
يوما وبعضهم يقول لقيته على حمار بطريق النهروان وانه قال لهم لا تكونوا مثل
هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت انتهى باقتصار (وقد) سئل الحافظ الامام
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في رجل ذكر أن حسينا الحلاج
ليس بولي وذكر بعض الفقهاء ان من اعتقد ولايته كفر ثم ذكر أيضا ان عمر بن الفارض
ليس بولي وان في كلامه الاتحاد ثم ذكر أيضا ان يحيي الصرصري يعتقد قدم الحروف
ثم ان جماعة من الصوفية أنكروا عليه والمسؤل من صدقات مولانا شيخ الاسلام
ان يبين لنا حقيقة ذلك بما تطمئن به النفوس مثابين على ذلك ان شاء الله تعالى (فأجاب)
الذي نقله الرجل المذكور عن الحلاج هو قول أهل العلم من الفقهاء وتابعهم أكثر
أهل الزهد من المشايخ وذلك واضح في رسالة الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله
تعالى وخالف في ذلك بعضهم وغالب هؤلاء الصوفية الذين مزجوا التصوف بالفلسفة
ومنهم محيي الدين بن عربي وشرف الدين بن الفارض وكلامهم في الاتحاد ظاهر
في كلام ابن عربي في الفصوص من ذلك فضائح وفي القصيدة التائية الكبرى لابن
الفارض التصريح بالاتحاد والحث عليه وقد تأول ذلك كثير من أهل العلم وذكروا له
وجوها من التأويل ولكن ظاهر كلامهم مناف لظاهر كلام أهل الشرع (وأما) قول
الرجل المذكور ان من اعتقد ولاية الحلاج وابن الفارض كفر فليس بجيد منه لان
اطلاق الكفر على من اعتقد شيأ محتملا خطأ (وأما) قوله في حق الصرصري فهو كما قال
فكلامه صريح فيما ذكره وهو على طريقة الحنابلة ولهم في ذلك منازعات واما اطلاقه
ان الحلاج ليس بولي فهو على حكم الظاهر والله أعلم بالسرائر قاله أحمد بن علي بن حجر
الشافعي انتهى • قال أحمد بن خلكان والحلاج بفتح الحاء وتشديد اللام وانما لقب
بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال
له امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا
انتهى باقتصار وحيث تبين لك أقوال العلماء فيه اتضح لك سقم كلام العلامة ابن حجر
بظاهره وخافيه ولا بأس بأن نذكر شيأ من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية لتقف على حججه
الساطعة المرضية فأقول قد قال في بعض فتاويه ما نصه ان القول بولاية الحلاج

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل
على براءة الرجل من التشنيع
المسطور وهو أنه حفظ حرمة
نصوص الاسماء والصفات باجراء
أخبارها على ظواهرها وهو
اعتقاد مفهومها المتبادر الى
افهام العامة ولا يعني بالعامة
الجهال بل عامة الامة كما قال
الامام مالك رحمه الله تعالى وقد
سئل عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فاطرق مالك
حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء
معلوم والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة ففرق بين المعنى المعلوم من
هذه اللفظة وبين الكيف الذي
لا يعقله البشر وهذا الجواب من
مالك رحمه الله شاف في جميع
مسائل الصفات من السمع
والبصر والعلم والحياة والقدرة
والارادة والنزول والغضب
والضحك فمعانيها كلها معلومة
واما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل
الكيف فرع العلم بكيفية الذات
وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم
فكيف تعقل الصفات والعصمة
النافعة في هذا الباب أن نصف
الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به

مردود بوجوه (منها) ان أئمة الدين وفقهاء المسلمين اتفقوا على حل دم الحلاج وأمثاله (الثاني) ان الاطلاع على أولياء الله تعالى لا يكون الا ممن يعرف طريق الولاية وهو الايمان والتقوى ومن أعظم الايمان والتقوى أن يجتنب مقالة أهل الالحاد كأهل الحلول والاتحاد فمن وافق الحلاج على مثل هذه المقالة لم يكن عارفا بالايمان والتقوى فلا يكون عارفا بطريق أولياء الله تعالى فلا يجوز أن يميز بين أولياء الله سبحانه وغيرهم (الثالث) ان هذا القائل قد أخبر انه يوافقه على مقالته فيكون من جنسه فشهادته له بالولاية شهادة كشهادة اليهودي والنصراني والرافضي لنفسه انه على الحق وشهادة المرء لنفسه فيما لا يعلم فيه كذبه ولا صدقه مردودة فكيف تكون لنفسه واطائفته الذين ثبت بالكتاب والسنة والاجماع انهم أهل الضلال (الرابع) أن يقال اما كون الحلاج عند الموت تاب فيما بينه وبين الله تعالى أو لم يتب فهذا غيب يعلمه الله سبحانه منه واما كونه كان يتكلم به عند الاصطلام فليس كذلك بل كان يصنف الكتب ويقوله وهو حاضر يقظان وقد تقدم ان غيبة العقل تكون عذرا في رفع القلم وكذلك الشبهة التي ترفع معها قيام الحجة قد تكون عذرا في الباطن وان لم تكن عذرا في الظاهر فهذا لو فرض لم يجز ان يقال قتل ظالما ولا يقال له انه موافق له على اعتقاده ولا يشهد بما لا يعلم فكيف اذا كان الامر بخلاف ذلك وغاية المسلم المؤمن اذا عذر الحلاج أن يدعي فيه الاصطلام أو الشبهة واما أن يوافقه على ما قتل عليه فهذا حال أهل الزندقة والالحاد وكذلك من لم يجوز قتل مثله فهو مارق من دين الاسلام ونحن انما علينا أن نعرف التوحيد الذي أمرنا به ونعرف طريق الله سبحانه الذي أمرنا به وقد علمنا بكلتيهما أن ما قاله الحلاج باطل وانه يجب قتل مثله (وأما) نفس الشخص المعين هل كان في الباطن له أمر يغفر الله تعالى له به من توبة أو غيرها فهذا أمر الى الله تعالى ولا حاجة لاحد الى العلم بحقيقة ذلك والله تعالى أعلم انتهى (وقال أيضا) من جملة كتاب كتبه سنة أربع وسبعمائة للشيخ أبي الفتح نصر المنبجي المتوفى سنة ٧١٩ مانصه وقد بلغني ان بعض الناس ذكر عند خدمتكم الكلام في مذهب الاتحادية وكنت قد كتبت الى خدمتكم كتابا اقتضى الحال من غير قصد أن أشرت فيه اشارة لطيفة الى حال هؤلاء ولم يكن القصد به والله أحدا بعينه وانما الشيخ هو مجمع المؤمنين فعلينا ان نعينه في الدين والدنيا بما هو اللائق به واما هؤلاء الاتحادية فقد أرسل الى الداعي من طلب كشف حقيقة أمرهم وقد كتبت في ذلك كتابا ربما يرسل الى الشيخ وقد كتب سيدنا الشيخ عماد الدين في ذلك رسائل والله تعالى يعلم وكفى به عليما لولا اني أرى دفع ضرر هؤلاء عن أهل طريق الله تعالى السالكين اليه من أعظم الواجبات وهو شبيه بدفع التتار عن المؤمنين لم يكن للمؤمنين بالله تعالى ورسوله حاجة الى ان يكشف أسرار الطريق وتهتك أستارها ولكن الشيخ أحسن الله تعالى اليه يعلم ان مقصود الدعوة النبوية بل المقصود بخلق

رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وتنفي عنه مشابهات المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شئ فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين مرامه وظهر أن معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع والتقبيح الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام المجتهد الاقدم في الفقه الاكبر مانصه وله تعالى يد ووجه ونفس فما ذكره الله في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته أو نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف ثم ذكر العلامة توجيه الحديث * قالوا وقد استعمل ألفاظا في عقيدته الواسطية

الخلق

الخالق وانزال الكتب وارسال الرسل أن يكون الدين كله لله هو دعوة الخلائق الى خالقهم بما قال تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال سبحانه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وهؤلاء موهوا على السالكين التوحيد الذي أنزل الله تعالى به الكتب وبعث به الرسل بالاتحاد الذي سموه توحيدا وحقيقته تعطيل الصانع وجحود الخالق وانما كنت قديما ممن يحسن الظن بابن عربي ويعظمه لما رأيت في كتبه من الفوائد مثل كلامه في كثير من الفتوحات والكنه والمحكم المربوط والدرة الفاخرة ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم يكن بعد اطلعنا على حقيقة مقصوده ولم نطالع الفصوص ونحوه وكنا نجتمع مع اخواننا في الله نطلب الحق ونتبعه ونكشف حقيقة الطريق فلما تبين الامر عرفنا نحن ما يجب علينا فلما قدم من المشرق مشايخ معتبرون وسألوا عن حقيقة الطريقة الاسلامية والدين الاسلامي وحقيقة حال هؤلاء وجب البيان وكذلك كتب الينا من اطراف الشام رجال سالكون أهل صدق وطلب أن اذكر النكت الجامعة لحقيقة مقصودهم والشيخ أيده الله تعالى بنور قلبه وذكائه نفسه وحق قصده من نصحه للاسلام وأهله ولاخوانه السالكين يفعل في ذلك ما يرجو به رضوان الله سبحانه ومغفرته في الدنيا والآخرة هؤلاء الذين تكلموا في هذا الامر لم يعرف لهم خبر من حين ظهرت دولة التتار والافكار الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين وذلك ان القسمة رباعية فان كل واحد من الاتحاد والحلول اما معين في شخص واما مطلق اما الاتحاد والحلول المعين كقول النصارى والغالية في الائمة من الرافضة وفي المشايخ من جهال الفقراء والصوفية فانهم يقولون به في معنى اما بالاتحاد كاتحاد الماء واللبن وهو قول اليعقوبية وهم السودان ومن الحبشة والقبط واما بالحلول وهو قول النسطورية واما بالاتحاد من وجه دون وجه وهو قول الملكانية (واما) الحلول المطلق وهو ان الله تعالى بذاته حال في كل شئ فهذا تحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية وكانوا يكفرونهم بذلك واما ما جاء به هؤلاء من الاتحاد العام فما علمت أحدا سبقهم اليه الا من أنكر وجود الصانع مثل فرعون والقرامطة وذلك ان حقيقة أمرهم أنهم يرون ان عين وجود الحق هو عين وجود الخلق وان وجود ذات الله خالق السموات والارض هي نفس وجود المخلوقات فلا يتصور عندهم أن يكون الله تعالى خالق غيره ولا انه رب العالمين ولا انه غني وما سواه فقير لكن تفرقوا على ثلاثة طرق وأكثر من ينظر في كلامهم لا يفهم حقيقة أمرهم لانه أمر مبهم (الاول) أن يقولوا ان الذوات بأسرها كانت ثابتة في العدم ذاتها أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان والنبات والمعادن والحركات والسكنات وان وجود الحق قاض على تلك الذوات فوجودها وجود الحق وذواتها ليست ذوات الحق

يلزم منها التجسيم ولازم المذهب مذهب في الاعتقادات (قلت) لم يذكر فيها شيئا الامام رد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب السلف وها أنا اذكر عبارتها ملخصا مع ما تيسر من تفسيره فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ تقي الدين بن تيمية في العقيدة المذكورة (من الايمان بالله الايمان بما أخبر الله في كتابه) بقوله ثم استوى على العرش وبقوله الرحمن على العرش استوى قال امامنا أبو حنيفة رضي الله عنه ثم نقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وقال الاوزاعي لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه أخرجه الثعلبي وقال مالك الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف والكيف عنه مرفوع أخرجه البيهقي بسند جيد كما قاله الحافظ ابن حجر وقال الاشعري وان الله سبحانه مستو على عرشه فبطل قول من اعترض على الشيخ بقوله ولا يقال انه يدل على صفة الله تعالى أصلا (وتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

ويفرقون بين الوجود والثبوت فما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك ويقولون ان
الله سبحانه لم يعط أحدا شيأ ولا أغنى أحدا ولا أسعده ولا اشقاه وانما وجوده فاض
على الذوات فلا تحمد الا انفسك ولا تذم الا انفسك ويقولون ان هذا هو سر القدر وان
الله تعالى انما علم الاشياء من جهة رؤيته اياها ثابتة في العدم خارجا عن نفسه المقدسة
ويقولون ان الله تعالى لا يقدر ان يغير ذرة من العالم وانهم قد يعلمون الاشياء من حيث
علمها الله سبحانه فيكون علمهم وعلم الله تعالى من معدن واحد وانهم يكونون أفضل من
خاتم الرسل من بعض الوجوه لانهم يأخذون من المعدن الذي أخذ منه الملك الذي
يوحي به الى الرسل ويقولون انهم لم يعبدوا غير الله ولا يتصور أن يعبدوا غير الله تعالى وان
عباد الاصنام ما عبدوا الا الله سبحانه وان قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه
معنى حكم لا معنى أمر فما عبد غير الله في كل معبود فان الله تعالى ما قضى بشيء الا وقع
ويقولون ان الدعوة الى الله تعالى مكر بالمدعو فانه ما عدم من البداية فيدعى الى الغاية
وان قوم نوح قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا لانهم لو تركوهم لتركوا من
الحق بقدر ما تركوا منهم لان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه وينكره من
أنكره وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في
الصورة الروحانية وان العارف منهم يعرف من عبد وفي اى صورة ظهر حتى عبد فان
الجاهل يقول هذا حجر وشجر والعارف يقول هذا مجلى الهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر فان
النصارى انما كفروا لانهم خصصوا وأن عباد الاصنام ما اخطؤا الا من حيث اقتصارهم
على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شيء والله أيضا يعبد كل شيء لان الاشياء
غذاؤه بالاسماء والاحكام وهو غذاؤها بالوجود وهو فقير اليها وهي فقيرة اليه وهو خليل
كل شيء بهذا المعنى ويجعلون أسماء الله الحسنى مجرد نسبة واضافة بين الوجود
والثبوت وليست أمورا عدمية ويقولون من أسمائه الحسنى العلي عن ماذا وما ثم الا هو
وعلى ماذا وما ثم غيره فالمسمى محدثات وهي العلية لذاتها وليست الا هو وما نكح سوى
نفسه وما ذبح سوى نفسه والمتكلم هو عين المستمع وان موسى انما عتب على هرون
حيث نهاهم عن عبادة العجل لضيقه وعدم اتساعه وان موسى كان أوسع في العلم فعلم
انهم لم يعبدوا الا الله وان اعلى ما عبد الهوى وان كل من اتخذ الهه هواه فما عبد الا الله
وفرعون كان عندهم من أعظم العارفين وقد صدقه السحرة في قوله أنا ربكم الاعلى
وفي قوله ما علمت لكم من اله غيري وكنت أخاطب بكشف أمرهم لبعض الفضلاء
الضالين وأقول ان حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون المنكر لوجود الخالق الصانع
حتى حدثني بعض عن كثير من كبرائهم أنهم يعترفون ويقولون نحن على قول فرعون
وهذه المعاني كلها هي قول صاحب الفصوص والله تعالى أعلم بما مات الرجل عليه
والله يغفر لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

تواترا معنويا قال المؤلف ان كل
لفظ قلته فهو مأثور عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم مثل لفظ فوق
السموات ولفظ على العرش
وفوق العرش (واجمع عليه سلف
الامة) ومن نقل الاتفاق في
الايمان بجميع الصفات الواردة
في الكتاب والسنة من غير
تفسير امامنا محمد بن الحسن
والحافظ ابن عبد البر المالكي
والحافظ ابن حجر الشافعي كما تقدم
فدخل في ذلك ما نحن فيه (من
انه سبحانه فوق سماواته) ومن
ذلك حديث زينب أم المؤمنين
رضي الله عنها وزوجني الله من
فوق سماواته فهذا من باب
المتشابه يجب الايمان به مع
اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه
فلا يقال انه فوق سماواته
بالتمكن والاتصال اذ فيه
اثبات الجهة والجسمية وهو
بدعة وضلال (على عرشه) كما
قال الاوزاعي امام أهل الشام
فيما أخرج عنه البيهقي بسند
جيد كما قال الحافظ ابن حجر كنا
والتابعون متوافرون نقول
بأن الله على عرشه ونؤمن بما ورد
من السنة من صفاته فمن
يؤمن بنزول الرب بلا كيف
فليؤمن بفوقيته بلا كيف وكما

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والمقصود ان حقيقة ما تضمنه كتاب الفصوص المضاف الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه جاء به وهو ما اذا فهم المسلم بالاضطرار ان جميع الانبياء والمرسلين وجميع الاولياء والصالحين بل جميع عوام أهل الملل من اليهود والنصارى والصابئين يبرؤن الى الله تعالى من بعض هذا القول فكيف منه كله ونعلم أن المشركين عباد الاوثان والكفار أهل الكتاب يعترفون بوجود الصانع الخالق البارئ المصور الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ربهم ورب آبائهم الاولين رب المشرق والمغرب ولا يقول أحد منهم انه عين المخلوقات ولا نفس المصنوعات كما يقوله هؤلاء حتى انهم يقولون لو زالت السموات والارض زالت حقيقة الله وهذا مركب من أصلين (أحدهما) ان المعدوم شئ ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والرافضة وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والاجماع وكثير من متكلمة أهل الاثبات كالقاضي أبي بكر كفر من يقول بهذا وانما غلط هؤلاء من حيث لم يفرقوا بين علم الله بالاشياء قبل كونها وانها مثبتة عنده في أم الكتاب في اللوح المحفوظ وبين ثبوتها في الخارج عن علم الله تعالى فان مذهب المسلمين أهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قبل أن يخلقها فيفرقون بين الوجود العلمي وبين الوجود العيني الخارجي ولهذا كان أول ما نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فذكر المراتب الاربعة وهي الوجود العيني الذي خلقه وذكر الوجود الرسمي المطابق للفظي الدال على العلمي وبين ان الله تعالى علمه ولهذا ذكر أن التعليم بالقلم فانه مستلزم للمراتب الثلاثة وهذا القول أعني قول من يقول ان المعدوم شئ ثابت في نفسه خارج عن علم الله تعالى وان كان باطلا ودلالته واضحة لكنه قد ابتدع في الاسلام من نحو أربعمائة سنة وابن العربي وافق أصحابه وهو أحد أصلي مذهبه الذي في الفصوص (والاصل الثاني) ان وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواه وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء وهو قول بقية الاتحادية لكن ابن العربي أقربهم الى الاسلام وأحسن كلاما في مواضع كثيرة فانه يفرق بين الظاهر والمظاهر فيقر الامر والنهي والشرائع على ما هي عليه ويأمر بالسلوك بكثير مما أمر به المشايخ من الاخلاق والعبادات ولهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه سلوكهم فينتفعون بذلك وان كانوا لا يفقهون حقائقه ومن فهمها منهم ووافقه فقد تبين قوله (وأما) صاحبه الصدر الرومي فانه كان متفلسفا فهو أبعد عن الشريعة والاسلام ولهذا كان الفاجر التلمساني الملقب بالعفيف يقول كان شيخي القديم متروحنا متفلسفا

انه لا يلزم من القول باثبات النزول بلا كيف اثبات الجهة فكذلك لا يلزم من اثبات الفوقية بلا كيف اثباتها ولا أدري ما الوجه في نفي الفوقية واثبات النزول مع أنا لا نقول باثبات فوقية المكان كما أنا لا نقول في النزول كنزولنا (على خلقه) كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ولم يرد على المكان (وهو معهم أينما كانوا وليس معنى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم انه مختلط بالخلق بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء وهو مع المسافر أينما كان) وهذا من باب التقريب للافهام لا من باب التشبيه كقول الامام الاشعري وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر فلا يرد ما قيل التشبيه بالقمر يثبت كون الله في السماء (وكل هذا الكلام الذي ذكره الله تعالى) من أنه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته كما ان الله حي حقيقة سميع حقيقة بصير حقيقة وكما ان القمر موجود حقيقة ولا يلزم من اطلاق الاسم على الخالق والمخلوق بطريق الحقيقة محذور

والآخر فيلسوف وهو صاحبه الصدر الرومي فانه كان قد أخذ عنه ولم يدرك ابن عربي في كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول ان الله تعالى هو الوجود المطلق والمعين كما يفرق بين الحيوان المطلق والحيوان المعين والجسم المطلق والجسم المعين والمطلق لا يوجد الا في الخارج مطلقا لا يوجد المطلق الا في الاعيان الخارجة فحقيقة قوله انه ليس لله سبحانه وجود اصلا ولا حقيقة ولا ثبوت الا نفس الوجود القائم بالمخلوقات ولهذا يقول هو وشيخه ان الله تعالى لا يرى أصلا وانه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة و يصرحون بان ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجوده تعالى الله عما يقولون (وأما) الفاجر التلمساني فهو أخبث القوم وأعمقهم في الكفر فانه لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين والثبوت كما يفرق ابن عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي ولكن عنده ما ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد السوى ما دام محجوبا فاذا انكشف حجابه رأى انه ما ثم غير يبين له الامر ولهذا كان يستحل جميع المحرمات حتى حكى عنه الثقات أنه كان يقول البنت والام والاجنبية شيء واحد ليس في ذلك حرام علينا وانما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وكان يقول القرآن كله شرك ليس فيه توحيد وانما التوحيد في كلامنا وكان يقول انا ما أمسك شريعة واحدة واذا أحسن القول يقول القرآن يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله تعالى وشرح الاسماء الحسنى على هذا الاصل الذي له وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء وشعره في صناعة الشعر جيد ولكنه كما قيل لحم خنزير في طبق صيني وصنف للصيرية عقيدة وحقيقة أمرهم ان الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه (وأما) ابن سبعين فانه في البدو والاحاطة يقول أيضا بوحدة الوجود وانه ما ثم غيره وكذلك ابن الفارض في آخر نظم السلوك لكن لم يصرح هل يقول بمثل قول التلمساني أو قول الرومي أو قول ابن العربي وهو الى كلام التلمساني أقرب لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد قط مثل التلمساني وآخر يقال له البلباني من مشايخ شيراز ومن شعره

وفي كل شيء له آية ● تدل على انه عينه

وأيضا

وما أنت غير الكون بل أنت عينه ● و يفهم هذا السر من هو ذائقه

وأيضا

وتلتذ ان مرت على جسدي يدي ● لاني في التحقيق لست سواكم

وأيضا

ما بال عيسك لا يقر قرارها ● والام ظلك لا يني متنقلا

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن ● الا اليك اذا بلغت المنزلا

(الاحتياج الى تحريف) بل يجب الايمان به مع اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه (ولكن يصان عن الظنون الكاذبة) ومنها اثبات الجهة والجسمية لله تعالى (قلت) فهذه العبارات مما انتقدوا عليه في هذه العقيدة لانهم لم يفهموا مراده وانما فهموا منه انه يقول بالجهة و يلزم من القول بها الجسمية وأنت خبير انه لم يستعمل هذه العبارات الا لكونها مأثورة وهي من باب المتشابه وواجبة الايمان مع اعتقاد التنزيه فانهم ●(تنبيه)● قد صنف بعض الناس كتابا في الرد على الشيخ وسماه الملحمة على المجسمة زعما منه ان الشيخ يقول بالجهة و يلزم من القول بها الجسمية وأنت خبير بان الشيخ لم يقل بان الله متمكن على العرش متحيز فيه وانه في جهة الفوق كما زعمه هذا القائل وانما يقول بصفة الفوقية لله تعالى بلا كيف وهي من باب المتشابه كحديث النزول وقد أجمع السلف والخلف على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بلا كيف ولا يلزم من القول بها بلا كيف اثبات المقابلة والجسمية فكذلك

وأيضا

ما الامر الا نسق واحد * ما فيه من حمد ولا ذم
وانما العادة قد خصصت * والطبع والشارع في الحكم

وأيضا

يا عاذلي أنت تنهاني وتأمرني * والوجد أصدق نهاء وأمار
فان أطعك وأعص الوجد عدت عمى * عن العيان الى أوهام أخبار
فعين ما أنت تدعوني اليه اذا * حققته تره المنهي يا جاري

وأيضا

وما البحر الا الموج لا شيء غيره * وان فرقته كثرة المتعدد

الى أمثال هذه الاشعار وفي النثر ما لا يحصى ويوهمون الجهال أنهم مشايخ الاسلام وأئمة الهدى الذين جعل الله تعالى لهم لسان صدق في الامة مثل سعيد بن المسيب والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والاوزاعي وابراهيم بن أدهم وسفيان الثوري والفضيل بن عياض ومعروف الكرخي والشافعي وأبي سليمان وأحمد بن حنبل وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وشقيق البلخي ومن لا يحصى كثرة الى مثل المتأخرين مثل الجنيد بن محمد القواريري وسهل بن عبد الله التستري وعمر بن عثمان المكي ومن بعدهم الى أبي طالب المكي الى مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ عدي والشيخ أبي البيان والشيخ أبي مدين والشيخ عقيل والشيخ أبي الوفاء والشيخ رسلان والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الله اليونيني والشيخ القرشي وأمثال هؤلاء المشايخ الذين كانوا بالحجاز والشام والعراق ومصر والمغرب وخراسان من الاولين والآخرين كل هؤلاء متفقون على تكفير هؤلاء ومن هو أرجح منهم وان الله سبحانه ليس هو خلقه ولا جزأ من خلقه ولا صفة لخلقه بل هو سبحانه وتعالى متميز بنفسه المقدسة بائن بذاته المعظمة عن مخلوقاته وبذلك جاءت الكتب الاربعة الالهية من التوراة والانجيل والزبور والقرآن وعليه فطر الله تعالى عباده وعلى ذلك دلت العقول وكثيرا ما كنت أظن ان ظهور مثل هؤلاء أكبر أسباب ظهور التتار واندراس شريعة الاسلام وان هؤلاء مقدمة الدجال الاعور الكذاب الذي يزعم أنه هو الله فان هؤلاء عندهم كل شيء هو الله ولكن بعض الاشياء أكبر من بعض وأعظم اما على رأي صاحب الفصوص فان بعض المظاهر والمتجليات يكون أعظم لعظم ذاته الثابتة في العدم وأما على رأي الرومي فان بعض المتعينات يكون أكبر فان بعض جزئيات الكلي أكبر من بعض وأما على البقية فالكل أجزاء منه وبعض الجزء أكبر من بعض فالدجال عند هؤلاء مثل فرعون من كبار العارفين وأكبر من الرسل بعد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فوسى قاتل فرعون الذي يدعي الربوبية

الفوقية لان صفاته تعالى لا تقاس على صفات المخلوقين والشيخ قد ذكر في العقيدة المذكورة قوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فقوله بذلك ينفي كل باطل ولم يقل قط في آيات الصفات وأحاديثها انها آيات الاعضاء وأحاديث الاجزاء كما زعمه هذا القائل وقد تليت عليك نصوصه وعرفت انه موافق في ذلك للسلف والمنصورية قالوا وقد خالف الاجماع في مسائل فما خالف فيه الاجماع مسئلة الطلاق المشهورة ومخالفة الاجماع كفر أو فسق (قلت) غالب ما يحكى عنه لا يعرف في كتبه بل يوجد في كتبه خلاف ما يحكى عنه وأما مسئلة الطلاق فقد خالف فيها الائمة الاربعة وقد وجد في المسئلة خلاف بعض التابعين كما هو مسطور في موضعه فلا يلزم منه التفسيق وان كان مخطئا في ذلك أشد الخطا (قلت) قد ادعى صاحب الهداية الاجماع على عدم حل متروك التسمية عامدا حتى قال لا ينفذ فيه قضاء القاضي فهل قال احد ان صاحب الهداية كفر الشافعية بدعواه الاجماع وذكر

ويسلط الله تعالى مسيح الهدى الذي قيل فيه انه الله تعالى وهو بريء من ذلك على مسيح الضلالة الذي قال انه الله ولهذا كان بعض الناس يعجب من كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه أعور وكونه قال واعلموا أن احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت وابن الخطيب انكر ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا الان ظهور دلائل الحدوث والنقص على الدجال أبين من أن يستدل عليه بأنه أعور فلما رأينا حقيقة قول هؤلاء الاتحادية وتدبرنا ما وقعت فيه النصارى والحلولية ظهر سبب دلالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامته بهذه العلامة فانه بعث رحمة للعالمين فاذا كان كثير من الخلق يجوز ظهور الرب في البشر أو يقول انه هو البشر كان الاستدلال على ذلك بالعور دليلا على انتفاء الالهية عنه وقد خاطبني قديما شخص من خيار أصحابنا كان يميل الى الاتحاد ثم تاب منه وذكر هذا الحديث فبينت له وجهه وجاء الينا شخص كان يقول انه خاتم الاولياء فزعم ان الحلاج لما قال أنا الحق فكان الله تعالى هو المتكلم على لسانه كما يتكلم الجني على لسان المصروع وان الصحابة لما سمعوا كلام الله تعالى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من هذا الباب فبينت له فساد هذا وانه لو كان كذلك كان الصحابة بمنزلة موسى بن عمران وكان من خاطبه هؤلاء أعظم من موسى لان موسى سمع الكلام الالهي من الشجر وهؤلاء يسمعون من الجني الناطق وهذا يقوله قوم من الاتحادية لكن أكثرهم جهال لا يفرقون بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب اليه الفاجر التلمساني وذووه وبين الاتحاد المعين الذي يذهب اليه النصارى والغالية (وقد) كان سلف الامة وسادات الائمة يرون كفر الجهمية أعظم من كفر اليهود كما قال عبد الله ابن المبارك والبخاري وغيرهما وانما كانوا يلوحون تلويحا وقل ان كانوا يصرحون بان ذاته في مكان وأما هؤلاء الاتحادية فهم أخبث وأكفر من أولئك الجهمية ولكن السلف والائمة أعلم بالاسلام وبحقائقه فان كثيرا من الناس قد لا يفهم تغليظهم في ذم المقالة حتى يتدبرها ويرزق نور الهدى فلما اطلع السلف على سر القول نفروا منه وهذا كما قال بعض الناس متكلمة الجهمية لا يعبدون شيأ ومتعبدة الجهمية يعبدون كل شئ وذلك لان متكلمهم ليس في قلبه تأله ولا تعبد فهو يصف ربه بصفات العدم والموات وأما المتعبد ففي قلبه تأله وتعبد والقلب لا يقصد الا موجودا لا معدوما فيحتاج ان يعبد المخلوقات اما الوجود المطلق واما بعض المظاهر كالشمس والقمر والبشر والاوثان وغير ذلك فان قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم وهم لا يوحدون الله سبحانه وتعالى وانما يوحدون القدر المشترك بينه وبين المخلوقات فهم بربهم يعدلون ولهذا حدثني الثقة ان ابن سبعين كان يريد الذهاب الى الهند وقال ان أرض الاسلام لا تسعه لان الهند مشركون يعبدون كل شئ حتى النبات والحيوان وهذا حقيقة قول الاتحادية وأعرف ناسا لهم اشتغال بالفلسفة والكلام وقد تالهوا على طريق هؤلاء الاتحادية

بعضهم ان الامام أحمد قد خالف الاجماع في قوله لا تصح الصلاة في الارض المغصوبة وذكر الحافظ ابن حجر ما معناه ان زفر خالف الاجماع في مسئلة غسل المرفقين فقال لا يجب غسلهما وشواهد هذا الباب كثيرة جدا فمن حكم في مثل هذا بالكفر والفسق فلا يعول عليه كيف وقد علمت انه ما حلل أحد ولا حرم الا بمقتضى الدليل ولو كان ذلك الدليل خطأ عند غيره غاية الامر انه لا يفتى بمثل هذه المسئلة بل لا يعمل بها فضلا عن الفتوى * قالوا وقد أنكر تبديل التوراة وقال لم يبدل اللفظ وهذا كفر (قلت) وهذا لا أصل له في كلامه كيف وهو القائل في كتاب الرد على النصارى وما يذكره أهل الكتاب مما يناقض خبر محمد صلى الله عليه وسلم فهو عامة ما حرفوا معناه وقليل منه حرف لفظه فهذا التصريح منه بتحريف اللفظ وهو المطلوب * قالوا تكلم في الاولياء كالغزالي وابن العربي وعمر بن الفارض واضرابهم بل تكلم في مثل عمر وعلي (قلت) اما تكلمه في أميري المؤمنين عمر وعلي فهو كذب وافتراء

فاذا أخذوا يصفون الرب سبحانه بالكلام قالوا ليس بكذا و وصفوه بانه ليس
هو المخلوقات كما يقوله المسلمون لكن يجحدون صفات الخالق التي جاءت بها الرسل
عليهم السلام واذا صار لاحدهم ذوق ووجد تأله وسلك طريق الاتحادية وقال انه هو
الموجودات كلها فاذا قيل له أين ذلك النفي من هذا الاثبات قال ذلك وجدي وهذا ذوقي
فيقال لهذا الضال كل ذوق ووجد لا يطابق الاعتقاد فاحدهما أو كلاهما باطل وانما
الاذواق والمواجيد نتائج المعارف والاعتقادات فان علم القلب وحاله متلازمان فعلى
قدر العلم والمعرفة يكون الوجد والمحبة والحال ولو سلك هؤلاء طريق الانبياء والمرسلين
عليهم السلام الذين أمروا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ووصفوه بما وصف به
نفسه وبما وصفته به رسله واتبعوا طريق السابقين الاولين لسلكوا طريق الهدى
ووجدوا برد اليقين وقرة العين فان الامر كما قال بعض الناس ان الرسل جاؤا باثبات
مفصل ونفي مجمل والصابئة المعطلة جاؤا بنفي مفصل واثبات مجمل فالقرآن مملوء من قوله
تعالى ان الله بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير وانه سميع بصير وسع كل شئ رحمة وعلما وفي
النفي ليس كمثله شئ ولم يكن له كفوا أحد هل تعلم له سميا سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين (وهذا) الكتاب مع اني قد أطلت فيه الكلام على الشيخ
أيده الله تعالى بالاسلام ونفع المسلمين ببركة أنفاسه وحسن مقاصده ونور قلبه فان ما فيه
نكت مختصرة فلا يمكن شرح هذه الاشياء في كتاب ولكن ذكرت للشيخ أحسن الله
تعالى اليه ما اقتضى الحال أن أذكره وحامل الكتاب مستوفز عجلان وأنا أسأل الله
العظيم أن يصلح أمر المسلمين عامتهم وخاصتهم ويهديهم الى ما يقربهم وان يجعل الشيخ
من دعاة الخير الذين قال الله سبحانه فيهم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون انتهى فاتضح لديك مما تلي عليك
أن الشيخ ابن تيمية غير منفرد بالطعن فيمن ذكر ولم يحمله على ما قال نفسانية أو شحناء
معاصرة حتى ذبر مازبر بل لما عنده من انه أخذ بضبع القاصرين وأداء الواجب
النصيحة في الدين كما بين أيضا غيره من العلماء العاملين

*(الفصل الرابع في الكلام على ما نقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام مشتملا على
بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر)* فأقول قوله قال في بعض كلامه
الخ لا يخفى عليك انه كان الاولى أن يعزو الشيخ ابن حجر هذه العبارة الى ما نقلها منه
ان لا يرويه بالحاصل عنه لان هذا موضع خصام فالحرى اتمام النقل ليتضح المرام
على اني أقول ان لهذا النقل أصلا ولا ينقص ابن تيمية شيئا عند ذوي الفضل اذ هو
يمكن التوجيه بالوجه الوجيه كما سيتضح للمنصف النبيه ان شاء الله تعالى (قوله
في كتب الصوفية ما هو مبني الخ) التصوف كما قال الامام الغزالي تجريد القلب لله تعالى
واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح وقال السخاوي ان

عليه كيف وقد صنف كتاب
الرد على الروافض وكتابه في الرد
عليهم مشهور كيف وهو القائل
ان كان نصبا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني ناصبي
واما سبب تكلمه في حجة الاسلام
الغزالي فالله أعلم انه ذكر في كتابه
المضنون أشياء توافق عقائد
الفلاسفة وتخالف الشرع حتى
ان بعض العلماء أنكر نسبة
ذلك اليه كذا ذكر بعضهم وقد
تكلم فيه القاضي عياض وابن
الجوزي وغيرهما ذلك اسوتهم
وان كنا لا نسمع في الغزالي كلاما
بعد كيف وهو حجة الاسلام
وملك العلماء الاعلام واما سبب
تكلمه في ابن العربي فانه ذكر
أشياء في فصوصه وفتوحاته
تقتضي الكفر وقد كفره بذلك
جماعة من العلماء منهم الحافظ
ابن حجر وقد صنف بعض العلماء
جزأ حافلا وجمع فيه كلام من
ذم الشيخ ابن العربي فما قال في
الجزء المذكور وذكره الذهبي في
العبر وقال في ترجمته صاحب
التصانيف وقدوة القائلين بوحدة
الوجود ثم قال الذهبي وقد اتهم
بامر عظيم وقال اي الذهبي في
تاريخ الاسلام هذا الرجل قد
تصوف وانعزل وجاع وسهر وفتح